منتديات الشامل
لعلوم الفلك و التنجيم

٢١

نعم الله على عبده الفقير الشيخ عمر ... ثم انتقل إلى الحاج محمد ... الكردي ... ١٣...

شرح أسماء الله الحسنى للعارف بالله سيدي عبد القادر الجيلاني

لمحيي الدين ابن العربي

عدد كراريس ٦

٨٤٦
٢٤٢٤٩

هذا كتاب شرح أسماء الله الحسنى

تأليف العالم الرباني سيدنا ومولانا

محيي الدين بن العربي

تغمده الله برحمته

ونفعنا به

آمين

م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي نوّر سماء الوجود بمصابيح أسمائه الحسنى وفتح أبواب خزائن الجود بمفاتيح صفاته الاسنى وخشع لهيبة جلاله ارواح القاهرة في السموات العلى وهام في بيداء جماله عقول المهيمة في الملإ الاعلى وكشف عن بصائر اهل العرفان اكنة حجب الرتب والعمى حتى عرفوه بتعريفه وشاهدوه في ملابس مراتب الصور والمعنى واحتجب بحجاب عزته عن درك ابصار المحجوبين فعواهن شاهرة تجليات جماله الاجلى وحرموا لذة سماع خطابه الاشهى والصلوة على من ارسله بالبشارة العظمى وجعله رحمة للاقصى والادنى ماورد عطاش فيافي العطلة المورد الاحلى وسقاهم بكاسات نصائحه شراب محبته الاصفى صلى الله عليه وعلى آله سادات الآخرة والدنيا واصحابه نجوم الطريق لاهل الهدى **اما بعد** فلما كانت الاسماء الالهية مواد الكائنات واصول الممكنات التي لا يمكن ظهور عين من اعيان الكون الا بها ولا يثبت في اعداد كان عالم الامكان الا عليها ولولا سلطان احكامها وتصاريف آثارها ما ظهر لوجود الكون اسم ولا للكون الوجود رسم وقد طال شوقي الى كشف بعض ما امكن من اسرارها وبث ما تيسر من حقايقها لطول استيناسي بتلاوتها في كل صباح ورواح سروري بذوق كاسات شراب الانس عند قراءتها التي تتضمن كل فوز ونجاح فاستخرت الذي يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم

مطلب الاسماء الالهية مواد الكائنات واصول الممكنات

الخيرة فلما الهمت وابديت فبدت ما فتح لي من حقايقها كما اقتضى حكم الوقت بلسان اهل الذوق والاشارة من ارباب الهمم العالية والنفوس الفاضلة الاما وقف عند اصحاب النظر النازل فان استجلاء غوامض اسرار اسماء رب الارباب تبصرة لاولى النهى وغذاء الارواح اولى الالباب واستكشاف حقايق صفات علام الغيوب شفاء لما في الصدور ارباب القلوب ولا يجول في جو فضاء ساحات الغيب الا من خلص من قيود مدارك الفكر والحس ولا يزول ظلام الشرك والريب الا بشهود تصاريف تجليات الاسماء والصفات في فسيح حضائر القدس وهذا النوع من العلوم لا يحصل من ترتيب المقدمات وايراد الشبهات بل بمخالفة الهوى ورفع محبة الدنيا والتحقق بحقايق التقوى واتقوا الله ويعلمكم الله وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشترك نوع الانسان مع الملأ الاعلى في الطلب واختلفا في الكيفية فانهم يطلبونه بالانوار العقلية لكونهم عقول مجردة وهو جلت عظمته محتجب عن العقول فاني لهم سبيل الوصول الى اسرار الذات وحقايق الصفات ومن هذا النوع من يطلبه بكون الحق سمعه وبصره ومنهم من يطلب بنظرة العقل وطالب الدليل على صحة وجد اهل الطريقة كطالب الدليل على حلاوة العسل ولذة الجماع مع العنة وهذا الشيء لا يقوم عليه دليل الا الذوق وفيما جرى بين الخضر وموسى عليهما السلام تبصرة لاولى الابصار فالوصول الى معرفة الذات المتعالية لا يمكن للعقل من حيث النظر فان العلم بالله من حيث النظر لا يزيد الناظر الا حيرة وانما يعلم باعلام الحق على الوجه الذي يليق بجلاله لمن اختصه من عباده فمن قال

ان الحق جلت عظمته يعرف بالدليل فانه تضرب في حديد بارد ومن هذا قال
من قال العلم حجاب يريد به العلم النظري فاهل الله علمهم بالحق باعلامه تعالى
لكون الحق علمهم كما كان سمعهم وبصرهم ومثل هؤلاء لو تصور منهم
نظر فكري لكان الحق عين فكرهم لكن لا يتصور ممن يكون مشهده هذا
ان يكون له فكر بل هو مع الفهم عن ضروب الهام الحق من غير تفكر لاستهلاك
صفاته في صفات الحق ومن كان فهمه عن تفكر ناشئة فما هو من اهل الذوق
جعلنا الله ممن ذاق لذة الوصال وفاز بالتعرض لنفحات لطفه في الغدو
والاصال مقدمة الكتاب قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
اعلم ان الاصل في الذات المقدسة تباركت وتعالت التنزيه والتنزيه عن
الصفات لاطلاقه عن التقييد بالصفات وغناه عن العالم ولان كل اسم وصفة
يقتضي كونا من الاكوان ولا ظهور له الا بها فلو كان في الوجود ما تطلب الاسما
ظهوره لزم منه قدم العالم وقد صح في الخبر الوارد كان الله ولم يكن معه
شيء فلا ظهور لاحكام الاسماء الا في القوابل وليس ذلك الا باخراجها الاعيان
عن حضرة الثبوت بعد حصولها في عرصة الوجود وحصولها في عرصة الوجود
فلما اكتسى الاعيان الثابتة حلة الوجود حصل مراتب انواعها في نفس الامر و
حصولها في محل سلطنة اسم الظاهر الحاكم عليها ولا يزال المظاهر ظهرت اثار
الاسما الحسنى وبرزت نتايج صفات العليا والاسما غير متناهية لانها حضرات
تتضمن ملك الله الذي هو اعيان الممكنات والاعيان لا يوصف بالتناهي لانها
عين شون الحق ولا نهاية لشونه دنيا واخرة ثم ما وجد منها فهو متناه
ويدلك على هذه الجمعية الالهية قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
سمى نفسه بكل ما يفتقر اليه وهذه حقيقة سارية في جميع مراتب افراد الاكوان

بل في آحادها علوا وسفلا فاذا علمت هذا فاعلم ان الاسماء الالهية
على اقسام منها المضمرات مثل هو ونحن وانا ومنها الكنايات مثل الفالق
والجاعل ومنها اسماء النيابة مثل سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي عز شانه
والسربال ناب منه منابه في الوقاية ومنها ما لم يطلق عليه ادبا وان نطق
القران بها مثل سخر الله منهم ومكر الله ويستهزئ بهم واكيد كيدا فالتحرج ورفع
التحرج في اطلاق الاسم عليه سبحانه اليه لا الينا فلا يسمى الا بما سمى نفسه فـ
ما منع من ذلك منع ادبا وكذلك الافعال فان من الافعال ما يتعلق
الذم بفاعله كالشرك والظلم والفساد ومنها ما يتعلق الحمد والمدح
بفاعله كالاحسان والصبر والشكر واخبر عن نفسه تعالى بانه يحب
المتصفين بما يتعلق به الحمد ويبغض الموصوفين بما يتعلق به الذم فليس لاحد
ان يتصرف في اطلاق الاسما عليه ونسبة الافعال اليه سبحانه الا بما اطلق
له التصرف فيه ومعرفة التصاريف يثبت باعلامه شرعا لا عقلا والحق
تعالى ما نسب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرها من الاسماء وان كان
الكل اسماؤه في الحقيقة الا انه عرفها عن النعت الا بالحسنى واكمل الخلق
لو علمهم بحقائق الاسماء الله وصفاته الرسل وانهم ما علموا الا باعلام الحق
لهم وصح عن الخبر الصادق صلوات الله عليه ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وقوله عليه السلام مائة الا واحدة
هو على وجه التاكيد كقوله تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة تقييده على التاكيد عند اكثر العلماء وهو ابعد من
التصحيف في الكتابة لان التسعة والتسعين يشبه في الكتابة السبعة والسبعين
والتسعة والسبعين والسبعة والتسعين فازال الالتباس بالتقييد واما

يمنع ادبا

قوله عليه السلام من احصاها دخل الجنة الاحصا عند علماء الظاهر بمعنى
العلم وهو معرفة الفاظها ومعانيها والعثور على حقايق نتايجها واثارها
وعند اهل الله الاتصاف بها والظهور بحقايقها والعبور على مدارج نتايجها
بحيث يصدق عليهم اطلاق اعيانها كما انه تعالى به وصف نفسه بانه خير
الناصرين وخير الحاكمين وخير الحافظين وخير الرازقين واحسن الخالقين
واخبر عن نبيه انه بالمومنين رؤف رحيم ففي امثال هذه التنبيهات مجال
متسع لاهل العناية من ارباب القلوب واصحاب الكشف والشهود يتصفون
بحقايقها وينصبغون بصبغ آثارها في سلوكهم على مناهج السنن المشروعة
وسيرهم على مدارج طريقة اهل الولاية والتخلق باخلاق الالهية ونصير ذلك
قربة لهم اليه ووسيلة لديه نسأل الله الكريم المنان ان يجعلنا من اهله فانه
ما وال من وال الامر الالهية الالهية هو علم ان الهوية سر الالهية
وهو عبارة عن موجود ازلي متفرد بصفته الجلال والجمال وهذا اول
كلمة دعى الله عباده اليها بقوله قل هو فتم بها الكلام ثم قال الله وهو
اسم الجامع الخاص الدال على الذات الاحدية بجميع اجزائه الحرفية وحقايقه
الوضعية وسر الهوية فيه انه لا يظهر الا بعد تجرده عن قيود احكام الحروف
المركبة لكمال التفرد من الاغيار وقوة تنزهه عن حقايق الآثار ثم انه وان كان
مركبا من بعض الوجوه من الواو والهاء ولكن الاصل الثابت هو الهاء فان
الواو ساقطة في اخر كلمة الله وفي التثنية والجمع كقولك هما وهم فبقي الهاء
تدل على الاحدية المطلقة عند استهلاك الصفات واسقاط النسب والاضافات
اعلم ان للهاء في الهوية رتبة الاولية وفي الالهية رتبة الاخرية فلها
البداية في الهوية والنهاية في الالهية مشيرة الى اسرار عظيمة ومعاني

الاصح عند اهل الله الاتصاف بها والظهور بحقايقها والعبور على مدارج نتايجها

جليلة

جليلة منها ما يهب من معانيها نسمات الرجاء على قلوب اهل الكشف
وهو ان حركة الوجود دورية فتعين النهاية عين البداية فكما كان السبق
للرحمة كذلك المآل اليها ومنها جلالة الهوية ورفعتها على جميع الاسماء
وهو ان الاصل في الهاء التي هي ضمير الهوية الذاتية انما هو الرفع اشارة
الى ان كمال الرفعة المطلقة لها ذاتية وانما يرد عليها وارد النصب و
الجر من حيث قابليتها الحركات الاعرابية اشارة الى جمعية قابليتها جميع
النعوت والاحكام والصفات والنسب والاضافات واللوازم واللواحق
والعارضات ولقوة الرفعة التي هي اصلها استلزمت الواو ولان الواو
اخت الضمة ولها ضمير الجمع في علم العربية كذلك لها الاحاطة والشمول
بخصوصيات الحروف في مراتب المخارج والواو باطن الهاء وحركتها عكس
حركة الهاء وكلاهما دورية فان حركة الهاء ومخرجها من باطن الصدر بقرب
القلب عند اهل الكشف تجذبها النفس فتمر على مخارج الحروف كلها حتى
ينتهي الى نظام الشفتين ثم يعود عودا سريعا كالبرق الى ما منه بدا مستتبعا
باحكام الحروف كلها في دورتها الجمعية الاحاطية وحركة الواو عكس حركتها
اذا ابتدئ فيما بين الشفتين ثم يمتد الى الصدر فيمر على مخارج الحروف كما مر
ثم تعود الى ما منه بدا فحركة الهاء من عالم الغيب الى الشهادة لما يقتضي
ذاتها من رتبة المبدائية وحركة الواو من عالم الشهادة الى الغيب فلهما
الاحاطة والشمول على حقايق اعيان الحروف في التدريج والعروج في مراتب
المبدائية والمعادية وهما منطبقان حقيقة ومعنى ينطبق احدهما
على الآخر انطباق اول الدائرة على الآخر ولهما جمعية حقايق الحروف المقدسة
الروحانية كلها التي هي مواد الاسماء الالهية اذا تركبت بعضها على بعض

ضمنت

على اختلاف اوضاعها ومن نتائج تركيبها وانا رجعتها لاصحاب العلوم
الروحانية تصرفات في العوالم الجسمانية والروحانية والملكوتية
السفلية والعلوية وكما ان ظاهر النفس الانساني مادة للحروف الملفوظة
كلها كذلك ظاهر النفس الرحماني مادة للحروف الوجودية كلها وبه قيام
الوجود وهو قيوم الكل لا اله الا هو سبحانه ان يكون معه غيره وهو
العزيز الحكيم نقل عن الجنيد قدست اسراره انه عطس رجل بحضرته
فقال الحمد لله قال الجنيد قل كما قال الحق الحمد لله رب العالمين فقال الرجل
من العالم حتى يذكر مع الله قال الآن فقل فان المحدث اذا قرن بالقديم لم
يبق له اثر فالاول مقام الفاني في الله الغائب عن رؤية حجاب الكثرة الهائم
في بيداء الحيرة والثاني مقام المحقق الكامل الباقي ببقاء الحق بعد تعدية
اطوار المراتب السبعة في الفنا وتحققه بحقيقة تلاشي هالك الا وجهه ازلا
وابدا لانه لم يكن شيئا مذكورا وما كان له في نفس الامر وجود حتى يقال انه
فني بل وجود الفناء متوهم متخيل نبه الخيال لكشف عن حقيقة الحال و
معاينته ان الفاني فان في كل حال والباقي باق لا يزال فحينئذ يقول
بلسان الحق الحمد لله رب العالمين وهو المعبر عن سر الحقيقة الجمعية
الكمالية على مراتب الوجود والله الهادي الله الذي له القدرة والاختراع و
الخلق والامر جامع للذات والصفات والافعال اعلم ارشدك ان هذا الاسم
عظيم وامر جليل ليس بحبوب الاوهام والعقول الى مشاهدة اسراره سبيل
واني للعقول المشوبة ان يسلك طريق البحث والتفتيش في حقائق الاسرار
الالهية والاطلاع على خفايا مملكة الفردانية وليس من اهل القرب من الذات
الا الدهشة والحيرة فهم مترددون بين الياس والطمع ان نظروا الى هيبة

نسبة للحروف

مطلب في النفس الانساني والنفس الرحماني

حجاب الكثرة

لعيون صح

وليس لاهل القرب

جلاله آيسوا وان نظروا الى انس جماله طمعوا فلولا انس الجمال لقطعت
اوصال العارفين دهشة ولولا طمع الوصال لذابت قلوب المحبين حسرة
واني منه مرغا من الله سبحانه وتعالى على عبده فانه المفضل المنان عن
على من يشاء بما يشاء منها حقائقها الحرفية المشيرات الى اسرارها الكشفية
اعلم ان هذا الاسم عند اهل التحقيق مركب من خمسة احرف رقما ومن ستة
لفظا اشارة الى احاطة الذات المتعالية العوالم الخمسة المحسوسة والجهات
الستة المختلفة وستر طرق الاثبات اولها الالف وفيه اشارات منها
اختفاؤها في الهمزة لفظا كخفاء الهمزة في الالف رقما اشارة الى خفاء مظاهر
الاكوان في الغيب المجهول اولا كاختفاء اسرار اسرار الذات الالهية وحقائق
الصفات الازلية في رقوم المظاهر اخرا ومنها ان الالف هو عين النفس الممتد
من باطن الصدر المتعين في جميع درجات المخارج الحرفية الظاهرة بصور الحروف
كلها اذ به كانت قيامها من حيث قيوميته في عالم الحروف فهو هيولاء يحقائق
الصور الحرفيه وظواهر الحروف صورة تفصيلية له وهي في احدية النفس عينه
غيران كلا منها يمتاز عن غيره في درجة من درجات المخارج كذلك امتداد
النفس الرحماني واحاطته بمراتب الكائنات وتعيين افراد الممكنات من
العلويات الروحانيات والسفليات الجسمانيات فان الكل صور تجليات الله
التي لا نفاد لها وتنوعات تجلياته وهو المتعين في حروف اعيان مراتب
الوجود والقائم في مظاهر الاكوان بحسب قابليتها وخصوصياتها والكل
في قبضته ووجودهم فيه وقيامهم به وصدورهم منه ورجوعهم اليه
وان الملا الاعلى يطلبونه كما يطلبه الملا الاسفل وهو معهم اينما كانوا ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد ومنها مراتب النفس في اظهار الحروف اعلم

فا . بلا بانها

ان النفس الانساني ثلاث مراتب احداها قبل امتداده وهي مرتبة اجمالية
وعينية قبل التعين و وجود طوامر الحروف مندمجة مستهلكة فيها
استهلاكا لا يتميز اعيانها ولا يمكن شهودها وعيانها بل وجود الالفية
المنبسطة للحروف مستهلك في هذا العالم كاستهلاك صورية في وجود
النقطة في عالم الرقم وكون الحروف عينه ككون عين النقطة اشارة الى
هوية الغيب وباطن المطلق وانتفاء الكثرة الوجودية النسبية حيث كان
الله ولا شيء معه واستهلاك الكثرة الاسمائية والصفاتية في الهوية
المقدسة عن التعين والانعين الثانية امتداد النفس وتوجهه بالايجاد
الى اعيان الحروف حال تعيناتها في مخارجها ورجوعها الى الباطن عند
انتفاء تحقق وجود الالفية وهو النفس الممتد من حيث امتداده اشارة
الى امتداد النفس الرحماني وتوجهه الى حروف الاعيان حال تعيناتها في
مراتبها وتنزلاتها في مدارجها ورجوعها الى باطن عالم الغيب في معادها و
مراجعها ثم هذا الامتداد النفسي اما ان يكون عارجا فيسمى بالفتحة اشارة
الى فتح ابواب فتوحات الالهية وجذبات العناية الربانية واما هابطا فيسمى
بالكسرة اشارة الى التنزلات الوجودية فدرج التجليات الربانية الى مراتب
التعينات الامكانية والحقائق الجسمانية الثالثة تعين مراتب النفس في درجات
المخارج وظهوره بصور الحروف وتشكله باشكالها وتعدده في عقود مراتب
الاعداد وبروز تعينات مراتب الاعداد بتكرار حقائقه في الامتداد وسريانه
في مراتبها واتصافه بها وصيرورته عينها مع تنزهه وغناه عنها اشارة الى
الفيض الوجودي والتجلي الوجودي طالعا من مطلع الغيب اللاهوتية ساريا
في حقائق التعينات الناسوتية ظاهرا بحقائق احكامها ونتائج اثارها وهو

مع ذلك كله على اطلاقه الحقيقي وغناه الازلي ونزاهته الابدي كالنور المطلق
فانه يسمى في الابيض بياضا وفي الاسود سوادا والمغيرة له على التعيين والتقييد
وهو مع ذلك على اطلاقه في العين لا في التعين ومنها حركات صورة الالفية
في عالم الرقم ولها ثلث اعتبارات احدها الحركة المستقيمة والصورة المرتومة
الالفية في هذه المرتبة سواء كانت نازلة من فوق او صاعدة من تحت اشارة الى
حيطته بالعظمة والكبرياء والقدرة والجلال مراتب الاكوان ومجالي الامكان
من قطان حضار الملاء الاعلى الى سكان خصائص الثرى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
ومساواة النسبة الفوقية والتحتية اليه تعالى عز شانه الثانية الحركة الممتدة
في العرض وهو الباء وهو اول معلول ظهر من حضرة الوحدانية الالفية وكذلك
زوجه اول معلول زوجه وهو العدد فان الاثنين اول معلول للواحد وهو
اول الاعداد ومبداء الكثرات اشارة الى انتشار مجملات العلوم الحقيقية
واثبات الاسرار الحقية على صفحات الواح المظاهر الخلقية وفلتات السنة
سكان العوالم السفلية والعلوية الثالث الحركة المستديرة وهي حركة دورية
احاطية كلية تتصل نهايته ببدايته لاتصال نقطة الاخرية بنقطة الاولية
اشارة الى التجليات الرحمانية ولطائف النفحات الربانية من مراتب التعينات
الوجودية ومدارج المظاهر التقييدية الى اطلاقها الاول ورجوعها من الشهادة
الى الغيب وعروجها من حضيض ظلمة السفلى الى علو فضاء النور الاعلى وذلك
اما بالمعراج والترقي في درجات الاحوال والتقلب في اطوار المقامات على
قانون طريقة اهل الكشف واما بالموت الطبيعي ومفارقة الجوهر النفساني هذا
المركب الجسماني واما بالمكاشفات البرزخية في المواطن المنامية من طريق النوم

المشروط بطهارة النفس من الاخلاق الردية والصفات الحجابية الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ومنها
انفصال صورته الحرفية الرقمية عن صور الحروف كلها في اوائل الكلام و
اتصال الحروف به في الغاية اشارة الى العلو والغنى والرفعة والنزاهة
الذاتية وانقطاع نسبة الذات المتعالية عن الغير لانتفاء المناسبة
بين المطلق والمقيد وعدم الرابطة بين اللاتعين والتعين وسطوع
الغيرة الاحدية وظهور حقيقة ما للتراب ورب الارباب واتصال
حروف الكاينات به رجوع اعيان الموجودات اليه اخرا ورفعه
اياها بالعناية الازلية والكفاية السرمدية الى اطلاقه الحقيقي وجمعه
الغيبي عند اضمحلال رسوم الساترين واستهلاك وجود العالمين
وفناء الاعيان الوجودية في الهوية الغيبية الاحدية الجمعية واما اللامان
بعد الالف اللذان بيده وهو ملكوت كل شي والاخرى له وهو الملك الذي
لله الواحد القهار فاللام الاول اشارة الى لوح الحقايق الملكوتية المتصلة
بالتجلي الوجودي والتجلي الجلال الجودي في مرتبة العياني الشهودي قبل
عالم الشهادة من المحسوس ونظام الملك بمشاركة الاجسام والنفوس جلياً
وقبولها وجود الفيض الواصل بالتجلي النازل قبولا احديا تنصرها السكة
بلا واسطة كما قال عز شانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ثم افاضة جلياً
التجليات من تلك الحقايق الملكوتية على ما ادغم فيها من مراتب عالم الامكان
ودرجات تعينات الاعيان وتكميلها بالتطهير من خبث النقايص وانهائها
الى اطلاقه الحقيقي بعد سريانه فيها واللام الثانية اشارة الى مجالي ظهور

عو

اثار تجليات الملك العزيز الجبار في سعة عرصة الملك وتفصيل ما كان
مجملا من احكام قدرة المالك واسراره في حقايق الملكوت وملكوت الملكوت
واما سر ادغام لام الملك في لام الملكوت اشارة الى ان الظاهر الفاني مندرج
في باطن المقبول والشهادة في الغيب فان ظهور الظاهر ابدا عن باطن
سابق عليه وان كان هذا الاعتبار ينعكس من وجه وهو ان الملك
حامل الملكوت والغيب محمول في الشهادة فلام الملكوت من هذا الوجه
مدغم في لام الملك فلا يقدح ذلك فيما ذكر لكون الامر دوريا كما مر و
اما اختلاف العلماء في علميته ووجوه اشتقاقه وان كان ذلك خارجا
عن مشرب اهل الذوق ولكن نذكر طرفا منها علم ان مذهب اكثر
العلماء من اهل الحق واصحاب الكشف ان هذا الاسم علم للذات المتعالية
وان الله تعالى اقام هذا الاسم مقام الذات موضوعا لجميع الاسماء و
الصفات واضاف ساير الاسماء الحسنى اليه وحملها عليه بقوله ولله
الاسماء الحسنى وحمل هذا الاسم على هويته الغيبية ووضعه موضع المسمى
فقال الله تعالى الله الذي لا اله الا هو اشارة الى نفي ما يستحيل كونه
واثبات ما يستحيل فقده وانكر المعتزلة والاشاعرة وطايفة
من علماء العربية علميته وقالوا ان وضع الاسم العلم موقوف على معرفة
حقيقة الذات وذاته تعالى غير معلومة للخلق فوضع العلم له محال
واجيب عنه بانه وان لم ذاته معلومة للخلق وليس لهم ان يضعوا له يكن صح
اسما علما فلا خلاف ان ذاته تعالى معلومة له ولا يمتنع عليه ان يضع
لذاته تعالى اسما علما تعليما لعباده على السنة رسله واوليائه ومن
انكر علمية هذا الاسم قال باشتقاقه فقال بعضهم انه مشتق من الوله وهو

مطلب
اعلم ان مذهب اكثر العلما
من اهل الحق واصحاب الكشف
ان هذا الاسم علم للذات
المتعالية وان الله تعالى اقام
هذا الاسم مقام الذات

سنة المحبة والاصل فيه ولاه فابدل الواو همزة وادخلت لام التعريف وادغمت
في لام الاصل وفخمت للتعظيم فقيل الله بمعنى انه تعالى هو المحبوب الحقيقي
الذي تولّه فيه العارفون ويتوله في جماله العالمون فيشتد ولههم فيه
وتالههم بهم وشوقهم اليه فادجلت عظمته والذين امنوا اشد حبا لله
وقيل انه ماخوذ من اله اليه اذا فزع ولجا ولكونه تعالى مفزع كل فزع
وملجا كل جزع وهو المجير الذي يستجير به الفقير واليه المفزع والمهرب
للخطير والحقير وقيل انه ماخوذ من قول القائل الهت بالمكان اي
اقمت به وهذا كناية عن الدوام والبقاء الذاتي والاقامة والثبات على ما
يقتضي ذاته المتعالية من افاضة انوار الوجود من حضرة الربانية على
اعيان المربوبات بمقتضى الكرم والجود وقيل انه مشتق من الالهة وهي
العبادة من حيث انه هو المعبود على الحقيقة في كل مكان والمسجود في كل زمان
واوان في كل ما سواه ويعبد ما يعقل ويشهد سواء عرفه العابد والساجد (وسجد)
او لم يعرفه قصده او لم يقصده لانه تعالى قضى وامر ان لا تعبدوا الا اياه
وقيل انه مشتق من الالهة وهي القدرة على الايجاد والاختراع وهو القادر
بالذات قدير على ابداع المبدعات واختراع المخترعات وايجاد الموجودات
من الاجناس والانواع المعقولات والمحسوسات الى ما لا انتهاء من اعيان
مراتب الممكنات فلا غاية لشؤونه ولا نهاية لتجلياته وقيل انه مشتق من لاه
يلوه اذا احتجب وهو تعالى كبرياؤه محتجب برداء كبريائه وكمال عظمته عن
العقول البشرية والمدارك الفكرية والاحاطة العلمية لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقيل انه مشتق من لاه يليه
اي ارتفع اشارة الى ان الرفعة الحقيقية له تعالى بالذات واطلاقه عن

مطلب ولا نهاية لتجلياته

التقييد

التقييد برفعة المكان والمكانة لكونه عز شانه معطيا للرفعة فهو الرفيع الرافع
وله الرفعة الذاتية بالذات والمرتبة والشرف على كل ما سواه من الموجودات
وقيل انه مشتق من وله الفصيل بامه اذا ولع وذلك ان الخلائق مولعون (في النوازع)
بالله في التضرع اليه عند الشدائد والتوسل عنه في كل حال وقيل الاصل
في هذا الاسم هاء الكناية عن غيب ذاته وهويته المطلقة ثم زيد فيه لام الملك
اشارة الى انه تعالى مالك والكل ملكه له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى ثم زيد على لام الملك لام التعريف نفيا لامكان وقوع
الشركة اشارة الى انه تعالى متفرد بالعظمة والكبرياء متعزز بالقدرة والبهاء
لا شريك له في سلطانه وحكمه ولا ظهير له في انفاذ احكامه وتصاريف اموره
في ملكه وقيل انه مشتق من اله باله اذا تحير اشارة الى حيرة عقول
اولي الالباب في بوادي سبحات جلاله وسطوات اشراق انوار كبريائه
وهذا الوجه مركز دائرة الوجود كلها لما اختص هذا الاسم من الاحوال (نحو)
بالحيرة والعبادة والرفعة وهي التنزيه وهو رفعة عن التشبيه بخلقه
والتنزيه يؤديها الى الحيرة لان غاية التنزيه اثبات النسب وهي الصفات
الكمالية التي تتوقف عليها وجود اعيان المظاهر فان قال القايل ان النسب
امور وجودية زايدة على ذاته تعالى فقد صرح انه لا كمال للذات الا بها
وان ذاته تعالى كان ناقصا قبل ظهورها كاملا بالزايد الوجودي
وان قال ما هي هو ولا وجود لها وانما هي نسب والنسب امور عدمية
فقد جعل المعدوم ازاي الموجود وان قال ما هي هو ولا غيره كان قوله
بلا روح وكلاما لا معنى له يدل على نقص عقل القايل وان سكت الناظر
ولم يقل شيئا فقد عطل القوة النظرية فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم

بنى هذا الاسرار لم يبق الطريق الى الرجوع الى الشرع ولا يقبل احكام الشرع
الا بالعقل لانه الاصل وقد عجز بالناظر عن معرفة الفرع وثبوته العرفان
تعامى عن النظر وقبل قول الشارع ايمانا لامر ضروري لا يقدر على دفعه
لابد له ان يسمع الشارع ان ينسب الى الحق امورا يقدح فيها الادلة النظرية
ويحتاج الى التأويل فان تاويله ليرده الى النظر العقلي فهو عابد الى عقله
وجاعل وجود الحق سبحانه على وجوده وثبت ان الله تعالى لا يدرك
بالقياس فهذا غاية تنزيه المنزه وقد اداه الى الحيرة وصارت الحيرة
مركزا ينتهي اليها النظر العقلي والشرعي وكذلك العبادة وهي التي كلف
بها والتكليف لا يكون الاعلى من يكون له الاقتدار على ما كلف به وامر من
الافعال واسند النفس عن ارتكاب ما نهي عنه والافعال منتفية عن
المخلوق بقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والشي لا يكلف نفسه
ثم لا يخفى ان الحق تعالى كبرياؤه خاطب عباده فامرهم ونهاهم فلابد
من محل يعتبر الخطاب فاثبت الافعال المخلوق من هذا الوجه بما يقتضي
قابليته فنفي من وجه واثبت من وجه والنفي والاثبات متقابلان فرماه
ايضا في الحيرة فدرجات علوم العلماء بالله تدور على مركز الحيرة ولهذا كان
بعض العارفين يقول يا حيرة يا دهشة يا حرف لا يقرا واعلم ان من
اختصاص هذا الاسم وجلالته انه تعالى عصم ان يسمى به احد غير ذات
الحق كما دلالته على الذات الاحدية وان كان لكل اسم الهي دلالة على
ذات الحق تعالى لكن كل اسم من الاسماء ما عدا هذا الاسم مع دلالته على
ذات الحق يدل على معنى آخر من اثبات او سلب ولم يبق في احدية
الدلالة على الذات فوق هذا الاسم فان مدلولات الاسماء الزائدة على مفهوم

الذات مختلفة ومنها اسماء يفهم منها اعيان الصفات الثبوتية الذاتية
كالحي والعالم المريد والقادر ومنها اسماء يفهم منها النسب والاضافة
كالاول والآخر والظاهر والباطن ومنها اسماء يقتضي الافعال كالخالق
والرازق والمحيي والمميت وليس في الاسماء اسم ينوب مناب كل اسم
الهي الا الله فاذا قال قايل يا الله فان كان القايل من اهل الكشف فهو على
بصيرة في هذا النداء وان يكن غير ذلك فانظر في حاله عند النداء اي
اسم يخص مراده هو الذي ينادى به القايل بقوله يا الله لان هذا الاسم
حضرة الاسماء كلها فمن عرف الله كل شي ولا يعرف الله من فاته معرفة شي
من الاشياء لان حكم الواحد من الاسماء حكم الكل في الدلالة على العلم بالله
والله الهادي الرحمن الرحيم الرحمن هو المفيض للوجود والكمال
الصوري على الكل بحسب قابلية الاعيان كما يقتضي الحكمة والرحيم
هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بما اوجب على نفسه للمتقين و
التائبين من عباده كما ورد في الدعاء المأثور يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة والتائبين
فالرحمن لاهل الافتقار والرحيم لاهل الافتخار اعلم ان الرحمن يسمى
باسم المبالغة لعموم آثارها وشمول سريانها وسعة مجال تصرفها ولما
انقسمت رحمة الله الى واجبة وامتنان ورحمة الامتنان فيض من حضرة
الرحمن وبهذه الرحمة ظهر ما ظهر وبها حفظ الخلق ورزقهم على ما هم عليه
وبها كان مال اهل الشقاق الدار المعمورة بهم الى الرحمة ومن عموم رحمته
وشمول رحموته سريان النفس الرحماني في ذوات اشخاص مراتب الاكوان
وافراد تعينات الامكان وان وجد فيما ظهر بها ما ناقض الرحمة صورة عن عند
العموم مثل الغضب والآلام فهو عين الرحمة من حيث الوجود كشفا وتحقيقا

مطلب في الغضب والرحمة

فان من رحمة الحق بالغضب ايجاده المغضب واخراجه من العدم الى الوجود
وازالته في المواطن الذي غضب غضبا لم يغضب مثله قبله ولا يغضب بعده كما ورد
في الخبر في الغضب رحمة للعباد كما كان ايجاد الغضب رحمة بالغضب فعمت الغضب
سلطان الرحمة الامتنانية التي وسعت كل شي لدخول كل شي فيها وهي
محل سلطنة اسم الرحمن ومن عموم هذه الرحمة عظم فضل الله تعالى على
الاشقياء وان كان مالهم الى دار الشقا فانهم يستعذبون العذاب
لاحكام اثار سريان الرحمة فيهم على الوجه الذي يليق بحالهم فان ظهور
الفضل لا يعظم الا في العصاة واهل الجرائم واما المحسنون فما عليهم
من سبيل ومن هذا العموم اضاف المحل اليه مع اسرافهم فقال عز من قايل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاهم ان
يقنطوا من رحمته حتى اطمع ابليس في رحمته من عين المنة ولو قنط
لكان زيادة معصية منه وان كان مسكنه النار ومحلا لمن اتبعه
فالمحمول منقطع الى اجل لانها جزا والجزا يوافق الاعمال وهو منقطع ولا انقطاع
لفضل الله لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الامتنان وسعت كل شي
لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل هي دار الوجود دنيا واخرة
واما الرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت والصفات المخصوصة يظهر
فيها اثار الرحيمية وهي مجالي تجلياتها ومحال سلطانها وهذه الرحمة
داخلة في الرحمة الامتنانية دخول النوع في الجنس ولذلك قيدها الحق بقوله
تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة فاخبر انه تعالى يرحمهم
ويجزيهم باعمالهم فانالهم الرحمة منة الايمان لم التقوى منهم وهو الجزاء
الوفا مالك من ملك قلوب العابدين فاخبرها وملك قلوب العارفين

فاحرفها

فاحرفها هو الذي ينسب اليه ملك السموات والارض وملكوتها فالملك
لاسم الظاهر والملكوت لاسم الباطن وهما وزيران لاسم الملك فباعتبار
نفوذ تصرفه في عالم الشهادة هو الملك وباعتبار نفوذ تصرفه في عالم
الغيب مالك الملكوت لانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزاء حيث كان
والجزا باطن العمل وتصرفه على الاطلاق هو المليك كما ورد في الدعاء
الماثور يا رب كل شي ومليكه وانعكست الصفتان من وجود رتبة
الحقية وسرت في مراة قوابل الخلقية وظهرت حقايق اثارهما وتتابع
احكامهما في طريق المتابعة وامتثاله الاوامر فمن استعمل تصرفات
الاوامر ظاهره وباطنه فهو المومن ومن وقع اثار التصرف في ظاهره دون
باطنه سمي المنافق ومن قبل التصرف بباطنه دون ظاهره قيل انه
العاصي وقد جعل الله تعالى للانسان العينين البصر والبصيرة
لادراك هاتين الصفتين واضاف الى نفسه الاعين بلفظ الجمع الدال
على الكثرة اشارة الى سريان احكام اسم البصير في
اجزاء اعيان الكون لظهور قيام تصرفات الاعيان به وتعلقها
بالركن الشديد الذي هو المتصرف الحقيقي عز شانه القدوس هو
المطهر المنزه عن كل ما وصف به الذي قدس نفوس الابرار
٣ الاشرار صح
عن ادناس المعاصي اخذ بالاقدام الاشرار[٣] والنواصي وكلا
الامرين من احكام اثار قدسه ونزاهته لمن تدبر الامور وفهم
اعلم ان الطهارة والنزاهة مترددة بين المرتبتين الاطلاق
والتقييد حاكمة على كل عين من الاعيان ظاهرة في مظاهرها

يشهد ارباب الشهود آثارها بحسب درجاتهم في الكشف فان
من اهل الله من يشاهد هوية الحق في مظاهر الممكنات فيشهد
التقديس لها بوجود الحق وظهورها في اعيانها وتقديسها به
عما كان يختص بها وينسب اليها من الاحتمالات الامكانية والتغيرات
الحدوثية والظلمات التقييدية ويرى الامر واحدا متجلية عينه
الوجودية وانما يظهر بعضها لبعض ويختفي بعضها عن بعض
بحسب قابليتها فلكل عين من خصوصية وقابلية لشئون التجليات
مقدس عن خصوصية عين آخر ومن اهل الحق من يشهد الحق
عين المظهر ويرى احكام اعيان الممكنات ظاهرة في مرآت وجود
الحق فيعود التقديس في هذا الشهود الى ذات الحق عما ظهر
من تغيير احكام الممكنات في عين وجود الحق فيشهد الحق مقدسا
قدوسا عن التغير في ذاته بتغير هذه الاحكام كتنزه نور
الشمس عن الانصباغ عند وقوعه على الزجاجات المختلفة
الالوان مع شهود الحس متلونا النور متلونا وكذلك ظهور
الملك في البشارة وتارة في صورة الذر وتارة بحيث يسد
الافق تنوع الصور عليه او لتنوعه في الصور بحسب ما يقتضي
حال المدرك وهو في ذاته الملكية منزه عن التغير السلام
لسلامته عن كل ما نسب اليه مما كره من خلقه ان ينسبوه اليه
ومنه السلامة لعباده ولكل عين من الاعيان في كل مرتبة من
مراتب الاكوان حظ من آثار هذا الاسم مع اختلاف طبقاتهم

لا يتغير عينه الوجودية بسبب ذلك
[illegible]

حصة منها ٤

وتفاوت درجاتهم ولا يصل الى جناب قدسه من المجموع الا
من يطهر نفسه عن الشهوات وصفا قلبه عن الشبهات فالسلامة
منه اليه وسلامة اهل الحق تنزيههم عن دنس الشك و
ظلمة الشرك جليا كان او خفيا وعلامة المتصف بحقايق هذا
الاسم ان يكون وقورا حمولا متواضعا على اذاء اهل الغفلة
لا يقابل الغافل ولا ينازع الجاهل ويكون كما وصف الحق سبحانه
وتعالى صاحب هذا المشهد بقوله واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما اما بالقول واما بالحال فلو اراد صاحب هذا
المقام ان يزيد على قوله سلاما ما استطاع لعدم اختياره
وعصمة الحق اياه من كونه تعالى سمعه وبصره وجميع قواه
ولو وكله الحق الى نفسه لانتظم معه في سلك الجهالة فان
من خاصية الانسان ان لا يكلم احدا في امر من الامور الا وينصبغ
بصبغة ذلك الامر ولما تحقق عند العارف المحقق باحوال
المواطن ان اكثر ما ينطق به الغافل الجاهل ويتصوره او
يعتقده امور وهمية او خيالية ليس لها في حضرة العلمية
مقام ينضبط عليه وجودها في حضرة الوجود فباطلاعه
على حقيقة كلام مثل هذا القايل بل علم عدم ثباتها و
زوالها لانه لا يرى لها حقيقة ولا صورة في غير محلها
اصلا تحقق انه ليس لها ضابط ينضبط عليها الوجود و
انها ذاهبة من الوجود بذهاب قول قايله فلذلك لا يلتفت
اليه باكثر ان يقول سلاما بخلاف القايل المحقق انه

صابراً ح ٣

وتفاوت

لا يتمام الاسماء له حقيقة في كل حضرة من الحضرات الثبوتيه
والروحانيه والوجودية بحيث ما يتكلم بكل حرف من الحروف
المنظومة الدالة على تلك الحقائق صورا روحانية مستجمعا
لله سائرة في محل سلطنة القائل وكلما اكثر من تلك الحقائق
كثر جند العارف المؤمن بما صدق من عبادة وما يعطيهم
الامان اذا وفوا بعهده وهو مصدر من الامان معناه في
حق الله تعالى تصديق لنفسه وهو علمه بانه صادق وعلمه
بصدق عبادة وليس لاحكام سلطان هذا الاسم الا الاخبار
الالهية اما على سبيل الوحي المسموع من رسالة الرسل واما
على سبيل الالهام والكشف لاهل الله بدوام الحضور والمراقبة مع
تجديد النظر في مواقع الاخبار ومصادره ومعرفة الخطاب الوارد
على لسان القائل كائنا من كان ومعرفة موقعه في مراتب الوجود
لينزلوه عليه حتى لا يتعدون به ومن الاكابر من يتعب في هذا
المقام ويشق عليه ذلك فانه لا يلتفت الى القائل بل ينظر الى من
انطقه بذلك وهو الذي انطق كل شيء فيرى ذلك امانة ياخذها
من الله تعالى ليؤدي الى اهلها فينبغي عليه ان ينظر الى ما يراد
واين موقعه في المراتب لينزله عليه ويوصله الى محله ليكون
ممن ادى الامانة الى اهلها ومن كان هذا صفته كان الحامل
والمحمود عنه في امان وله اجر الامان واكثر السامعين من اهل
الحجاب ياخذون تلك الحقائق على غير المعنى المقصود فيلحقونها
بغير مراتبها ولا يقبلها المرتبة لعدم المناسبة وتدخل بينها وبين

مستجمعة صح

نسخه
محل صح

النسخة صح

يلحظه صح

المقصود لجهل السامع وزال عنها رتبة الامان فضاع وعاد
كمال التضييع على السامع الناقص كما رجع اجر الامان الى
الكامل لان المكافأة واجبة في الطبيعة فالمحقق اذا لاحظ امثال
هذا الخطر عظم تعبه عند السماع وربما كان المتكلم المحجوب
ستر بحجاب الغفلة عن شهود من انطقه وما ينطق به السامع
العارف مغضوب ومن اهل الحق من يتخذ الحق وكيلا عند
السماع فيكل اليه كما يرد عند السماع لينزله الحق منزلته بعلمه
فيعوزون عليه ذلك فالسامع الكامل صاحب الامان لاداية
الامانة فهو المؤمن والله المؤمن والمؤمن مرآة المؤمن المهيمن
هو الشاهد العدل على كل ما في ملكه ولديه بكل ما له وعليه
وهو الذي يعلم السر والنجوى ويسمع الشكر والشكوى و
دفع الضر والبلوى فمن شهد هذا المشهد راعى حقوق حاله
وحفظ اوقاته وعد انفاسه اعلم ان الحقوق دائرة
بين المراتب الحقيه والخلقية فما من عين من اعيان مراتب الوجود
الا له حق وعليه حق وكل صاحب حق لابد ان يكون ناظرا
في حقه شاهدا زيادته ونقصانه فلله حقوق على عباده بما
يستحق جناب عزه من التعظيم والامتثال والعبادة له وللعباد
حقوق على كرمه بما اوجبه على نفسه فالذي للحق على عباده هو
الامتثال عند الاوامر والنواهي في الطاعات والذي لديه
هو حصول الدرجات فما لله ذاتي وما للعبد وضعي قال
تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واذ فرق القائلون فيما العبد

منهم من قال انه استنان من الحق لما يقتضي جنابه تعالى من التنزيه
ان يجب عليه شيء ومنهم من قال انه حق العبد لقوله تعالى
كتب ربكم على نفسه الرحمة وهو اعلم بنفسه وانه تعالى ادخل
نفسه تحت الاحكام التي شرعها لعباده قال تعالى في الخبر — ذاكره صح
اني حرمت الظلم على نفسي وقال في الكراهة مساءته ولا يرضى لعباده
الكفر وقال في الاباحة ان يشأ يذهبكم وفي الندب وما تفعلوا — وقال في الوجوب صح
من خير فلن تكفروه فوصف نفسه بجملة ما وضعه في عباده
لكون الامر منه اليهم لانعكاسه ودوره بين الرب والمربوب
كما ثبت عند اهل الكشف فالشهادة من الطرفين رتبة الحصول
له من وجه فكل عين شاهد بوجدانيته على كمال الموجد وهو شاهد — وعليه صح من جهة
بالكل على الايجاد فعين الحاصل هو عين الشاهد لانتصاف
العكس وقيامه بالحقيقة العزيز هو الغالب الذي لا يغلب ولا
يعجز والخطير الذي لا يوجد مثله ولا يعرف كنهه وتشتد الحاجة
اليه ويصعب الوصول اليه بل لا يصل اليه الا به فمن لاحظ
عز الحق سبحانه صغر الخلق في عينه ولا يجري عليه سلطان غيره — الخلق صح
قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فهي لله ذاتية
ولرسوله وللمؤمنين به وفي ذكر المؤمنين رائحة العموم وهو
قوله تعالى الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله وفي هذا اشارة الى
شمول سريان العزة لان المنع من خصائص العزة فكما ان المؤمن
بالعزة يمتنع ان يؤثر فيه الداعي المخالف الذي يدعوه الى الكفر
كذلك الكافر بالعزة يمتنع ان يؤثر فيه الداعي الذي يدعوه الى الايمان

فالعزة هي الحصن المنيع للارادة وهي الهوى فانه ما اتبع من
اتبع الا بحكمها غير انه اختص اسم الهوى بما ذم وقوعه
من العبد شرعا ومن علامة تصحيح السائر في هذا المقام
ان لا يؤثر فيه اثر الغير اصلا فان قيل لا اعز من نفس الحق
وقد اخبر عن نفسه انه يجيب الداعي بقوله سبحانه اجيب
دعوة الداعي اذا دعان والاجابة لا تكون الا من تاثير دعوة
الداعي في نفس المجيب فاعلم انه تعالى امر عباده ان يدعوه
قال جلت عظمته ادعوني استجب لكم فامرهم بالدعاء الارادة
باجابته لهم فما اثر فيه الا ارادته وحفظ كل شيء من هذه الحضرة
خصوصيته التي بها يتميز عن شيء اخر فالتمنع المانع ان يكون
غير ذلك الشيء عينه وهو حماه المنيع عن الجبار ما جبر
عليه عباده في اختيارهم واضطرارهم لكونهم في قبضته
والجبر اما بمعنى الاكراه واما بمعنى الاصلاح للامور واما بمعنى
النافذ فهو الذي اصلح الاشياء بلا علاج وامر بالطاعة
بلا احتياج لا يرتقي الى جنابه وهم ولا يشرف على اسرار ذاته — نسخة ... صح
اعلم ان الجبر على نوعين ذاتي وعرضي فالذاتي هو عين تجلي
في العظمة الحاكمة على كل نفس ولهذا الجبر وجهان وجه الى
هوية الغيب والاطلاق الحقيقي ويسمى العظمة ووجه الى
الخلق ويسمى الالوهة فالعظمة برزخ بين الالوهة والهوية
والالوهة برزخ بين العظمة والخلق فالالوهة في الجبروت
الثاني فتقابل الخلق بذاتها وتقابل الذات بذاتها ولهذا لها

التحول في التجليات الصورية فهي البرزخ بين الحق والخلق فلا
علم لاحد بالذات الا من ورائها ولا حكم للذات الا بها **واما
الجبر العرضي** فهو جبر الخلق في الخلق وهو محمود ومذموم
فالمحمود جبر الاحسان فالمجبورون بهذا الطريق اما صاحب
طمع واما صاحب حياء فالطامع اذا راى الاحسان ابتداء
من غير استحقاق اطمعه ذلك في الزيادة منه فيطيعه بما يمكن له
ليكون احسان المحسن اليه جزاء وفاقا لكراهية المنة عليه
لما جبلت عليه النفوس فهو منفعل عن جبر لا يشعر به واما صاحب
الحياء فيمنعه الحياء بما غمره من الاحسان ان يعترض على المحسن
في اشيائه وقبوله لما يريده منه المحسن وذلك ايضا جزاء الاحسان
ليزول عنه حكم المنة وهذا من خصائص النفوس واما الجبر
المذموم فهو الجبر بطريق الغلبة والقهر وصاحبه ممقوت عند
الله لعدم اهليته واستحقاقه وان قبل المجبور مثل هذا الجبر
في الظاهر فذلك لضعفه وعدم قوة امتناعه على المقاومة فانه
لا يعتقد بباطنه ابدا فلا يوثر له الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن
فانه له الحكم والاثر في الظاهر والباطن فلا جبر اعظم من جبر
الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم **المتكبر** من الكبرياء
هو الذي لا يقدر احد على هتك ستره ولا يقهره احد على ما لكه
ولا يحسن اليه لانه هو الذي بيده الاحسان ومنه الغفران
واعلم ان الله تعالى لما وصف نفسه باشياء هي في العموم من صفات
المحدثات مثل جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم

تعدني حتى ظن اهل الحجاب انها لا صفة استحقاق فاخبر عن
نفسه سبحانه انه المتكبر عن مفهوم هذه الاطلاقات
وامثالها وانه اتصف بها مجازا او وصف بها نفسه فهي
اسرار يعلمها اهلها والكبرياء ذاتية له تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا والجاهلون وعلامة استقرار احكام
اثار هذا الاسم في باطن العبد ان لا يقع منه مخالفة
للحق ابدا ما دام العبد تحت حكم لغلبة استيلاء الصفة
عليه فان وقع دل ذلك على عدم صولة الحاكم فلا تظهر احكام
تجليات للحق المتكبر ابدا في نفس الطابع الموافق واما من اجراه
على خلاف للحق ما يشهد من صفات الحق العفو والمغفرة و
عن القنوط ما عنده راجحة من صفات الكبرياء والمتكبر فان المحقق
الحق في هذا المشهد لا يخ عن وجل وكلما ازداد معرفته
وعلمه بكبرياء الحق ازداد خوفه فان وقوع المحظور المقدر
عليه اذا اتفق ان يقع بحكم القدر المحتوم وظهور سلطان الغفلة
وانزعاج نور العقل والايمان كما ورد في الخبر لا ياتي
العارف المقدور الا وقلبه في وجل لعلمه برجوع الفعل
الى الحق من كونه عملا كان امانة عنده فان صح في هذا
المحل بالاليق بجناب عزه وهو تعلق الذم به وان نظر
الى الحقيقة بكون الفعل علم انه ما يكون حتى قيل له كن
فيدركه الوجل ايضا فانه ان نسبه الى نفسه كان ممن اشرك
وان نسبه الى الحق فقد اساء الادب هذا من احكام كبرياء

نسخه بخلوا صح

الحق المنكشف في نفس المحقق وبهذا قال بعض اهل التحقيق ما
كبر الله من عصاه وما عرفه من لم يعصه الخالق الخلق هو سؤال
الابداع والاختراع والايجاد من العدم الى الوجود فالخالق
هو الذي اظهر الموجودات بقدرته وقدم بعضهم على
بعض بارادته قال الله تعالى الا له الخلق والامر والخلق
خلقان خلق تقدير وخلق ايجاد والامر جبروت بينهما
برزخ لا ينفصلان فخلق التقدير امر رباني احدي الوجود بلا
تقدم ولا تاخر كما اخبر الحق عنه بقوله تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح البصر فمعنى قوله تعالى كن فيكون الكائن علي نخ
في التكوين في هذه الحضرة ثم تقع منها في الوجود ترتيب
زماني ومن سريان حقايق هذه الحضرة انعكاس القوة
الخيالية في مرآة الاعيان فان لها التصرف في مراتب الوجود
من الوجوب والامكان والامتناع لالحاقها الممتنع بالواجب
في هذا الموطن والاعيان الثبوتية في حال عدمها كانها
موجودة في حضرتها للتكوين الكائن مع قوله كن فما عندها
محال اصلا وما حكمت هذه القوة على ما خلقت الا رجع الحكم
عليها لكون المحكوم عليه عين نفسها واهل الكشف في شهود هذا
الامر على درجات منهم من يرى انقلاب الموصوف بالوجود
المدرك من حال العدم الى حال الوجود ومنهم من يقول
بل تعلق بالوجود تعلقا ظهوريا كتعلق الصور المرئية في المرآة
وهي في حال عدمها كما هي ثابتة فتدرك الاعيان بعضها بعضا

في عين مرآة وجود الحق ومنهم من يقول الاعيان الثابتة
على ترتيبها هي على ما هي عليه من العدم لكن الحق الوجودي
هو الظاهر في تلك الاعيان وهي مجالي تجلياته ومظاهر
اياته فتدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فتوهم انها
استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق ولا يجمع بين الكشفين
الا الكامل الباري قيل الخالق منشئ الاعيان والبارئ
مدبرها وقد وقع التفاوت في شهود اهل الحق محل سلطنة
هذا الاسم وظهور احكامها على حسب درجاتهم في الكشف
والتحقيق منهم من يرى سلطانها على كل مخلوق من الارض
العنصري خاصة ولا يرى لها اثرا في العلويات فعند هؤلاء
القوم ما عدا هذا الخلق المنسوب الى الارض العنصرية
خلق اخر ومنهم من يقول بعموم تصرفها في مملكة الطبيعة
الكلية فيدخل في تصرفها جميع الصور الطبيعية من الروحانيات
والعلويات والجسمانيات السفليات الظاهرة في حضرة الهيولى
الكلي الى اخر مراتب الوجود التي هي المرتبة الانسانية وما
سوى ذلك من اللوح والقلم والملائكة المهيمة فذلك خلق
اخر والعماد الذي هو النفس الرحماني يشمل الكل وقد ورد
خبر في خلق الحق خارجا عن طور العقل ولا يعثر على سر
حقيقتها الا من كان في ظهور النبوة او الولاية واما الذي
يقرب شيء من ذلك الى بعض الافهام هو ان يعلم انه لا بد لكل
صاحب مقالة في الله ان يتصور في نفسه امرا ما يقولوا فيه هو الله

نفسه ايضا ولكن
لا يقبله العقول
لعدم فهمها وكون صحيح

فيعبده وهو الله لا غيره فكل صاحب نظر ما عبد الا من اوجده
في محل قابليته وما وجد في ذلك المحل الا مجعول نظره وما القى
عليه تلك القوة المصورة الا الله فما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا
معنى ذلك الخبر فكل ما ظهر من صور الاعتقادات المختلفة
والآراء المتباينة في مجالي افكار الامم ومجالي اوهام اشخاص الملل افرادهم
فانما هو بروز آياته وشؤون تجلياته تتحقق في حقائق الاعيان
وتظهر في مظاهر الاكوان بحسب خصوصياتها وقابلياتها و
استعداداتها وللحق جلت عظمته من حيث ذاته المقدسة
كما هو على الاطلاق الحقيقي لا يتغير ولا يتبدل في ذاته تعالى عن ذلك بمفاتيح
علوا كبيرا المصور بمفاتيح ابواب خزائن مواد الهيئات بمفاتيح
الصور وزين رياض صدور اهل الكشف والشهود بصنوف
انوار ازهار تجلياته وآثار ورود آياته فهو مصور الصور
ومهيئ الهيئات وممثل الامثال الذي صور الظواهر عموما
ونور السرائر خصوصا اعلم ان حضرة التصوير هي آخر
مراتب حضرات الخلق والعلم اولها والخلق برزخ بين العلم
والتصوير ولذلك ظهور الانسان وقع في آخر مراتب الجسمانيات
في الخلق ومن هذا السر ذهب بخلق كخلق الله تعالى
ومن ذلك صورة الاعتقاد الذي يخلقه الانسان في نفسه
عند تصوره وتوهمه لكونه موجودا جامعا حقائق مراتب
الوجود مع ما عليه من التقييد والتعيين والغفلة عن شهود
الامر على ما هو عليه فاقتضى الغيرة الالهية ان ينبههم ويطلعهم

على عموم التجليات الوجودية وسريان الهوية الغيبية
في حقائق مراتب الاكوان وصفايح قوابل عالم الامكان ليلزم
الادب عند مواقف توهمه ومصارف تصوره كائنا ما كان
لقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته
وحقيقته فاثبت للحق سبحانه وتعالى انه في اي موضع اقام
العبد فيه او تولى اليه وجه للحق في موضع توليه وان انكر
العقل ذلك لقصوره فقد اثبته الحق والحق احق ان يتبع
نسخة للحياة صح واما المصورون من هذا النوع على قسمين منهم من يخلق
صورة جسمانية كالصور المستقرة للحيوان ولا يحييها لعدم
قدرته على ذلك وهو الذي يتعلق به الذم الالهي ومنهم من
ينشئ صورا روحانية وهو صور الاعمال التي كلف باقامة
انشائها واعطي القدرة والقوة على نفخ الروح فيها وهو
الاخلاص والحضور ومن هؤلاء من قصر عن هذا النفخ في هذه
الصور الروحانية فيتعلق الذم به ايضا ولحق بالاخسرين اعمالا
ومنهم من ينشئها وينفخ فيها على اتم الوجوه باذن الحق وتوفيقه
فيقوم منه ناطقة مسبحة بحمد ربه فالمخلصون العارفون
ابدا في انشاء صور فهم الذين يحيون في صور آنيهم ارواحا
فنشوهم دائم وشهودهم قائم الغفار بما ستر من العيوب
الغافر نسبة الستر اليه الغفور بما اسدل من الستور من اكوان
وغير اكوان الذي لا يترك ذنبا الا وستره عن عيون الناظرين
ومحاه عن صحف الملائكة المقربين اعلم ان من احكام هذا

الاسم الصون والمغفرة والحفظ فان المستورين في هذا الموطن
على طبقات الاولى هو المستور عن العقوبة بعد حكم المعصية
فيه وهو المغفور له والثانية المستور عن قيام المعصية له
لعدم رغبته فيه وهو المحفوظ الثالثة المستغرق في تلاطم
امواج الصفات المستهلك في اشعة انوار الذات الغايب عن
شهود المعاصي والطاعات وهو المعصوم هذا في الخصوص و
اما في العموم فالامور كلها مستور بعضها على بعض واعلاها ستر
ظاهرية الحق وذلك ان افراد الانسان اشخاص مراتب الاكوان
باجمعها لا تزال وقوفا مع الاسمين الظاهر والباطن فمن كان
مع الاسم الباطن في حال رؤية وشهود كان اسم الباطن
في حال مشاهدته ستر على الاسم الظاهر واسم الظاهر في
محل سلطنته على ما هو عليه في الحكم ما تغير وكذلك من كان
مع الاسم الظاهر شهودا ورؤية فان اسم الظاهر في حقه
ستر على اسم الباطن فالظاهر غيب لاهل شهود رؤية اسم
الباطن والباطن شهادة لهم كما كان الباطن شهادة اهل
الظاهر ودون ذلك ستور الاسباب والوسايط وستور
الخلق بعضهم على بعض والطفها ستور الاسما على المسميات
وان دلت على ذات المسمى فهي اعيان المستور فان الباطن كان
لاختلاف امكانها فالوجود ساتر ومستور فالخلق في عين
الوجود مستورون عنه وهو ستر عليهم وهم ستور عليه
والستر لا بد ان يكون مشهود المستور والعجب انه مستور عن

غيب لاهل صح

تغيب اهل الظاهر
شهادة اهل الباطن
وغيب اهل الباطن
شهادة اهل الظاهر
صح

في بهاهم
ستر صح

الستر بالستر القهار الذي قهر الخلق بالفناء والجبابرة بالعقوبة
والقهر والكهر بمعنى واحد وهو الغلبة والتسلط فهو القادر
على منع غيره ان يفعل بخلاف ما يريده واعلم ان الكمل
من العارفين لا يكون لهم التجلي في نفوسهم من هذا الاسم
ولا يظهر فيهم اثارها وانما يرونه في مراة الغير فلذلك لا
يقع منهم المنازعة والمخالفة قصدا وان وقع من ذلك
شي في الظاهر انما يكون على وجه التعلم لكونهم محفوظين
بحفظ الحق وترك الدعاء بعض اهل الله لما وقع لهم انه يكون
من النزاع وذلك وهم منهم فان النزاع رياسة وسلطنة
والدعا ذلة وانكسار وانا من ظهر منه هذه الصفة مع
المخالفين من اهل الشرك والفجور فانما ذلك قهر بالله لا
بنفس العارف والنزاع اما جلي وهو المخالفة واما خفي
وهو ترك الصبر والرضاء فان الصبر على البلاء وترك رفع
الشكوى الى الحق عين النزاع ومقاومة القهر الالهي و
لذلك قال ايوب عليه السلام اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين والانبياء اعلم الخلق بالحقايق وحفظ اداب
الحضرة الالهية الا انه استحسن ذلك منه واثنى عليه
ووصفه بالصبر مع رفعه الشكوى اليه بقوله تعالى
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ولا خفا ان الصبر
محمود لكن من حيث حبس النفس عن الجزع وعن رفع الشكوى
الى الخلق لا الى الحق فرفع الشكوى الى الله اعلى وارفع عند

في الصبر صح

الا يرى انه تعالى صح

الكامل لشهوده اراده الحق في ذلك وكذلك الرضا من النزاع
الخفي فان الرضى ماخوذ من راض يروض ومنه الرياضة
ورياضة الدابة اذا محنت لتنقاد وكذلك النفوس لولا ما فيها
من الجموح الذي حجبها عن شهود الحقايق الالهية لما راضها
صاحبها بالرياضة فاذا اخلفت مرتاضة بالرياضة الفطرية
فهي راضية مرضية فلا فايدة في اتعابها فان اتعبها بعد بلغ
ذلك فقد ظلم نفسه ووضع الامر في غير موضعه وكان منازعا
للحكمة الالهية وايضا الرضا لا يخلو اما ان يكون متعلقه
معينا او غير معين فان كان القضا معينا فيحتاج الراضي
الى ميزان الكشف لشهود نتايجه فان انتج ما هو اثار القهر
الالهي عاجلا او اجلا فحكمه حكم الصبر كما مر والنزاع مظهر القهر
الالهي يظهر القهر بظهوره ويخفى بخفايه فمن كثر فيه النزاع الجلي
يسمى عبد القهار عند اهل المعنى وان قل منه يسمى عبد القاهر
ومن عدم فيه وتجرد عنها فهو من الفايزين الاسنى الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فان القاهر لا ينقهر الا المنازع ونزاع العارف
غفلته عن الحق الوهاب مبالغة من الواهب وهو ان تهب من
غير عوض لا يريد عليها جزاء ولا شكورا والحق هو الذي يهب البر
والفاجر من غير منة لا ينقص بالطغيان كرمه ولا ينقطع بالعصيان
منحه فالمحقق باثاره لا يرجو احدا سواه والمتخلق باحكامه لا
يدعو في الشدايد الا اياه ولا يتوكل المتوكل الا عليه ولا يرفع المحتاج
حوايجه الا اليه اعلم ان الاعطاء على نوعين عطاء على جهة

الانعام لا يخطر للمعطي خاطر الجزاء عليه من ذكر او شكر او غيره
وهو الواهب وعطا اقترن به طلب شكر او جزاء وهذا عطا تجارة
قابلة الربح والخسران بحسب حصول المقصود وفواته والمتمذ
من هذه الحضرة يتجرد عن جميع اغراضه الهبات المالية وحركات
البدنية في حق من له بمجرد نية الانعام فقط لا لحصول ثواب نبه تنفع
وان كان الحق بكرمه لا يضيع اجره فذلك الى الله لا اليه وكذلك
التحرك في العبادات ان كان غرضه ونيته ان يتشرف بظهور
عبادته صورا روحانية تسبح الله عز وجل وتزين فضاء الملكوت
زيادة المستحقين فقد يلحق باهل هذه الحضرة وان نوى غير ذلك
فليس له في هذه الحضرة قدم فالمحقق واهب لافعاله واعماله
صورة له كاملة روحانية كما وهبه الحق جلت عظمته الرزاق
بما رزق واعطى كل متغذ من المعادن والنبات والحيوان و
الانسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان قيل الرزق ما جعل
الله لقيام الابدان وقيل ما هو الانتفاع به فالرزاق هو الذي
غذا نفوس الابرار بتوفيقه وجلا قلوب الاخيار بتوحيده
وخص الاغنيا بوجود الارزاق وشرف الفقرا بشهود الرزاق
فمن فاز بشهود الرزاق ما ضره ما فاته من وجود الارزاق اعلم
ان الرزق على نوعين صوري ومعنوي فالصوري ما يقوم به
الاجسام والمعنوي ما يتقوم به الارواح فالاول كثيف سفلي
والثاني لطيف علوي قال الله تعالى في العلوي وفي السماء رزقكم
وما توعدون وقال تعالى في السفلي وقدر فيها اقواتها فجعل كل

ذلك رزقا الصحيح افتقار الخلايق صورة ومعنى وانفراد الحق
سبحانه بالغناء. ولكل قسم من القسمين درجات ورفع المنازل
واعلاها في الارزاق المعنوية مايظهر به عين وجود الحق السارى
في صور احكام الممكنات الظاهر في مظاهر اعيان الكاينات وعلامة
المحقق المتحقق بحقايق هذه الحضرة إمعان نظره في قابليات
اشخاص مراتب الاكوان جمعا وفرادى وما يستحق كل مخلوق
في مرتبته من مسمى الرزق صوريا ومعنويا ومايقتضي استعداده.
فان خواص الارزاق ونتايج اثارها تتفاوت من حسب
قابليات المرزوقين واختلاف امزجتهم وكم من رزق
يعيش به مرزوق ويموت به آخر كحيوان الماء الذي عيشه
برزق الماء انه يموت بالهوى اذا فارق الماء وكذلك حيوان
البر الذي يعيش برزق الهوى فانه يموت في الماء بفقد الهوى
وان كان لايخلو الماء من امتزاج الهوى ولا الهوى من امتزاج الماء
لكن الحكم للغالب واذا تحقق هذا في الارزاق المحسوسة السفلية
الكثيفة فالتفاوت في حقايق العلويات اكثر ومجاله اوسع وللآخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا فالعارف الكامل من نزل المعارف
في اهلها ويشهد حقايق اعيان الاكوان على ما هي عليه من تفاوت
درجاتها وغاية توجهاتها ونهايات كمالاتها ومقتضى
خصوصياتها فيعطي كل ذي حق حقه الفتاح بما فتح ابواب
النعم والعذاب بنفاذ الحاكم فاتح وفتاح لانه يفتح بحكمه ما انغلق
من الامر بين الخصمين فالحق هو الحاكم بين عبيده يوم القيامة

وهو الفتاح لما انغلق من امور عباده من اسباب معائشهم فيغني
الفقير ويفرج عن المكروب ويكشف عن المغموم فيفتح على قلوب
المؤمنين انوار معرفته وعلى المذنبين ابواب مغفرته بعنايته
ويفتح كل مغلوق (مغلق) وبهدايته يكشف كل مشكل اعلم ان
مغلوق صح
لفتوح هذا الاسم ثلاث درجات اولها علم الاسماء وهو ما خص
احكام صح
آدم عليه السلام وثانيها علم الاذواق المخصوص بالاولياء
وثالثها جوامع الكلم الذي اوتي محمد صلى الله عليه وسلم
الاسرار والعلوم الالاهية كما فتح لآدم ابواب درجات صح
ففتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ابواب درجات مراتب الانسانية
فلآدم عليه السلام مظاهر الاسماء الحجابيات واحصا اختلاف
اللغات ولمحمد صلى الله عليه وسلم كشف حقايق المسميات
وشهود انوار اسرار الالهيات ووسط هذين المرتبتين علم
الاذواق والاحوال الذي اختص به ارباب الطريقة ولانهاية
لعلوم هؤلاء القوم لعدم نهاية من تعلق به علومهم ومن
ذلك شهود العبد تقلب الاحوال في مجاري الحكمة وثقته بالله
عند الحاجة وعدم اضطرابه وكون فرحه بضمان الله اعظم
من فرحه بالسبب المعتمد لعلمه بصدق الوعد الالهي وامتناع
ضمان الحق عن تطرق الافات اليه والذي سكونه الى ما بيديه
نسخه السبب صح
من الاسباب يمكن ان يتطرق اليه الافات فمن خصه الله تعالى
بفتح هذا الشهود فهو اتم ذوقا واقوى سكونا من صاحب
الاسباب المزيد لالم فاقته وهذا من علم الفتح البرزخي في بين
الدرجتين ومنها فتح علم الافتقار الى الحق بالحق وذلك بان

نسخه في الاعيان

يطلع الحق عبده على اسرار الاسماء فيشهد حاجتها الى التأثير
في الاعيان اعظم من حاجة الاعيان الى ظهور الاثر فيها لان للاسماء
في ظهور اثارها الكبرياء والسلطان والعزة والمجد بخلاف الممكن
فانه في قبول الاثر على خطر عظيم فانه قد يتضرر بقبوله للاثر اكثر
من انتفاعه به وقد يساوي مقابلة الحاصل فيه ولا يخلوا عيني
موجوده من الضرر ولا لم قل او كثر كما يرى الشخص متنعما في وقت
ومتألما في وقت آخر وفي الثبوت كان متنزلا عن تغيير الحال لتجرده
عن التركيب الوجودية الموجبة للتغير فان الالم في الثبوت
ما هو في عين المتألم بل هو في عينه الملتذ بثبوته كما هو
ملتذ بوجوده في المتألم والمحل متألم وقد كان الحال و
المحل في اعيانهما الثبوتية ولا الم ولا لذة لعدم التأثير والتأثر
بينهما وذلك ان الثبوت بسيط لا يقوم فيه شئ بشئ والوجود
مركب لا بد من حامل ومحمول فالمحمول منزلته في وجود الحامل
كمنزلته في الثبوت في النعيم وعدمه بخلاف الحامل فانه بحكم
مزاجه فان وافق المحمول مزاج الحامل التذ به وان خالف مزاجه
تضرر به وتألم وقد كان في عين ثبوته فارغا عن تعلق
المخالف لبساطته فبقاؤه في حالة العدم احب اليه لانه في
تلك الحضرة لم يذق طعم الالم بل ان صاحب عين الالم صحبته
صحبة انس والتذاذ تحقق صاحب هذا الشهود ان الاعيان اقل
افتقارا من ادق اسرار الاسماء الالهية وهو من علوم الافراد ومنها
علم سريان الهوية في اجزاء الكون وظهور حقيقة ما في العالم — من ادق صح في الاسماء وهي

من كونها مسبحة بحمد الحق فمن اكرمه الله تعالى بفتح باب هذا الشهود
انكشف له حقيقة نطق كل ناطق في العالم كان النطق ما كان محمود
او مذموم انه يسبح لله ويثني على الله حتى السب واللعنة فيرى
صاحب هذا الشهود ان الساب واللاعن وهو عند السامع
المحقق يسبح بحمد الله فيوجر السامع ويأثم القائل وهذا من لطف
علم الفتح من حضرة الفاتحية العالم بكثرة معلوماته العالم
باحديته نفسه العلام بالغيب اعلم ان العلم هو التعلق
الخاص بعين العالم وهو نسبة عين محدث لذات العالم — كان صح
من المعلوم فالعلم متأخر عن المعلوم لانه تابع وان نسبة القول
بالايجاد تتقدم على الموجود والقول متأخر عن العلم وذلك
العلم الغيبي والمراد هنا علم الخبرة وليس للعلم اثر في
المعلوم عند اهل الكشف خلافا لاصحاب النظر فان العلم
بالمحال لا يبرز المحال من ذات العالم ولا من علمه بل المحال — نسخه العلم به صح
يعطيه الحكم به بانه محال والجاد عين الاكوان نفت عن
المعقول شرعا وكشفا وعن القدرة شرعا وعقلا لا عن — نسخه الا انه
العلم فتعلق العلم بظهور المعلوم وعدم ظهوره من الاثر
تعلق بظهوره الموجود عند ظهوره كما تعلق بعدم ظهوره
قبل ظهوره والعلم اما ذاتي وهو علم الحق جلت عظمته
واما موهوب وهو مما يخطر بالبال ولا للاكتساب فيه مدخل
وهو علم الافراد يختص به الحق من يشاء من عباده كما اختص — لهم صح
به الخضر عليه السلام رحمة من عنده حتى كان الكليم مع جلالة

يستفيد منه وطريق تحصيل ذلك العلم معرفة وجه الخاص وكليته
فان لكل موجود في عالم الحق وجها خاصا الى موجوده تجلى
الحق له فيحصل له من العلم به ما لا يعلمه غيره سواء علم ذلك
الموجود ان له وجها خاصا وان له من الحق علما من ذلك الوجه
او لم يعلمه وتفاوت درجات الاولياء وتفاضلهم بحسب
تفاوتهم في معرفة ذلك الوجه واما العالمون من عالم الامر
الذين هم سكان حضائر القدس فعلمهم سوا وجه الخاص
لانهم المهيمة في جلال الحق وكبريائه ولذلك قيل لا التفات
للعلويات الى السفليات واما المكتسب فهو ما يحصل بالممارسة
والتعلم والداخل في هذه الحضرة اما ان يكون ذائقا من
طريق التقوى او ناظرا من طريق القوة الفكرية فصاحب
الذوق هو العالم بالله وله مقامات فانه اما ان يختص بعلم
يكون متعلقه نسبة العالم الى الله تعالى واما علم متعلقه
نسبة الحق الى العالم واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات
واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العلم
والذات كالقول بالعلة والمعلول واما علم بالصورة التي
خلق عليها الانسان الكبير واما علم بالصورة التي خلق
عليها العالم الصغير فالعلوم كثيرة ولكل علم له اهل فمن
دخل الحضرة العلية بالفكر والنظر فانه ينال منها على قدر
ما يقتضي ظهوره ومن دخلها ذوقا من طريق التقوى فقد حاز
الكل وفاز بالكل القابض يكون الاشيا في قبضته والارض

نسخة
نسبة ح

جميعا قبضته هو الذي اذا قبض قبض حتى لا طاقة واذا بسط
بسط حتى لا فاقة واعلم ان القبض اما معلوم واما مجهول
والمعلوم اما ان يكون بظهور شر او تو والخير والخير والشر
عبارتان عما يؤول العبد ويسره وهما حالتان متعلقتان بما
لا يعرض العبد او يخالف دنيا واخرى ولا ينافي ذلك الاعلى
ادبي واسطتين تسمى ملكا وشيطانا ومن العصمة ملازمة
الادب بالامساك عن اضافة الشر الى جناب الحق وان كان
الكل من عنده ولذلك قال الادب الكامل الخير كله
بيديك والشر ليس اليك فان الخير والشر لا يتميز احدهما عن الاخر
من حيث انهما من شؤون الحق وانما يتميزان عند العبد بما
يوافق غرضه او يخالفه فمعنى بسط الشر وظهوره عين قبض
الخير ومن قبض المعلوم ايضا طلب الحق القرض من عباده
وقبول الصدقات وقبضها التعود باضعافها عليهم لا لاخذها منهم
ليربحوا عليه لا ليربح عليهم وهو يقبل من عباده الطيب الحسن
لا الخبيث والحسنة في ذلك انه يرى المقرض والمتصدق ان
يد الله هي القابضة لذلك فيحقق انها حصلت في يد الحفيظ الكريم
فيمن ولا يعز هذا حكم قبض المعلوم واما قبض المجهول هو ان
يجد العبد باطنه مقبوضا فيظهر له القبض من حيث لا يدري
ولا يعرف لظهوره سببا فمن الادب لمن هو هذا حاله ان يسكن
على ما هو عليه من القبض حتى يقضي الله امره ومن اهل الطريقة
من يظهر تكلفا في مثل هذا الحال لاظهار الرضا عن نفسه وهذا

نسخة
عما يسره ويسوءه صح

مطلب
اذا وجد العبد باطنه مقبوضا
فمن الادب لمن هذا حاله ان يسكن
نسخة على ما هو عليه من
البسط صح القبض حتى
يقضي الله
امره

سوادب عند العارف لنظره الى ارادة الحق في هذه التجلي و
مراده دخول العبد تحت سلطان القبض وانضباطه بحكمه
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه واللائق من هذا — المترتب صح
التحقيق بكيفية ظهور عين الممكن من ذات الحق وقبضه
اليه وحدوثه بين الاقتدار الالهي وبين قبول الممكن الذي
هو كحدوث الظل بين العين المشرق والجسم الكثيف فان الظل
برزخ بين النور والظلمة لكون تولده من نكاح نور الشمس ملاء — ظلمة صح
الجسم الكثيف وذلك ان ما قابل النور من الجسم الكثيف اشرق
فذلك الاشراق هو النور له وولادة الظل عنه معا فزمان — نكاح صح
النكاح زمان الحمل وزمان الحمل زمان الولادة ليس فيه تقدم
ولا تأخر الا بالتعقل وكذلك قبض الظل الى الجسم ثم اعلم ان اول
رتبة القبض قبض الممكن وجوده من الحق ثم القوة على التصرفات
في الاعمال ثم قبض الحق من الممكن عليه ثم قبضه التصرفات و
الاعمال من العامل فامر القبض دائر بين القابض والمقبوض منه
الباسط — عالم بسط الارزاق بقدر معلوم فان الاحوال تختلف
لاختلاف الحال وليست الدنيا محل اطلاق البسط لضيق وعائها
واقتضاء زيادة البسط فيها الى البغي وتعدي الحدود بخلاف
موطن الآخرة فانها غير متناهية فعموم حكم البسط في نشاة الآخرة
كما ان عموم حكم القبض في نشاة الدنيا وحكم القبض ابدا لا
يكون الا عن بسط متقدم والبسط قد يكون ابتداء لسعة الرحمة
الالهية فكل قبض لابد ان يعقبه بسط ولا يلزم عكسه

مطلب
فكل قبض لابد ان يعقبه بسط
ولا يلزم عكسه

كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم
فهذا بسط بعد قبض ومحال ان يعقبه قبض مؤلم فظهور
احكام هذه الحضرة في موطن الآخرة او على من هو في حكم
اهل الآخرة من اهل الفناء في الله فان لهم ارسال عنان
الفرح في ميدان البسط ودوام السرور بما خصوا من الحضرة
الالهية بنفحات الطاف العناية ونسمات انوار الهداية ومن
عباد الله من وفقهم الله لوجود ارواح العباد على ايديهم
وادنى درجات من يضحك الناس بما هو مباح وهو الذي
يسمى مسخرة يتهزأ بالجاهل به ويضحك عليه ولا يرى له وزنا
واين هذا الجاهل من قوله عز شانه وانه هو اضحك وابكى
فالعارف المراقب الذي يشاهد آثار تجليات الحق في اعيان
الوجود يرى النعت الالهي ظاهرا في عين المسخرة ويعظم قدره
ولهذا كان نعيمان الانصاري يحضر بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيضحكه وحاشا منصب النبوة ان يعتقد فيه السخرية
والاستهزاء بل كان صلى الله عليه وسلم يشهد مجلا الهيا يشاهد
هذا الوصف الالهي في مادته وحقيقة ذلك لا تنكشف الا للعلماء
بالله واعلم ان من البسط ايضا ما هو محمود والبسط المحمود فلا
يخلو من مكر خفي فاذا وجد العبد من نفسه بسطا وفرحا ولا
يعرف سببا فينبغي ان لا يتصرف فيه فانه لا يدرى عما يظهر له في
عاقبته فهو في محل خطر وعلامة صحة العقل الوقوف عند الجهل
بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال حتى تنكشف له عواقبها

مطلب
في المسخرة

فاذا علم وابصر كان تصرفه على بصيرة امالة واما عليه بحسب
التوفيق والخذلان ومن اشد المكر ارداف النعم على الممقوت
قال عز من قائل ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين

بلغ مقابلة — الخافض صح — والحط صح

الخافض معنى الخفض الوضع والحط وهو الذي يخفض من يشاء
بعقوبته ويرفع من يشاء الى اعلا درجاته يخفض نفوس الاشقيا
بتبعيده ويرفع قلوب الاتقياء بتقريبه اعلم ان اثار احكام هذا
الاسم في المحدثات الامكانية والتعينات الكيانية بما يقتضي
وجود المحدث من تاخر رتبته عن رتبة القدم فان المتقدم المتصرف
في المراتب والحضرات كما يشاء من غير منازع يقابله ويزاحمه
وليس المتاخر كذلك لانه اذا تصرف لا يتصرف الا فيما دون
ما يتصرف المتقدم السابق وهو الخفض بالنسبة اليه فارفع
المقام في التصرف المتقدم ولهذا السر كان نزول الحق الى
احكام الحادث بعد رفعته واطلاقه ثم تنزيه نفسه من ذلك
وارتفع جناب كبريائه عن لوث الحدوث فباعتبار الاول
سمى نفسه العزيز الجبار وباعتبار الثاني المتكبر وفي حروف
الخفض اشارة لمن عقله وهي ان الاسماء اعلى رتبة من الحروف
ومع ذلك ان الحروف فيها المقدمتها كما يقول القائل اعوذ بالله
فالباء عاملة ومعمولها الهاء المشيرة الى هوية الغيب فانظر الى
هذا الامر العجيب ثم اعلم ان للحروف الخافضة كثيرة مثل من والى
وقبل وبعد ومن خواصها انها اذا دخلت بعضها على بعض

العجيب صح
واعتبر

مطلب
حروف الخفض اذا دخلت بعضها اخرجتها عن حكم الخفض ولم يظهر فيها عمل الخافض لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا نحو لله الامر من قبل ومن بعد فاذا فهمت

اخرجتها عن حكم الخفض ولم يظهر فيها عمل الخافض لانها بالاصالة
خافضة والخافض لا يكون مخفوضا نحو لله الامر من قبل ومن
بعد فاذا فهمت ذلك فاعلم ان مراتب الكون باجمعها في مقام
الخفض ولا اثر لافعال اعيان الممكنات بعضها في بعض عند
اهل الكشف لان الحدوث الذي يشملها بمنزلة الباء للحروف
فلا مؤثر الا الله ولا ينفعل منفعل الا لصورة الحق وسريان ظهوره
في مظاهر الخلق ولا اثر فيه الا المؤثر الحقيقي وحده لا شريك له
الرافع بالعلو والاظهار وهو الذي رفع الابرار اعلى الدرجات
كما خفض الاشقيا في اسفل الدركات اعلم ان حكم الرفع للحق
بالاصالة كما ان الخفض للعبد كذلك ومن احكام هذا الاسم
سريان الرفعة الالهية في اعيان مراتب الامكان وارتفاع
الكل من حضيض ظلمة العدم الى علو درجات الحياة والعلم
فانه ما من شيء الا يسبح بحمده ولا يسبح الا حي عالم لمن يسبح له و
بما يسبح فلكل شيء في درجته ورتبته علم وتمييز يفصل به
بين من ينبغي له التسبيح ومن لا ينبغي ولا رفعة ارفع من درجة
العلم والحق هو الذي انطق ذلك الشيء بما يسبح في درجته
وهو المسبح والمثني على نفسه بنفسه وله الرفعة في كل درجة
وهو رفيع الدرجات في كل عين بل في كل نفس من انفاس الاعيان
وذلك ان النفس هيولا صور التكوين وللحق جلت عظمته
شؤون في وجود الانفاس وتصوير حال العبد في وقت تنفسه
فان النفس بحسب الداخل اذا استقر في القلب تغير حالة الازل الحرارة

الى صح

بحسب صح

القلب وتشكل فيه صورة ما في القلب من الخواطر فتزعجه الرتبة الى
الخروج لدخول غيره فاذا خرج فلا يخلو صاحبه عن التكلم به او
السكوت عنه فان تكلم تشكل الهوى بصورة ما تلفظ به فيزيد
في صورته وان لم يتكلم خرج بصورة المقتول من القلب وذلك على الدوام
دنيا وآخرة فللحق نفس تكوين فيهم كل آن هو في شان غير ان
موطن الدنيا يقتضي اختلاط الخبيث والطيب ونشاة الآخرة لا
تطلب الا الطيب حتى يغلب على الخبيث فيصير الحكم للغالب وهو
المآل الى الرحمة ومن احكام هذه الحضرة التسخير فان من
كان في درجة الرفعة يسخر غيره كتسخير الملوك الرعايا وقد
تكون درجة المسخر اعلى من درجة المسخر كتسخير الرعية الملك
بالحال في قيامه بمصالحهم فدار الامر من هذا الوجه فان الحق عز
شانه امر عباده ونهاهم ان تامروه وينهوه تعالى لهم قولوا
اغفر لنا وارحمنا ولا تواخذنا ولا تحمل علينا اصرا فاقام نفسه
تعالى مع كبريائه وعزته وجبروته بصورة ما اقام فيه عباده
على ذلتهم وافتقارهم غير ان هذا التسخير مع الاستعلاء يسمى
امرا ونهيا ومع الافتقار دعا ورغبة فالامر منه واليه المعتز
من زين بالقناعة واليقين والزهد في متاع دار الفناء من عرفه
اعز نفسه بخدمته وقلبه بمعرفته وبصره بمشاهدته اعلم ان من
آثار هذا الاسم ان حكم الاعتزاز في العالم الآن انه اذا دم في موطن
ويحمد في موطن والاعتزاز هو ظهور العبد بصورة الحق سواء نورة
تلك الصورة سعادة او شقاوة والمعتز المحمود سعيدا باعتزازه

تحته
في كل حي

تحته
ثم امدهم حي

هو العبد المحقق الكامل القايم به صفة الحق في الخلافة فهو ممن
اعزه الله بمكارم الاخلاق ودرك الحقايق وانواع المعارف وفنون
العلم بالله ووفقه لنصح عباده بحسن التعليم فيخرجهم من ظلمات
الجهالة والمخالفات وينزع عنهم نوازع الاستكبار والرعونات
حتى تندك الواغث عزة للحق وكبريائه واذعنوا لاوامره ونواهيه
فنصيب هذا العبد من الاسم المعز وحظه هو الحظ المحمود فانه يحيي
قلوب عباد الله ان يحكم فيهم بما لا يليق بجناب الحق فهو معز الحق
عزيز بالحق واما صاحب الاعتزاز المذموم هو المحجوب بالصفات الحجابية
كفرعون وامثاله من الجبابرة من الملوك والحكام المفتخرين بالرياسة
والاستيلا ومن اعتز في نفسه على امثاله جورا وظلما وجهلا بالحق
بالاخرين اعمالا ولا اجد اذل منهم في نفوسهم وعند الخلق اذا
عزلوا وعند الله في الحالين واعظم الاعتزاز في المرتبة الخلقية ان
يحمي العبد نفسه من ان يقوم به وصف لتحققه مقام العبودية
المحضة فان الصفات على نوعين محصورة وهي الاسماء الحسنى و
غير محصورة فالاسماء الحسنى هي للحق بالاصالة وقد يتصف العبد
بها في معارجه من حضيض البشرية الى مقام القرب بالتركية
رتبة والتخلية وادمان النوافل الى ان يصير الحق سمعه وبصره
كما ورد في الخبر اما الصفات التي غير الحسنى فغير متناهية و
جميعها للعبد بالاصالة وقد يتصف الحق بها بمجال العبد في ميدان
الاسماء والصفات اوسع نظرا الى مراتب الكثرة فاما عند اهل الكشف
فان الصفات كلها لله وان اتصف بها العبد المذل فما اذل رقاب

تحته
يقوم به وصف
الا ليحقق

مطلب
اما الصفات التي غير
الحسنى فغير متناهية

بلغ

لجبارة برغبتهم عن نعيم دار البقاء وطمعهم في متاع دار الفناء
واذل بعض المؤمنين ليستكمل عزهم في الآخرة ويذل من اورثهم
الذل في الدنيا اعلم ان الله تعالى اوجد الممكنات من آثار احكام
هذا الاسم ووقفهم في محل سلطانها فالذلة ابدا شعار الممكن
لافتقاره في وجوده الى غيره الا انه تعالى خلق آدم وجعل
له حظا من الاسمين وجامعا للصفتين لما فيه من الجمعية الالهية
اما اعتزازه كونه مخلوقا على الصورة الجمعية وسجود الملك له و
ظهور علم الاسماء فيه وتشريف الاجتباء والهداية له من الحق واما
اذلاله واعترافه بالظلم على نفسه ومقام التذلل بقوله ربنا ظلمنا انفسنا — نسخه
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فترى آثار الصفتين — نسرا
في اولاده فمنهم من ظهر بصورة الاذلال وجعل الافتقار والذلة شعاره
لما يقتضي النشأة فاراض نفسه تحت احكام الذل فافلح وسعد و — مطلب عجيب فتأمله فانه شريح
منهم من اعتز فاظهر ما ليس له من الاعتزاز على استاذه فاورثه ذلك
ذل الابعاد لانه ان اعتز لشرف ابيه بسجود الملائكة فقد امر بالسجود
للبيت الجمادي وان كان اعتزازه بالعلم فانه لا يقدر على تحصيل
سعادة الابد بنزول الملك وتعليمه فالملك يعلمه بل هو معلم من هو
خير منه من اكابر النوع الانساني وهم الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم فما له الا اظهار الذلة والافتقار كما تقتضي نشأته الامكانية
ومقام العبودية واعلم انه تقرر عند اهل الكشف والتحقيق انه ما
من حكم في الكون ٣ الا وله مستند يستند اليه ثمة ما يطلق ومنه — ٣ الا وله صح
ما يعرف ولا ينقاد بل يسكت عنه ادبا فالذلة والافتقار من اي حقيقة

من الحقائق الالهية كان وقد قال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي
نسخه لا فتقار — الذلة والافتقار واعلم ان من توقف عليه حكم من احكام الحاكم
فلا بد ان يطلبه لامضاء الحكم ولو كان المطلوب حاصلا انما طلبه
فظهور حقايق الاسماء الالهية متوقف على وجود المظاهر المعينة
كربوبية الرب على المربوب وقدرة القادر على المقدور وعلم
العالم على المعلوم وليست المظاهر سوى آثار هذه الاسماء بل الاسماء
فانه ما من اسم من الاسماء الالهية الا ويتوقف على اسم من الاسماء
٣ والاسماء عين صح — في الحكم بالايجاد والاعدام فما توقفت الاسماء الا على الاسماء عين المسمى
فمنه اليه كان الامر السميع الذي يدرك المسموعات سرا وجهرا
لا يشغله سمع ولا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي ويسمع
السر والنجوى بل ما هو ادنى من ذلك واخفى اعلم ان الحق
جلت عظمته عند سمع كل سامع بحسب استعداد ذلك السامع
كما انه تعالى عند لسان كل قائل وما ثم قائل الا وهو سامع
فسمع كل سامع لا يكون الا من هذه الحضرة السمعية لكن
من السامعين من لا يفهم مما يسمع الا دعاء ونداء فحظ مثل هذا
السامع من قول المتكلم صورته دون روحه فان للكلام
روحا وهو معناه الذي اريد به وصورة وهو مجرد اللفظ وهذا
من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون الا انه لا فرق بين الاصم الذي
لا يسمع وبين من يسمع ولا يفهم ان شر الدواب عند الله الصم
استعداده صح — البكم الذين لا يعقلون ومنهم من يكون سماعه مع الفهم لما اريد له
ذلك المسموع بكمال استعداده وهو الذي كان الحق سمعه وبصره

وعلامة السامع الكامل ان يكون عين سمعه عين فهمه فان السامع
اما مكاشف عارف او غير مكاشف وغير المكاشف لا يسمع كلام الحق الا من
خبر الهي على لسان رسوله او كتاب منزل او رؤيا فقهيا اذا نبه للعمل
بمقتضى ما سمع او بالقيام على خلافه بحسب ما يحكم عليه التوفيق او
الخذلان والعارف يسمع وينظر في خطاب الحق اياه فيما يسمع من كل
متكلم في الاكوان فيرى نفسه مخاطبا بذلك الكلام ويبرزله فهما
يتعلق به فيعمل بمقتضاه ونفسه ايضا عين من اعيان الاكوان
وان الانسان كثيرا ما يحدث نفسه بل اكثر اعمال المرء بمقتضى
ما يؤثر نفسه ويحدث به فاذا كان المتكلم بالحديث نفس
العارف تذكرا علام الحق في مرتبة النجوى فيراقب نفسه فانه
قايل في نفسه سامع منها فيما بين متكلم يقول وعما هو ذو سمع يسمع
ما يقول فانه ليس في كلام الشيء نفسه صمم اصلا فانه لا يكلم نفسه
الا بما يفهمه فعين السمع في هذه المرتبة عين الفهم وفيه اشارة
الى ان الحق سبحانه وتعالى كان متكلما سميعا ولا كون ولا مكان
والان على ما عليه كان بصيرا بامور عباده البصير عبارة
عما رؤيته صفة ذاته لا بخارجه والمستمد من اثار هذه الحضرة
ثلاث مراتب اما ان يعبد الله كانه يراه واما ان يعبده لعلمه بانه
يراه والاول قريب الى التشبيه والثاني الى التنزيه والثالث
ارفع منهما وهو الكامل المحقق الذي يعبد الحق بالحق يقول بالتشبيه
ويشهد التنزيه وبالعكس ليس هو من المؤمنين لان المؤمن محجوب
من حيث انه مؤمن بقول المخبر والمكاشف صاحب شهود يشاهد

صدق الخبر مشاهدة عين وصاحب هذا المقام ذو عينين عين بصر
وعين بصيرة وانهما له بمثابة كفتي الميزان تخفض تارة وترفع اخرى
لعلمه بالمواطن وما يقتضي كل موطن من الحكم لا يتعدى ابدا فيراه
في موطن يرحم الخلق ويراف بهم فاذا احضر اقامه حدا من حدود
الله ازال حكم الرافة واقام الحد لتحققه بسعة الرحمة الالهية
وكمال رأفته بعباده ومع ذلك شرع الحدود وامر باقامتها وقال
تعالى لا تاخذكم بهما رافة في دين الله وعذب اقواما واهلكهم
بانواع العذاب بمقتضى حكمته فصاحب البصيرة لا يزال ميزان الشرع بمحو
في يديه يزن افعاله واقواله قبل وقوعها فان علم انها تقربه الى محل
السعادة امضاها والا امسكها وحمى نفسه عنها ولما اخبر الحق سبحانه
وتعالى انه جعل للانسان عينين اخبر عن نفسه تعالى ان له
اعينا قال جل ذكره فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وهو اعين
الخلق فانهم لا يبصرون الا به ولكن لا يعلمون الا من فتح الله عينه
بنور العبادة فيشاهد ذلك ومن اهل هذا الشهود من يستنكف
من العفو لما يرى من النقص للادراك ومنهم من يتلاشى رسمه ثم
في اشعة انوار العظمة وينمحي رسم وجوده عن لوح التقييد لاستغراقه
في طار بحر الشهود فيرسل عنان امره مع الحق في اطلاقه
استرسال الرؤية لعدم تميزه باحكام شهود المقدور فيرى الحق
كما يراه الحق من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه ويرتفع عنه
الحكم بارتفاع التمييز وذلك لا يقدح في حاله لانها خارجة عن
الوزن لفناء صاحبه في الله وفي هذا المقام يقول الحق سبحانه

اخبرنی

صحه رقم

لعبده اعمل ماشئت فقد غفرت لك وصاحب هذا الحال لايأتي الامشيئة
الحق وان كان الحق لايبيح الفحشاء والفحشاء محكوم عليها في ذلك
الاعمال دون نزول الحكم في حق هذا الشخص ويبقى عين العمل لوقوع
الستر بينه وبين الحكم كما وقع بين فعل المغفور وبين العقوبة وهو
كالمقتول في سبيل الله عجلت له جنته في الدنيا وان اقيم عليه الحكم — الله صح
فذلك من جهل الحاكم بالمقام الذي هو فيه الحكم بما انزل الله من الاحكام
المشروعة لمنع الخلق عن الظلم فهو الحكم الذي لايقع في وعيه ريب
ولا يوجد في عمله حيف حكم انّ هذا الاسم مماثل لاسم العليم — عليه صح
من وجه وذلك انه من شرط الحكم ان يكون الحاكم عالماً بالحكم
لا بالمحكوم له وعليه ولذلك يجب عليه الحكم بلفظ الشهود والاقرار
وان كان الاقرار كذبا والشهادة زوراً وايضا كما انّ العلم
لا اثر له في المعلوم كذلك لا اثر الحكم في المحكوم عليه بل المحكوم عليه
جعل الحاكم حاكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما لكون العلم تبعاً
للمعلوم ويتميز عن العليم بوجه آخر وهو ان العالم تابع للمعلوم وليس
الحكم تابعا للمحكوم عليه اوله بل هو تابع لشرط الحكم وهو الشهادة
او الاقرار وايضا الحاكم ان يحكم بغلبة ظنه وان لم يصادف الحق في
الحكم لا اذم شرعا ويسمى الحكم وليس العلم كذلك فانه لايسمى عالما الا
بعد تحققه فالمحكوم عليه جعل الحاكم حاكما على نفسه لانه ما حكم — تحققه المعلوم صح
الحاكم الآية وهذا من سر القدر فان الله تعالى ما حكم على الاشياء
الا بالاشيا وما تقتضي خصوصياتها وقابلياتها واستعداداتها فما
جاءها شيء من خارج انما هي اعمالهم ترد عليهم العدل هو الميل

وقيل هذا مصدر أقيم مقام الاسم هو الذي يخاف من عدله ولا يياس
من فضله فعدل في افعاله صورة صدقه في اقواله لما كان امور مراتب
الاكوان منبيا على الميل والعدل يسمى بنفسه العدل لعدوله عن الجواب — الوجوب صح
الى الامكان وعدل الممكنات من حضرة الثبوت الى حضرة الوجود
فما في الكون الا العدل وما ظهر الوجود الا بالعدل كما ان المؤمن
عدل عن الباطل الى الحق كذلك الكافر عدل عن الحق الى الباطل
قال الله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اخبر الحق بانه
ما عدل من عدل الى الحق او الى الباطل الا به وبارادته ومشيته
لانه لا حول ولا قوة الا به وانما سماهم كفارا لانهم ستروا وجه — الستر صح
الاطلاق بتقييدهم وانما صدر الصحة عنهم لاحد امرين اما لانهم
ستروا عين البصيرة عن التصرف الصحيح واقتصروا على ما بدا لهم
ولم يوفوا النظر حقه ليظهر لهم حقيقة الحال على ما هو عليه في
نفسه فحرموا بتقصيرهم الخير الكثير واما لانهم بعدوا امعان النظر
علموا وشهدوا الامر على ما هو عليه ولكن جحدوا وستروا على الغير
المنفعة التي كانت تحصل لهم من مال وجاه كما فعل احبار اليهود
فالميل عين الاستقامة لما عين من الامكان في مراتب الوجود وان توهم — اعيان صح
الناظر خلاف ذلك بما شاهد من اعوجاج اغصان الشجر وميلها
وتداخل بعضها على بعض فانها كلها مستقيمة في عين ذلك الميل
عند المحقق لانها مالت بحكم جريان الطبيعة في مجاري موادها
كذلك سير اعيان اغصان شجرة الكون في مراتب جرياتها واختلاف
حالاتها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها انما هو بحكم

جريان حكمة فاطرها وتصرف موجدها وما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللطيف بسرايته في
افعال الموجودات واختفاء لطائف حكمته في مظاهر الكائنات
هو الذي يسر كل عسير وجبر كل كسير اعلم ان حقائق هذا
الاسم واسراره عمت مراتب الوجود واللطيف ماخوذ من اللطف
وهو خفاؤه واغرب امثلة خفيات الطائفة مد الظل وقبضه
فان البصر لا يدرك غير امتداده وانقباضه حالا بعد حال ولا
قدرة له على شهود حركته المحسوسة على الدوام فضلا
عن شهود حقيقة خروجه من الاصل الحقيقي ورجوعه اليه
فان الظل اذا اخذ في الامتداد رآه يخرج من ذات الشخص
وكذلك اذا انقبض لا ينقبض الا الى ما منه خرج هذا شهادة
العين ويقول الحق عز شانه ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
اشارة الى ان عين ما خرج منه هو الحق سبحانه ظهر بصورة
خلق فيه ظل يبرزه تارة ويقبضه اخرى وكما اضاف القبض الى
نفسه كذلك اضاف امتداده اليه بقوله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل وهذا من الطف الاشارات فان العين تدرك
وتشهد حركة الامتداد وانقباضه من ذات الكثيف وهي في
الحقيقة من لطائف تصرفات القوى اللطيفة وكذلك قوله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله اشارة الى سريان هذا اللطف
الالهي الذي هو كسريان نور الشمس في اجزاء الجو وامتزاجها
بحيث لا تقع الاشارة على احدهما الا ويشاركه الاخر في الاشارة

مدمه

مطلب
اللطيف بسرايته في افعاله
الموجودات واختفا لطائف
حكمته في مظاهر الكائنات
واغرب امثلة خفيات
الطائفة مد الظل وتقبضه
فان البصر لا يدرك غير امتداده
وانقباضه

الى النور اشارة الى الهوى والاشارة الى الهوى اشارة الى النور
كذلك سبب اختفاء الذات المتعالية شدة ظهوره واحتجابه عن
الادراك بسبحات نوره الخبير بمعنى العلم والخبرة وهو الذي
اخبر عن من شاء بما شاء لا تبديل لحكمه ولا تحويل لقوله اعلم ان
تعلق علم الخبرة خاص وهو العلم الحاصل بعد الابتلاء واليه
الاشارة بقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين وهو يعلم
ما يكون قبل كونه لعلمه به في ثبوته ولا يقع في مراتب الاكوان الوجود
الا ما كان ثابتا في الاعيان الثبوتية ولكن اوجب الاختبار
والابتلاء لاقامة الحجة والابتلاء نتيجة الدعوى وثمرته وهو اصله
فحيث كان الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بامر توجه
عليه الاختبار والابتلاء والتكليف ابتلاء وقد عم وان لم يعم
الدعوى لحكمة مستورة به كما اخبر الحق عنه بقوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد
العقاب فعمت البلوى كما عمت الرحمة ولكن تفاوت عمومها
عموم الرحمة لانها غمرة واقعة بين تيسيرين لكون موقعها
بين رحمة الامتنان ورحمة الغفران وانما قلنا بعموم رحمة
الغفران لعموم البشارة وهو قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
ولما لم يكن للكرم المطلق ظهور الا بالمسرفين والمذنبين
عمت البلوى ليعم المغفرة الحليم الذي لا يعجل بالانتقام
لمن عصاه بين الانام غفر بعد ما ستر وعفا بعد ما انذر واهمل
وما اهمل ولم يبادر بالمواخذة لمن عمل اعلم ان من شان هذا

المتعالية صح

تعلق صح

لحكمة صح

لكون صح

لاسم اثبات الاقتدار فان صاحب العجز لو عفا واقتداره لا يسمى
حليما فلا حلم الا بامهال القادر على الاخذ واصل الحلم
الافساد في اللغة لذلك سمى النوم الحلم لافساده المعنى عن
صورته فيعبر العارف تلك الصورة الى المعنى الذي جاءت له
فيردها الى اصلها كما افسد العلم فاظهره في صورة اللبن
فيرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاويل رؤياه الى اصلها
وهو العلم وقد يقع الحلم في اليقظة ايضا لظهور الملك في
صورة البشر فالمحجوب يبصره بشرا والكامل لا يراه الا بالحقيقة
الملكية ولما كان مخالفة القادر يقتضي المواخذة والانتقام
فاقتضى حكم اسم الحليم في موطن سلطنة المنتقم بالامهال ولذلك
قد يرى من قابل ان يأخذ بكم لاقتران القدرة مع الحلم والامهال
وما شاء الا ما هو لا مرد عليه لان الارادة تتبع العلم والعلم
يتبع المعلوم والمعلوم ما ظهر فلا تبديل لكلمات الله العظيم سم
لعلو شانه في قلوب العارفين الذي تحيرت الابصار عن ادراكه
سرادقات عزه وكلت الالسن عن وصف قدرته جلاله العلم ان الواقف
في مقام العظمة اما مؤمن واما صاحب شهود وذلك لان
الامر يعظم بقدر ما ينسب اليه من التفرد بالاقتدار ونفوذ
الاحكام فاذا كان الكبرياء والاقتدار بحيث لا قدرة لاحد
على رد حكمهما ولا يقف شيء لامرهما عظم وقعهما في القلوب
حتى ينتهي الى الحيرة والذهول فظهور عظمة الحق تعالى
كبريائه في قلوب اهل الايمان انما هو بحسب معرفتهم باثار

نخ ٣
ادراكه صح

الاسماء الالهية فمن كان معرفته بصفات الحق اكمل كان سطوة
تجليات العظمة في باطنه اتم ولذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انا اعلمكم بالله واخشاكم منه واما صاحب
الشهود فلا يحصل له صولة العظمة الا من التجليات الجلالية
من غير ان يخطر له شيء من تاثيرات الاسماء ولا من الاحكام
الالهية لمجرد التجلي يحصل العظمة في نفس من شاهده
وشهود هذه العظمة لا يحصل الا لمن يكون الحق سمعه وبصره
لا من يشاهده بنفسه لان كل شاهد عقيدته يقتضي دليله
المقيد فعلى هذا ما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وانما عبد
من حيث ما هو مجعول من نفس العابد بحسب اعتقاده في
الله ولهذا السر قام الحق عذر عباده لقوله تعالى ما قدروا
الله حق قدره لاشتراك الكل في الجعل وتقييد المنزه وغير المنزه
فلا شهود اعظم مما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقائد
الذين يشهدونه من غير تقييد فلا يلحق عظمتهم عظمة معظم
اصلا الغفور قد ذكره في حقايق ذكر اسم الغفار الشكور
بما شكر عباده عليه من طاعتهم بطاعته ووقوفهم عند حدوده
ليبالغوا فيما شكرهم عليه هو الذي يرزق عباده واعطاهم
كانه عليه فرض فاذا سالوه قال على قرض العلم ان الموجب
للشكر هو الانعام والنعم عبارة عما يقع به التلذذ وهي اما باطنة
كالعلم والحكمة والمعرفة واما ظاهرة كالماكول والملبوس و
المنكوح واعظمها النكاح وانما للانتاج وايجاد اعيان الامثال
هو

شهود صح

مضا ذكره صح

لزيادة الشاكرين على بساط الشكر واما لمجرد اللذة وهو من
اعظم النعم الظاهرة ولذلك امتن الحق على رسوله حيث حبب
النساء اليه مع قلة اولاده فلم يكن المراد الا عين النكاح مثل
نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا لانتاج لبنوة تستشهد الامتنان
تشهد هذه اللذة الدالة على اللذات الخالصة الجنانية واعلم
ان الحق عز شانه لما وصف نفسه بانه شكور بشكر عباده طالبهم
بالشكر ليطلعهم بصفته لكونهم على صورته ولا يعرف العبد
حق الشكر الا بان يرى النعمة منه كما ورد في الخبر انه تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام ان اشكرلي حق الشكر قال ومن يقدر
ذلك يا رب قال اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني وفيه تنبيه
وهو ان له رؤية النعمة الباطنة العلمية من العبد كما ان للعبد
رؤية النعمة الظاهرة منه لتوقف العلم على المعلوم وزيادة
تعلقاته بتنوع احوال العبد وهو سر قوله حتى نعلم وفي الحقيقة
هو علمه بنفسه بحكم تجلي الهوية في مراتب الكون ولهذا قال
عليه الصلوة والسلام الصدقة تقع بيد الرحمن وقال وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات فيد السائل صورة
حجابية من يد الرحمن وهي تقع في يد الرحمن قبل وقوعها في
يد السائل ويقول له جعت لم تطعمني وهذا ثبت في صحيح مسلم
فعند هذا القول كان الحق محجوبا على العبد وعند الاخذ والعطا
كان العبد صورة حجابية عن الحق لتحقق انها المنعم الطالب
انه ما النعم الا هو ولا قبل الانعام الا هو واشكر على نعمة هذا

بكلمه صح

٢ سريان صح

٢

الشهود فان الشاكر والمشكور لا اله الا هو العلي في شانه لعلوه ذاته
عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات اعلم ان العلو اما
ان يكون بالمكان او بالمكانة او بهما جميعا فاعلى الموجودات بالمكانة
والمكان من وجب له الوجود بنفسه استقلالا لا يفتقر الى غيره
فكان له الغنا صفة ذاتية وكل ما سواه يفتقر الى فيض وجوده
ويذعن لسطوة سلطانه ويلجا الى جناب عزه ومن كان بهذه
الصفة لا بد ان يكون له علو قدر ومكانة في قلوب العارفين
وكل من كان وجوده من غيره من اعيان افراد مراتب الكون
فهو مستوى لعلو تصرفات هذا العلي فكل ما سوى الحق عرش
الرحمن لظهوره من حقايق اسرار النفس الرحماني وقيامه به
وان لم يشعر بذلك ومن هذا السر ظهر العلو فمن علا في الارض
او اراد العلو بجهله بحقيقة العلو الذي هو رتبة لا تليق الا بجناب
من تفرد بالقدرة والبقاء واحاد وجوده بالكل واشتمل لطايف
وجوده بالكل فهو العلي من حيث مجموعيته الاحدية واحديته
المجموعة لا من حيث افراده المجموع ولذلك قال عز اسمه تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا اشارة
الى اهتمام قلب العبد وانضمام عزمه لوقوع امر وان لم يظهر
في الحس فانها واقعة في الحضرة العلمية بطلاق الرياسة وان
لم يظهره لاستهم لمانع فقد حرموا الخير الكثير لانهم ارادوه
وحصروا في نفوسهم غيره انه لا يحصل في ارض النفوس والحسد
المتلبس بصفة سيئة لابس ثوب زور لا ينقل ذاته ولهذا

واحاطة صح

لا يعرف مخلوق بعلو مخلوق قط عند مشاهدة العين ولا يعظم
احد في عين احد الا المحبوب في عين المحب هذا حظ العامة
من احكام علو العلي واما حظ العارف من هذه الحضرة شهود
علوه بذاته وما يقتضي حدوثه من مقام الانحطاط وبعده عن
رتبة العلو ومطالعته العناية الالهية والتشريف الرباني
لهم باضافة العباد اليه الذي كان بهم عليا لانه لولا انحطاط
الممكن ما ظهر لعلو العلي سلطان الكبير الذي احتجب بحجاب الكبرياء
عن درك الادراك قال الحق جل ذكره وله الكبرياء في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم وقال تعالى الكبرياء ردائي والرداء
حجاب المرتدي عن الغير واخبر ايضا انه تعالى ما وسعه ارضه
ولا سماؤه ووسعه قلب عبده المؤمن وقلب الشيء باطنه فظاهر
العبد حجاب عليه فهو رداؤه لكونه مخلوقا على صورته ولما
كانت صورة الخلق عين كبرياء الحق والحجاب على ذاته او وجهه
لايح والحجاب عن شهود به لكن بوجهه الباطن فان للرداء
ظاهرا وباطنا فيشهده الرداء باطنه ومن هذا المقام قال من
قال رايت ربي بعين قلبي فقلت من انت قال انت اذ لا يراه
ظاهر الرداء ابدا الا اذا انقلب ولا ينقلب وعند صاحب هذا الشهود
يتحقق صدق قول الفريقين مثبتوا الرؤية من الاشاعرة ومنكروها
من المعتزلة ويعلم ان ظاهر العالم مجالي ظاهرية الحق من اسم
الظاهر فهو الظاهر المحقق الجامع من حيث كذا واحاطه لا تتقيد
بجهة خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله فانه بكل شيء محيط والرداء

نسخه بردائه

مطلب
الحق ظاهر لباطن الرداء
ابدا فباطن الحق الخلق
حق وظاهر الحق خلق

حايل بين ظاهر العالم وباطن العبد والحق ظاهر لباطن الرداء ابدا
وان لم يشعر الرداء وباطن الظاهر هو الذي هو الكون فباطن
الخلق حق وظاهر الحق خلق في هذا الموطن وبالعكس في الموطن
الاول الحفيظ الذي حفظ على العبد توفيقه واسبغ النعم بتأبيده
وحفظ على المعدوم عدمه وعلى الموجود وجوده اعلم ان الحفظ
يقتضي الرؤية والرؤية يقتضي الحفظ فهما قطبان يدور عليهما
فلك الوجود وما حفظ الله الكون الا بالعينين عين الحق وعين الخلق
فالحق يحفظ على الخلق وجودهم ليفيدهم بقاء الوجود ويستفيد
سر العالم فان المعلوم يحفظ العالم على العالم والعلم ينقلب بتقلب
معلومه في اطوار الاحوال ومن سريان احكام الحفيظ في مراتب
الاكوان وقع اسم الحفيظ على افراد الممكنات فاعيان الكاينات ونحن من
الموجودات باجمعهم حافظون لحدود الله عند اهل الكشف
فان لكل شيء حدا في الوجود وموقع كل شيء حد من حدود الوجود
يحفظ ذلك الحد بوقوع ذلك الشيء فيه فكل شيء عين من اعيان
الحق كما يقال لكل عامل من عمال الملوك هذا عين من عيون السلطان
لكونه حافظا مصلحة المملكة ولهذا وصف الحق نفسه بالاعين
فقال عز شانه تجري باعيننا اشار الى ان سفينة الكون تجري
في بحر الوجود باعين الممكنات بوجوده مجموع الخلق في الحفظ
فهو بكل شيء محفوظ كما انه على كل شيء حفيظ المقيت معا قدر قوت
كل مقوت بحسب حاله على مقدار معلوم لهذا الاسم معنيان
الاقتدار وايصال الرزق فهو خالق الاقوات وموصلها الى كل

بلغ

شئ بقدرها وحسبها كالاطعمة الى الابدان والمعرفة الى القلوب
قلوب اهل الشهود والايقان اعلم ان القوت عبارة عما
لا يقوم بقاصوره المقوت الا به وهو على مقدار خاص والقوت
اما علوية واما سفلية ولها خزاين ينزل منها بقدر معلوم
فاعلى الخزاين حضرة العلمية وادناها افكار البشرية وما
بينهما خزاين صورية ومعنوية والخزاين باجمعها عند الله لانه
عين الوجود وان حضرة الوجود جامع للحضرات لشموله الحدوث
والقدم والخالق والمخلوق والقادر والمقدور والملك والمالك
ولكل واحد قوت لصاحبه فالاثار قوت الاسماء الظهور كل اسم في
مظهرية اثرها وتميز بعضها عن بعض بتعلق اعيانها في الواح مظاهرها
فعلوه قوت اهل السماء من العالمين ودنوه قوت اهل الارض من
العارفين ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون سئل سهل
ابن عبد الله التستري قدست اسراره عن القوت قال ذكر الحي
الذي لا يموت فقيل نسالك عن قوت الاشباح قال للسائل ما لك
ولها دع الدار الى بانيها ان شاء عمر وان شاء خربها وما جعل
الحق عز شانه الاقوات العلوية والسفلية الا لازالة امراض الافتقار
وكل عبد مفتقر الى سيده وخادم القوم سيدهم فقيام
العبد بخدمة سيده لبقاء حقيقة العبودية عليه واداء حقوقها
وقيام السيد بمصالح عبده لبقاء اسم السيادة عليه فان في فناء
الملك فناء اسم السيادة فالخادم مخدوم من الوجه الذي به
المخدوم خادم ولله الامر جميعا وسيعلم الكافر المستور المحجوب عن

مطلب
والخزاين باجمعها عند الله لانه عين الوجود وان حضرة الوجود جامع الحضرات

عن شهود الحقائق في هذه النشاة لمن عقبى الدار فانه من كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا الحسيب بمعنى الكافي والحاسب
الذي يعد على الخلايق نعمه ليريهم منته ويعد على العبد انفاسه
ويصرف عنه بفضله باسه اعلم ان هذا الاسم وحكمه برزخ بين
العلم والجهل فهي حضرة الظن والتخمين ولم يبلغ رتبتها مبلغ العلم
ولذلك وصف الحق اهل الحجاب بقوله تعالى وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا وما كان الامر الا شبهة
ظهرت في صورة دليل ومن احكام هذا الاسم كان نزول
المتشابهات الالهية لمن خاض فيها نسب الى الزيغ فان من مال
الى احد الشبهتين فقد صيرها محكمة فعدل بها عن حقيقتها
لان المتشابه لا يقبل الميل لتساوي شبهها بالطرفين فالعارف
اللبيب من وقف عندها ولم يحكم فيها بشئ وان حكم بالكشف
حكم بالوجهين ليكون ممن اعطى كل ذي حق حقه كما امر ومن احكامها
ايضا ظهور العدد في اعيان مراتب المعدودات ومراتب اعيان
الموجودات حتى تخيل وتوهم المحجوب كثرة الاختلافات في مراتب
الاعداد ومقاصد الاحاد وليس ذلك الا تكرار الواحد في كل
مرتبة منها فكما ان بتكرار الواحد وبروزه في مراتب الاعداد و
بحذفها واسقاطها انتفت نظامها كذلك بظهور الحق في المظاهر
الخلقية ترتيب مراتب الوجود وترتيب مراتب الوجود وتزييت
واستهلاك ذرات الاعيان وانطماسها في اشراق نور الهوية
المطلقة واحتجابها برداء الكبرياء تنزهت وتجردت عن

النبي صح

ترتيب صح

بحه ٣

فالعارف من غاب لكشف جلاله والمحب من طاب بوصف جماله صح

ملابس العدد فظهرت حقيقة الواحد الاحد **الجليل** ماخوذ من
الجلال الذي افنى العارفين بكشف جلاله واحيي المحبين بوصف
جماله **اعلم** ان الجلال من صفات الوجه وسلطان هذا الاسم
دوام الحكم دنيا واخرة لكن عموم اثار حكمها يظهر في الباطن في هذه
النشاة الدنيوية كما يقول لصاحب الخيال لشي في طور خياله فيكون
ذلك الشي في قوة المخيلة ولا يقدر على ظهورها في الحس الظاهر
لضعف القوة وعدم بلوغها رتبة التصرف في حضرة الحس و
موطن الاخرة يقتضي اطلاق الصور الخيالية والحسية لقوة تصرف
المتصرف واطلاق الموطن فاذا قال المريد لما يريد كن فيكون في
الحس والخيال جميعا فيعم حكمها واعلم ان جلالة هذا الاسم
في الاسماء الالهية من حيث سريان اثارها وبروز لطايفها وانعكاس
حقايقها في مرأة قوابل الاعيان ومظاهر اشخاص عوالم الامكان
بمنزلة الصدق في الحقايق الكونية فانه ما يرد الا بما يكلم به كذلك
ما من عين من اعيان مراتب الوجود الا وهو قابل لسريان هذا
الاسم وظاهر به وواصف له بجمع الاضداد بحقيقة الجمعية واحاط
اثارها بالعارف والمعروف اوشمل سريانها الخطير والحقير فللعارف
جلالة في رتبة الاصالة المعرفة وللمعروف جلالة في رتبة الاصالة
فكان العظمة جلالة للتعظيم كذلك كمال الحقارة جلالة للحقير فما
تحصلت الاكوان من مكامن ظلمة المحال الا انضيا اشعة انوار
الوجود من فلك الجلال ولولا حقارة العبد الذليل ما ظهر اثار
جلالة الجليل ولولا استغاثة الملهوف القاصد ما عرف في الكون

مجد الماجد ولا ينضبط الجليل الا بالجليل **الكريم** الذي لا يحوج
العبد الى وسيلة لحصول رضايه ويعطي الجزيل ولا يمن بعطائه
اعلم ان الاسم الكريم يتبع الجليل من وجهين احدهما ما يقتضي
حضرة الجلالة من الجمع بين الاضداد كذلك آثار الكرم لا تلحق
يشمل البر والفاجر والثاني لازالة قنوط السامع وصف العظمة
وتخليه عدم الوصول الى العظيم لما عليه من الاحتقار والذل
فازال الحق ذلك عنه بقوله ذو الجلال والاكرام فاخبر
انه تعالى مع عظمة شانه وعلو كبريائه مكرم عبيده
بنظر العناية وراحم ورؤف بهم بكمال جوده وكرمه كما امتن
عليهم بالوجود قبل كونهم موجودا او مذكورا فلولا سريان
الكرم والجود لبقيت الممكنات في ظلمة العدم فكرامته بهم
في اعطاء خلعة الوجود اياهم اجل واعز من كرامته بهم بعد
وجودهم بما يسرهم من نيل الاغراض وبنية هذا الاسم وامثالها
مما هو على وزن فعيل يقتضي الفاعل والمفعول في الحكم عند اهل
الكشف فكما انه تعالى كريم بما اكرم عبيده بالوجود الذي هو خير
محض وحال بينهم وبين العدم الذي هو الشر المحض واعطاهم
جزيل الهبات وغرايب المنح كذلك مكرم ومتكرم عليه لطلبه
منهم القرض والصدقة وقبوله ذلك وهو من سريان هذه
الصفة في اجزاء مراتب العالم ورجوعها الى حضرة المتعالية
ليكون الامر منه اليه ومن عموم اثار هذا الاسم ايضا احاطة
الذات المقدسة بمراتب الانيات ومدارجها مع الخلاف احكامها

وتضاد جهاتها لازالة الحرج عنهم واطلاقهم في اختيارهم
وتوجهاتهم وتولياتهم فيكون وجهتهم اليه اينما توجهوا نحه ٣
وان اتبعوا اهواءهم فلا يخرج عن وجه الحق فاينما تولوا فثم وجه الله فلا يخلوا صح
الرقيب الشاهد على احوال عباده بما هو عليه من لزوم الحفظ
لخلقه ليراقبوه على دوام اوقاتهم اعلم ان اسم الرقيب مشتق
من الرقبى وهو غلبك رقبة الشيء ولها حكم الاحاطة لشمول
مراقبة الحق اعيان الممكنات والمتحقق بحقائق هذا الاسم لا
يزال في زيادة علم رباني وعرفان عياني لمشاهدة شؤون
الحق بحكم المعية التي تقتضي هذه الحضرة ومن علامة
صحة حال المراقب ان لا يخلوا ميزان الشرع من يد تصرفه
فلا يزال نظر صاحب المقام الى ميزان الشرع اما بعين الشهود
واما بعين الايمان فاذا اخذ اخذ بالعدل واذا اعطى اعطى
بالفضل ليكون معصوما في مراقبته فان اسعد الخلق من حفظ
الادب بدوام مراقبة الحق في المواطن والمحال واكثر ما يكون العبد صح
سلطان هذا الاسم في حضرة الافعال فيراقب الحق في مراتب هذا مراقبة الحق
المشهد ويكون معه بحسب ما يقتضي ذلك المشهد فان ظهر له
ما لا يوافق غرضه دنيا ودينا سال دفع ذلك بالحكم والاشتغال
بالاصلح المجيب من دعي لقربه وسماعه دعا عباده هو الذي يجيب
العبد قبل ان يسأله ويعطيه فوق ما يستحقه اعلم ان الاجابة
على نوعين اجابة الامتثال واجابة الامتنان فالاول اجابة العبد
امر الحق واجابة الخلق بعضهم بعضا والثاني اجابة الحق دعاء

للخلق وهو شبه اجابة الانسان نفسه لما يدعوه وليس بين دعاء
نفسه امره واجابته اياها زمان بل زمان الدعاء زمان الاجابة
وكذلك قرب الحق من اجابة العبد هو كقرب العبد من الاجابة نفسه
كما وصف الحق هذا القرب بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد فنسبة قربه من العبد قرب العبد من نفسه ثم ما يدعوا
نفس العبد من حاجة مخصوصة فقد يحصل ذلك وقد لا يحصل
لكن هذا في اجابة السوال لا في اجابة الدعاء فان الدعاء هو
النداء نحو يا الله لابد من اجابة هذا النداء بلبيك او لبيك من
الحق في حق كل داع ثم ما بعد هذا فهو خارج عن الدعاء فيوصل
ما بعد الدعاء والنداء من الحوائج وهو ما قام في خاطره ودعا الخاطر
ودعا لاجله ثم يقتضي المجيب ذلك ان شاء قضى ذلك والا فلا بحسب
٧ اجابة صح نوع الرابطة وعدمها بين السائل والمجيب وذلك ان الخلاف والوفاق
في الدعاء والاجابة من علامة تصحيح النسبة الالهية فان اجابة الحق
لا اجابة الحق عبده سوال العبد في مقابلة العبد اوامر ربه فلو اجاب العبد ربه
في كل ما سيل صح في كل ما امره لاجاب الحق عبده في كل ما سأل اوخطر له من تكوين امر
فظهر وقوع المخالفة والموافقة من الجانبين لانه على صورته وقد
يكشف الشخص من خواص الاسماء والاحوال والازمنة والامكنة
ما يوجب قضاء حاجته ولا يكشف عن حقيقة خيرية فيبادر ويعود
وباله عليه اما في الدنيا واما في الاخرة فيكون ممن جنى على نفسه
ولهذا اكابر الاولياء الذين ملكوا الاحوال وكشف لهم خفيات
الاسرار لا يرى عليهم اثار الكمالات والقرب والاجابة بلا وفق بينهم

وبين العامة في الظاهر لما يشهدون ما في الاجابة من المكر والاستدراج
والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوايد ولا يبغى فوايد ذلك اقامة
وادى ما فيه من الافات ان يذوق في ذلك طعم نفسه وصاحب
هذا الذوق لا يفلح ابدا الواسع لكثرة عطاياه وتتابع الآئه الذي
كثرت عطاياه لا يستوفى بالحصر وعموم الآئه لا يستقصى بالذكر
اعلم ان من عموم احكام هذا الاسم اشاع العطايا واول ذلك
خلع الوجود ثم ما يستحقه جميع الموجود مما به بقاوه وصلاحه
سواء سر به ام سا وان كان السر ورهو لكن قد يجي ابتداء و
قد ياتى بعد ما يسوه بحسب مزاج التركيب وقبول المحل للعوارض
فان العوارض والوقايع من حيث الوجود احد النوعين وللحكم
انما يختلف في الاعيان واثارها بحسب اختلاف امزجة الاشخاص
كمن يغلب الصفرا على حاسة ذوقه فيجد العسل مرا فان قال
العسل مر صدق في ذوقه ووجدانه وكذب في اضافة المرارة الى
العسل وكم من مزاج يلتذ بالامر الذي يتالم منه مزاج اخر فالامر واحد
واختلف حكمه في المحال بحسب امزجتها وخصوصياتها وقابلياتها فما
من الحق الا الخير وحكم اللذة والالم انما هو بحكم القوابل بل الشخص
الواحد انما يتصور بانه ينتفع في المال فعين الضرر عين النفع ولكن
لا يعلم كثير من الناس بعموم الستر واسبال الحجب من حضرة الواسع
فانه واسع المغفرة وهو الستر فعمت الستر كما عمت الرحمة وما ستر الا
بالوجود والوجود ظهور ومظهر فاستتر بما ظهر به الحكيم الذي
انزل كل شي بمنزلته وجعله في رتبته اعلم ان الحكم اخص من العلم

لتعلق العلم بالمعلوم بحسب ما هي رتبتها الحكمة فكل حكيم عليم وما كل
عليم حكيم فالحكمة اعلى رتبة من العلم عند المحقق ولذلك امتن الله
على داود عليه السلام مع دعوة علم النبوة والخطاب بالحكمة
وفصل الخطاب وهو الايجاز في الكلام في موطنه لصاحب الفطنة
ورب موطن يقتضي تكرار الكلام لتفهيم المستمع ولذلك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاث مرات رعاية للاولى
فالحكمة الذي يقتضي ايجاز الكلام في موطن هي بعينها يقتضي
الكثرة والتكرار في موطن فالحكيم حاكم يحكم في الامر ان يكون
هكذا والمواطن بخصوصياتها تقتضي الحكم لذاتها فكان الحكم
المواطن به كما كان الحكم له بها فدار الامر منه اليه ومن اهل الله
من يكشف له عن سر ترتيب الحكم فيوديه الى البهت والحيرة ومنهم
من لا يعلم ذلك الا بعد وقوع الحكمة في الوجود فيعترف بجهله
في المصالح وغاية ما ينتهي اليه طايرهمة العارف ان يعلم بالجملة
ان الظاهر الواقع في الوجود انما هو في قبضة الحكمة الالهية صادر
عن حضرة الحكيم القاهر وهذا هو الذي استجلى النعيم بدوام الفرح
والرضا وقام به التفويض والتسليم وزال عنه الضجر والسخط بزواله
الغرض فان الجهل والنزاع لا يقع الا فيما لا يوافق الغرض وصاحب
هذا الشهود لا ينازع في غرضه شيء لزوال غرضه لمطالعة احكام
السر ارحكة الحكيم الودود الذي يود اوليائه ويودونه ويحبهم
ويحبونه الود هو ثبوت الحب فلا يوثر فيما سبق لهم من المحبة
معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضا والقدر السابق

لا للطرد والبعد اعلم ان الود رتبة من مراتب الحب فان المحبة
لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به فاول سقوطها في القلب
يسمى بالهوى ثم اثباته في القلب وهو الود ثم خلاصته عن تعلقات
الغير فيه وتصفيته وهو الحب ثم الثقافة بالقلب الثقاف
اللبلابة بالشجرة حتى تغيره عن غير محبوبه وهو العشق
فالودود هو ثابت الحب فالحق ثابت المحبة لعباده فان الصانع
يحب صنعته والمحب يطلب الرحمة من المحبوب بقاء صبابة الحب
الالهي اول رحوم والصبابة رقة الشوق الى لقاء المحبوب
ومن هذه الصبابة زينه بزينة الشهود وكساه خلعة
الوجود واداكووس الافراح بين الشاهد والمشهود فخاطبهم
باشارة الحاظ الجماد ويخاطبونه بلسان التحقق والاحوال
ثم قال وهو الغفور الودود ليكون الامر مستورا بين المحب و
المحبوب فهو يسمع المحبوب وبصره ولسانه وغيره ذلك من القوى
وان كان خلف حجاب الحرس والطرش والعمى فكل فرد من
افراد الخلق منصة من منصات تجليات الحق فمن المحبين
من يعرف محبوبه في الدنيا معرفة شهود فيلتذ بمخاطبته
ويتنعم في اوقاته ومنهم من يتوقف امره في العرفان حتى
يكشف له الغطا فبان له انه كان عين الغطا فالعالم انسان
والانسان عينه والمحبوب من الانسان انسان العين
من العين المجيد تماله من الشرف على كل موصوف بالشرف
فان المجد في اللغة الشرف فهو الذي اغنى اولياءه بمجده بلا مال

مطلب اعلم ان الود مرتبة من مراتب الحب ثم الثقافة بالقلب الثقاف اللبلابة بالشجرة

مطلب الصبابة

ومن تدوه صح

مراتب صح

مطلب فبان له انه كان عين الغطا

وكفاهم بلا اختيال واعزهم من غير رهط واشكال اعلم
ان لهذا الاسم الشرف والعلو والمجد عن وصف كل واصف
واقف مع نعت مخصوص فنزه الحق نفسه عن ذلك النعت
من حيث تقييده وتخصيصه لا من حيث ان ذلك له اوليس له
لان للحق احدية المجموع لا احدية كل واحد من المجموع فهو الخاطب
بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل مسبح في السموات
والارض يسبح الحق وينزهه عن عقد غيره فيه لان نظر كل
مسبح فيه نظر جزا فالذي يثبت له واحد هو عين ما ينفيه الاخر
عنه وكل واحد منهما مسبح بحمده فاثبت الحق هذا ما نفاه غيره
الا ما اثبته واثبت الاخر عين ما نفاه الاول الا ما اثبته وذلك
لقصور نظرهم عما يقتضي الامر على ما هو عليه ولا يوصف بالتسبيح
ونقيضه الشامل للقيد والاطلاق الا العبد الكامل المشاهد
الجمع والتفصيل في الخبر لان المصلي اذا قال مالك يوم الدين قال
الحق مجدني عبدي وهذا حال الكامل العارف فانه لا ينطق الا
بلسان العرفان والشهود فهو الذي مجد الحق بشهادته واعترا فه
بانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزا دنيا واخرة بخلاف ما يتوهم
المحجوب فان الافات والعاهات والمصائب كلها جزاء بما كسبت
ايدي الناس لا فرق بينهما الا ان الجزاء في الدنيا بما يوجر او يكفر
عنه وربما لا يوجر كقتل الذين يحاربون الله ورسوله وموطن الاخرة
لا يجر صاحبه ولا يكفر عنه ولما ثبت ان اعمال العباد يعود اليهم
فلا بد ان يرجع اليهم المجد الذي مجدوا الحق به فالعبد مقدس

مطلب سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل مسبح في السموات والارض يسبح الحق وينزهه عن عقد غيره فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزا فالذي يثبت له واحد هو عين ما ينفيه الاخر عنه وكل واحد منهما مسبح بحمده فاثبت الحق هذا ما نفاه غيره

الجامع صح

موطن الدنيا صح

من قال صح

بتقديسه ومنزه بتنزيههم وممجد بتمجيدهم ومن هذا المقام قال سبحاني
وانا الحق ولما كان القائل والفاعل والحقيقي الواحد الحق وحده
لا شريك له انجذبت الامور ورجعت الاعمال اليه بعد ظهور الدعاوي
واليه يرجع الامر كله الباعث الذي يبعث الممكنات من العدم الى
الوجود ومن الوجود الى البرزخ نوما او موتا ومنه الى المحشر عموما
وبعث الرسل الى الامم خصوصا اعلم ان الله تعالى لما بعث الممكنات
من العدم الى الوجود وجعل نوع الانسان خليفة في الارض لما يقتضي
اصل خلقته من شرف الاضافة وهو نفخ الروح وكونهم مدبرين لممالك
هياكلهم حاكمين على رعايا جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة
فجعل النفوس ملوكا واتاها ما لم تؤت احدا من العالمين من سرعة
طاعة رعاياها لها فان زمان امرها زمان انقياد رعاياها ثم
بعث الى بواطنهم رسل الافكار كما بعث الى ظواهرهم رسلا
يتلوا عليهم اياته والرسالة لا تكون الا بين الملوك لا بين الرعايا
فالارواح المنفوخة في الاجسام وان كانت من اصل مقدس
موصوف بالطهارة والنزاهة ولكن اثر فيه بقاع الاجسام كما
تؤثر البقعة في الماء العذب من الملوحة والمرارة وغيرها وكذلك الروح
طيب في الاصل فان كان محله طيبا زاد طيبه وان كان خبيثا
صيره بحكم مزاجه واطيب الخلق محل الرسل والاولياء فانهم ما زادوا
الطيب الا طيبا وتتفاوت مراتبهم في ذلك وكذلك تتفاوت مراتب اهل
الاختلال والاختلاط فمنهم من ظهر النزاع بعموم خبث محل ومنهم من
لم يظهر فكان ارسال رسله اليهم رحمة بهم ولكن لسبق تصرف الافكار

الاختلال صح

رسله صح

رسل قال صاحب كل نظر باداه اليه نظره فنفر عنده ان
الاله الذي هو له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما
عبد الناظر الا ما خلقه بتصوره في نفسه ويسمي ذلك التصور
اعتقادا والحق جلت عظمته حاكم لا محكوم ولا تنضبط حقيقة
ذاته المقدسة للعقل بل له الامر من قبل ومن بعد والموفق
المعصوم من عارض معتقد فكره بما جاءت به رسل الحق
فان وافق فذلك نعمة من الله وان ظهر الخلاف فعليه باتباع
رسل الحق فالحق عز شانه ما بعث الرسل اليهم الا ليبعثهم اليه
تعالى رسل الاحوال فتطلب ما يؤيدهم به في تدبير ما ولاهم
عليه فكان الامر منهم اليه كما كان منه اليهم فالملك اذا املك
للملك الشهيد لنفسه بانه لا اله الا هو ولخلقه بما اوتيه
من الخير ويخبرهم منه بالرحمة والغفران فهو الذي على الاشهاد
رقيب ومن الاخبار قريب اعلم ان الامر الالهي منه ما لا يمكن
ان يعصى لانه توجه الخطاب من غير واسطة الى عين الممكن الايجاد
بان يقول كن فيكون فهذا هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب
اصلا واما الامر الذي يمكن ان يعصى هو صيغة امر لا حقيقة
امر وهو امر باتيان فعل او ترك مع عدم الارادة لوقوعه وهو
على الحقيقة امر لفظي صوري لا روح له فان روح الامر الارادة
وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا الاسم الامر يكون
من الحق فيه فيقول الحق للشهادة كن فيكون الشهادة وما لها
محل الا لسان الشاهد وهو القائل فنسب الشهادة الى من

والشر صح

ومنه ما يمكن ان يعصى
اما الامر الذي لا يعصى

مطلب
اعلم ان الامر الالهي منه
ما لا يمكن ان يعصى ومنه ما يمكن
ان يعصى اما الامر الذي لا يعصى
فهو توجه الخطاب من غير واسطة الى
عين الممكن الايجاد بان يقول كن فيكون
فهذا الامر الذي لا يعصيه المخاطب اصلا

من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها للحق
فى هذا المحل وقس على هذا جميع الافعال فالمحقق شاهد تكوين
الاشياء فى ذاته وفى ذات غيره اعيانا ذاكرة سبحة لله وان
اطلق عليها اسم المعصية فان صاحب الكشف يشهد الفعل
مجردا عن الحكم لعلمه بانه ليس لها عين وجودية لان مسمى
المعصية انما هو الترك والترك لا شىء ولا عين له فهو مثل
مسمى العدم فانه اسم ليس تحته شىء وجودى فان الشان
محصور فى امر لا يفعل او نهى لا يمتثل ليس غير ذلك شىء فاذا
قيل اقم الصلاة فلم يفعل ليس تحته لم يفعل شىء الا امر عدمى
لا وجود له ولذلا اذا قيل لا تفعل ولم يمتثل فذلوله عدم لا وجود له
ولا بد للعبد فى كل نفس ان يكون فى شان وذلك الشان ليس
له فان الشان الظاهر فى وجوده هو هوية الحق وكل يوم هو
فى شان فيظهر تلك شؤون واعلينا من تلك الشؤون والله
شهيد على ما تعملون الحق بمعنى الموجود وهو الوجود الذى
لا ياتيه الباطل العدم من بين يديه ولا من خلفه لانه وجود
لا عن عدم ولا يعقبه العدم الذى اوجب الحقوق بلا علة ولا
الحق بلا ازلة اعلم ان من نزع الحق عن قلبه حجاب الحس وشاهد
حقيقته انقلابه فى الصور وتحوله فيها علم ان العالم فى كل نفس
فى تحول وانقلاب عن شؤون الحق الذى يحول الليل والنهار
فيحول الكل بتحول شؤونه وماذا بعد الحق الا الضلال وهى الحيرة
وما بعد الحق شىء سوى الخلق وبوجوده ظهر حكم الحيرة لانه سمى

مطلب
ولا بد للعبد فى كل نفس ان يكون
فى شان وذلك الشان ليس
له فان الشان الظاهر فى وجوده
هو هوية الحق وكل يوم هو فى شان

مطلب
الحق بمعنى
الموجود

العواصم

خلقا لاختلاف الاحكام فانك اذا نظرت اليه من حيث وجوب وجوده
قلت حق فاذا نظرت اليه من حيث امكانه قلت خلق وكذلك
حال السالك السائر تارة يقول انا انا وهو هو وتارة يقول انا هو
وهو انا وتارة يقول لا انا ولا هو وهذا عند كشف سر قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى واثبت ومن موجبات الحيرة
والحق بانفراده بوجوب الوجود يقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق وهو الشؤون التى كل يوم هو فيها ازلا وابدا
ولا زهق الا ما له عين وجودية اما فى الحس واما فى الخيال وكلما
زهقت صورة الباطل الا يوجد صورة للحق فهى من حيث وجودها
حق ومن حيث زهوقها باطل فهى الدامغة والمدموغة وعند كشف هذا
السر قال من قال انا الحق فان الولى لا ينطق الا بلسان الحال الوكيل
بمعنى الكافى الذى وكله عباده على مصالحهم فكفاهم واغناهم عما
فيه نفعهم ووكلهم على التصرف فى المنافع على حد معين فهى لهم
من حيث يلهمهم فيها من المنفعة وهى للحق من كونها سبحته علم
ان الوكالة رتبة الهية سرت فى ذرات الاكوان شهادة الحيوان فكما
ان ما فى الكون الا وكيل موفق وكله الحق بقوله واقراره اصاب الحق
ومن جهل وعقل وكله الحال ولسان الحال انطق من لسان المقال
والوكيل بحكم موكله لا يتصرف الا بما اذن له فيه ولا يزيد على الحد
المفوض اليه فلله الحجة البالغة فمن قال لوكيله لم فعلت كذا كشف له
عن حقيقته حتى يشاهد انه باستعداده وخاصيته جعله
ان يفعل ما انكر عليه ومن يتوكل على الله فهو حسبه اشارة الى

[illegible]

الا كذلك ما فى الكون
الا وكيل فى وكله صح

حقايق

ان وجود الانسانية لما ظهرت في آخر مراتب دايرة الوجود وبه
كملت الصورة الوجودية الالهية وفيه شهد حقايق الكثرة المحققة فهو
اخر موجود واول مقصود فهو حسبه كما هو حسبه وذلك لان الممكن
لايعرف نفسه الا بالحق فهو غايته التي اليها ينتهي امره فهو حسبه ولما
كان ظهور احكام الصفات الالهية موقوفا على وجود الممكن وما اخر
رتبة وجودية بعده لانه سد بين الوجود المطلق والعدم المطلق
فهو حامل الحكمين وجامع الطرفين فان نسب اليه الوجود يصدق
لظهوره بنور الوجود وان نسب اليه العدم لبقية ظلمة العدم فيه
وبوجوه امتياز المعدوم عن الموجود فهو برزخ بين البحرين قابل بذاته
الطرفين فلو كان للعدم لسان لقال انه على صورتي كما شهد الوجود
انه على صورته كذلك كان حسبه القوي بمعنى القادر هو القوي
بما عليه من العزة والاقتدار الجمع بين الاضداد اعلم ان حقيقة
اثار هذا الاسم لا تظهر الا على العبد الجامع وهو الانسان الكامل
ولهذا ما سمع قبل خلق ادم قول لا حول ولا قوة الا بالله وفي الخبر
ان جبريل عليه السلام لما علم آدم اداب الطواف بالبيت قال له
انا طفنا بالبيت قبل تخلق كذا وكذا الف سنة فقال له آدم عليه السلام
وما كنتم تقولون عند الطواف به قال جبريل عليه السلام كنا نقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال آدم عليه السلام
وازيدكم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاختص ادم عليه السلام
بها الذكر والحمل من ذريته الذين لم تبق صفة من الصفات الالهية الا
وظهرت في مراتب وجودهم ولما كان الممكن محل ظهور الاضداد

الا الحق جبر ضعف امكانه بقوة الوجود فوقع دعوى التنازع ممن وقع
وظهرت اثار المطلوب فيمن ظهرت فاعاد عليهم الضعف الثاني
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وذلك ان الدنيا حاملة بالانسان و
الهرم شهر ولادتها لتقذفه من بطنها الى البرزخ فيربيه في المهد
البرزخ ليستعد في النشاة الاخرة لقبول القوة الصافية عن شوائب
التنازع والدعوى هذا حكم حكم حقيقة باطن هذا الاسم واما حكم
اثار ظاهره سرى في اجزاء مراتب الكون حتى الضعف الذي هو
ضد القوة يقال الضعيف قوي ضعفه وقوي عليه الضعف مانع
قوي عن الحركة فنسبت القوة الى الضعف ووصفت بضده وهذا
من سريان حكم القوة في الاشياء وفيه اشارة لمن فهم ولما
غفل اكثر الناس عن سر عموم هذا الحكم اوهمهم ان يستعينوا به
في الاقتدار كما استعان بهم في القبول فكما لا قوة للممكن على كلفة الحق
من الاعمال الا به كذلك لا ينفذ اقتدار الحق في امر لا يظهر الا بقبول
القابل الا بوجود الممكن القابل فانه قوة مطلقة دون مساعدة وهذا
سر قوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فان الصلوة الوجودية
لا تتم الا بالاقتدار والقبول المتين بمعنى الشديد الذي لا يحتاج
الى جند ومدد ولا يستعين على فعاله باحد اعلم ان المتانة
في المعاني كالتكاثف في الاجسام ومن متانة الحق سبحانه انه عصم
اسم الله ان يتسمى به غيره ملفوظا او مرقوما حتى لا يفهم من هذه
الكلمة ابدا هو به للحق فلا دليل على الحق ادل من هذه الكلمة الانسان
الكامل فانه ادل على الله من هذه الكلمة ولذلك سماه الحق سبحانه

كلمة فكلمة الله لانطق لها الا بالانسان والكلمة الانسانية ناطقة بنفسها
فهي اقوي في الدلالة علي هويته ولذلك قال النبي صلي الله عليه وسلم
ان اولياء الله الذين اذا راوا ذكر الله وما ظهر احكام المتانة
الا في مرأة الانسان وهي القوة المتخيلة التي هي اخر درجات الحس
وذلك وان عالم الخيال اشبه بوجود الحق سبحانه لالحاقه المحال
بالممكن وجمعه بين الضدين فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون
ابا وابنا وعبدا وسيدا وهو هو لا يتغير واما الحاقه المحال بالممكن
فهو ان يري العبد في منامه ما هو محال الوجود موجودا هذا
بالاتباع لاحد انكاره وما جاز هذا الا لحضرة الخيال ولعظم ما يظهر
حكم هذا الاسم في اهل الكشف لان الذي اعتقد في الحق بالدليل
النظري اذا جاءت له شبهة اثرت في معتقده فجعل يبحث عليها
يزيل الشبهة او ما يثبت له ما هو اقوي من معتقده فلو كانت المتانة
من صفة معتقده ما اثرت فيه الشبهة الواردة فليست المتانة
الا للحق المطلق عن تقييد النظر وهو الذي يستند اليه العارف
المحقق وما يدري ما هو لعلو قدر المتانة عن طور النظر والادراك
كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك
فما المتانة بكون الاستناد اليه والعلم المستند عين نفي العلم
به علي علم بانه لا يعلم فمتانته حجاب فلا يعرف الولي يعني الناصر
هو الذي ينصر اولياءه ويقهر اعداءه فالولي بحسن رعايته منصور
والعدو بحكم شقاوته مقهور قال الله تعالى والذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الي النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت الاية

ان

ان حكم هذا الاسم في نصر المؤمنين علي نوعين نصرهم باخراجهم من
ظلمة العدم الي نور الوجود في العموم واخراجهم من ضيق العلم بهم الي
سعة العلم بالله في الخصوص وهو خروج العارف من ظلمة الحجاب الي نور
الشهود فيشهد ما كان غيبا فعلي الاول يكون وجود العبد
فرعا عن اصل وجود الحق وعلي الثاني يكون علم الحق فرعا
عن اصل علم العبد لان علم العبد به فرع عن علمه بنفسه
لقوله صلي الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
فهو عين الاول واما نصر الطاغوت منعهم اياهم عن
دخول الجنة لكونهم علي مزاج يتضررون بنعيمها كما يتضرر
الجعل براح الورد واما نصر المؤمنين في الدنيا فلقوله
تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين فان كان الالف
واللام للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا
ينصر المؤمنون بالباطل في اوقات علي المؤمنين بالحق لا من
حيث انهم امنوا بالباطل ولكن لتحقق ايمانهم وقوة زعمهم
انهم ما امنوا به من كونه باطلا وانما امنوا به لاعتقادهم
فيه انه الحق وههنا سر اخر وهو ان الايمان اذا قوي
في صاحبه بما كان فله النصر علي الاضعف كيف والمشرك
مومن بوجود الحق وان لم يومن بالتوحيد وببعض الرسل
فهو بوجه ممن امن بالحق لكن ايمانه لم يبلغ قوة ايمان المؤمن بالحق
من حيث احديته وهذا من اسرار تسمية الحق اهل الباطل
مومنين قال تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم

سِرُّ كون **الحميد** بمعنى الحامد وهو الذي يحمد على يسير الطاعة
ويجازي بكثرة الثواب وهو الحميد إذ هو حامد نفسه بنفسه
اجمالاً وبلسان كل حامد تفصيلاً وبما هو محمود بكل ما هو
مثني عليه فان عواقب الثنا تعود اليه وكل اسم فعيل
من اسماء الحق يعم اسماء الفاعل والمفعول بالدلالة الوضعية
فهو الحامد والمحمود ولا يطلع على سر الحمد الاسنى له المقام المحمود
فاختص بعلم الثنا الا محمد صلى الله عليه وسلم كما انه ما
ظهر بعلم الاسما الا آدم عليه السلام **واعلم** ان الانسان لما خلق
على مزاج يميز بين الآلام واللذات بحيث يتضرر بالالام ويحزن
وينتفع باللذات ويسر وهما حالان من احوال الكون سمي بكل
او رثه حال النفع شكرا وعبارته عن ذلك حمدا وهما
عن شوون الحق وليس الشوون الا التجليات الوجودية
وهو الخير المحض غير انه يختلف احكامها في القوابل ورب
امر يتضرر به زيد ويتلذذ به عمرو والامر واحد في عينه لا انقسام
فيه ويختلف حكمه في الممكنات بحسب قابلياتها واستعدادها
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السراء
الحمد لله المنعم المتفضل فكان يقيده بتقييد حكمه وهو اثره
ويقول في الضراء الحمد لله على كل حال واشتماله على الكل فان
من انعام الحق أن الهم صاحب الضرا الثنا واستعمله بحمده
وعافاه من الضجر والسخط فعافى باطنه بما الهمه من التحميد
ثم زاده عافية بازالة الضرا عنه واعلم ان ما في العالم

علمه بمن صح

وهذا الحمد اعظم من حمد السراء لاطلاقه صح

لفظ الا وفيه ثنا جميل في طور الكشف يشهد اهله ويرجع
ذلك الثنا الى الله وان كان له وجه مذموم فلا بد ان يكون
له وجه محمود عند اهل الحق وان لم يعثر عليه السامع و
القائل فهو من حيث ما هو مذموم لا مستند له ولا حكم له
مستند الذم العدم فلا يجد الذم من يتعلق به فيذهب ويبقى
الحمد لله ثم الحامد في حال الحمد اما ان يقصد الحق او غير الحق
فان حمد الله فقد حمد من هو اهله وان حمد غير الحق فما يحمده
الا بما شاهد فيه من الصفات الكمالية ونعوت المحاسن و
تلك الصفات عطاء ومنح له من حضرة الربوبية اما مركوزة في
جبلته او مكتسبة في تحققه وتخلقه وهي مردودة الى الحق
فرجع عاقبة الثنا اليه سبحانه **والحمد ثلاث درجات** حمد
الحامد نفسه وحمده غيره وهذان القسمان يتطرق اليهما الاحتمال
ويحتاج الى قرينة الحال والثانية حمد لسان الحمد وهو الذي لا
يتطرق اليه الاحتمال فانه عين قيام الصفة بالموصوف فاذا كان
عين الواصف والموصوف كان الحمد عين الحامد والمحمود
المحصي بمعنى العالم بالمعلومات الذي بما في الخواطر بصير وبما في
السرائر خبير **اعلم** ان الاحصا اخص من الاحاطة لان الاحاطة
عامة الحكم في الموجود والمعدوم والاحصا لا يكون الا في الموجود
فكل محصي محاط به وما كل محاط به محصي فحكم الاحصا سار في مراتب
الوجود حتى الانفاس فحكم هذا الاسم عد على العبد انفاسه
واعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والاحصاء

مطلب
ما في العالم لفظ الا وفيه ثنا جميل في طور الكشف يشهد اهله ويرجع ذلك الثنا الى الله تعالى وان كان له وجه مذموم

فالواسطة صح

على نوعين احصاء بواسطة واحصاء بلا واسطة فهو الملك الحافظ
الكاتب لفظ العبد الذي هو صورة عمله لا روحه فاذا لفظ
العبد ورمى به ينظر الملك الى من انطقه بذلك اللفظ وهو الحق
فيرى نور المعية قد رمى به القابل فياخذه الملك ادبا مع الحق
يحفظه له واذا عمل عملا علم الملك انه فعل ذلك ولكن لا يكتب
الا ما تلفظه فالملك شاهد اقوال لا شاهد اعمال لعدم اطلاعه
على ما نواه في العمل ولذلك تقبل اعمال استقلتها الملائكة ويرد و
يضرب وجه صاحب ما تستكثره الملائكة كما ورد في الخبر الملك
رقيب العبد ويكتب حركة لسانه باذن الله والله يشهد على ما
قصد العبد وما في ضميره ونيته في ذلك العمل ويستره الحق على
الملك غيرة عليه كما غار على الضنائن من هذا النوع الانساني وهم
المجهولون في العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم
لا يشهدون في الوجود الا الله لا يعرفون في العالم لغيبتهم
عنه بالحق واشتمل استار اسرارهم على مراتب الكون فالحق عز
شانه يحول بين نسبة العبد وبين شهود الملك ويتولاها بنفسه
ويتم منها ما نقصه العبد من الكمال لغفلته وتقصيره كما يتقبل
الصدقة ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل كما ورد في الخبر و
الاحصاء عين شهود الحق ولا نهاية لشؤونه وان انتهى حكم شؤونه صح
الدنيا فانه يشرع في شؤون الآخرة ولا نهاية لها فالشؤون لا نسبته صح
تقبل الفراغ والاحصاء لا انتهاء لها **المبدي** بمعنى المظهر والمنشئ
الذي بدأ الخلق بالايجاد فالمبادأة هي من المرتبة الاولى وهو

رتبة الموجد والرتبة الثانية للممكن فالممكن من حيث وجوده لا يكون
له قدم في الاولى ابدا وانما له الاخرى والحق معه بالسابق في الوجود والحق سواء في رتبة صح
للممكنات والاخرويا فان الاخروية تشملهم والمبدي هو الذي
اظهر الممكنات في مراتبها وله حكم البدء في الاولى والاخرة في كل
عين من اعيان انواع الامكان فلا يزال المبدي مبديا لانه يحفظ مراتب
الوجود بايجاد اعيانها دائما ولهذا الحكم لا اسم حكم في الاسماء
الالهية كلها لا للاسماء حكم فيها اوجبه اسم المبدي فالمبدي
تعالى في حق كل ما يوجده دائما مبدي دنيا واخرة **المعيد** عين
الفعل من حيث هو خالق لانه ليس في العالم شيء يتكرر وانما هي
امثال تحدث واعيان توجد وخلق يتجدد فان الحق اذا فرغ من
خلق شيء عاد الى خلق آخر لا انه يعيد عين ما ذهب فانه
اوسع من ذلك وقوله تعالى هو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده
يريد به الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت عن الوجود
حتى تعيده وما عليه اهل الظاهر من اعادة الاجسام والنفوس
في دار الاخرة ليس ذلك اعادة عند اهل الكشف وانما هو انتقال
من موطن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى المحشر ومن المحشر
الى الجنة او الى النار فالحق لا يزال يخلق ويعود الى الخلق فهو
المبدي المعيد المبدي لكل شيء والمعيد شانه كما يحكم الوالي في
امره فاذا انتهى عن ذلك الحكم في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر
اليه وعاد هو الى الحكم في امر آخر فحكم الاعادة باق في فعل الفاعل
لحكمه وحكمه لا في المحكوم عليه **المحيي** بالوجود كل عين ثابتة لها

بلغ

حكم قبول الايجاد اعلم ان سر الحياة الالهية سرى في الموجودات
فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصار الناظرين ومنها
ما لم تظهر في الدنيا لابصار العامة الا للانبيا وبعض الاوليا الذين
كشف لهم عن سريانه الحياة في كل شيء ولشهود هذا السر بان نطقت
مسبحة بالثناء على موجدها ولا يسبح الا حي لكن وقعت الدعوى
فيها حتى يعم كل حي ان حياته لما نزع عن قلبه حجاب الغفلة له صح
والجهل شاهد الامر على خلاف ما اعتقد فعلم ان حياة الكل فيض
من حياة الحق وهو الحي وهو العلي الكبير عن الحلول والمحل ولكن
نسب واضافات كما قال عن نفسه كنت سمعه وبصره فكذلك الحياة
والعلم نسب الاعيان **المحيي** الذي يحيي الاعيان بالانتقال من
نشاة الدنيا الى البرزخ الى دار الاخرة فان الموت عند اهل الشهود
ليس ازالة الحياة في نفس الامر كما توهم المحجوبين فان الشهيد حي
بالنص الالهي وهو عند المحجوب ميت فالموت عبارة عن انتقال العبد من
موطن الدنيا الى موطن الاخرى وعزل والي الروح عن هذه المدينة
الجسمانية التي وكله الحق تدبيرها ايام ولايته عليها في هذه و النشأة صح ايام صح
توليته وال آخر من العالم الذي انتقل اليه لانه لا يمكن ان تبقى المدينة
بلا وال يحفظ مصالحها والميت عند نفسه حي وان انعدم تصرفه
بالقول والحركة فانه متصرف بالحال في الاحياء وهو قيامهم بتجهيزه
وتدفينه واما الميت الحقيقي من لم يصحب شهود حياة الحق وسريان
فيضه فينسب الحياة الى نفسه فان الحي ندمات في حق هذا المحجوب
فهو الميت على الحقيقة فالمحجوب الجاهل ميت في الحقيقة والميت حي عند المحقق

مطلب اعلم ان الحياة للقديم تنور الشمس تنور بنورها كل من يقابلها

الحي لتحقق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا الحي اعلم ان الحياة للحي القديم
كنور الشمس ينور بنورها كل من يقابلها كذلك الحي لا بحياته يحيي به
كل من يراه وما يغيب عنه شيء كل شيء حياته حي ولما كانت حياة
الاشياء فيضا من حياة الحق المطلق عليها والاعيان الثابتة حية
في حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت قول كن بالكلام الذي يليق بجلاله
فلما ثبت سماعها واجابتها لامر الحق تحقق حياتها وما عثر عليها
الا المحققون من الكمل فالعارف لا يزال في حياة طيبة بهذا الشهود
وهو اعظم نعيم اهل الكشف والذ العيش وان ظهر على ظواهرهم
آثار الالام العادية فلاشيء في ذلك طيب حياتهم ولذة عيشهم فان
الالام الجسمانية لا تقابل النعم الروحانية بل تستهلك عند سطوتها
لقوة غلبتها غلبة المعنى على الصورة فالمحجوب اذا راى بلاء في الولي
حمل ذلك على حاله الذي يجده من نفسه عند نزول البلاء به من الضجر
والغم والحزن وحكم البلاء في نفس الولي على خلاف ما توهمه المحجوب صح
فان صورة ذلك صورة بلاء والمعنى عافية ونعمة لا يعطاها الا اهلها
القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت **اعلم** ان طايفة من ارباب الطريقة
منعت عن التخلق بالقيومية وقالت انها من خصايص الحق وعند
اهل الكشف هذه الصفة احق بالتخلق والاتصاف لشمول سريانه
وقيام الحقايق الكونية وظهور الاسماء الالهية بها ولما كانت القيومية
من صفات الحق لذاته ونعوته واستصحب القيوم للحي وقد الحي صح الحي صح حيث كان ٣
ثبت الحياة لكل شيء من سريان اسم الحي فكان كل شيء حي فكذلك كل شيء
قايم بسريان القيومية ولولا السريان ما قام اعيان الممكنات لامر الحق لكل صح

رأى شيئاً ما واحاط علماً بما رآه وعند اهل الحق لا ينضبط رؤية
الحق وما لا ينضبط لا ينقاد فيه انه رأى وعلم وتتنوع الصور على
المكاشف ايضاً في تجليات المشاهد مع احدية العين في
نفس الامر فما رآه الا من رأى انه ما رآه ولا يعلمه الا من علم
انه ما علم ولذلك قال عز شانه لكليمه عليه السلام لن تراني
لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئي وهو غير ممكن من ٨
الممكن ولو نفس على تغيرات احواله في كل نفس يعلم ان الحق عين دقايق صح
احواله وانه تعالى من حيث وجوده وراء ذلك كله ولهذا قال كما هو عين ذلك كله صح
موسى عليه السلام تبت اليك اي لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي
كنت طلبتها فاني قد عرفت ما لم اكن اعلمه منك فالحجب الالهية ابدا نسخه ٣
مسدلة بينه وبين خلقه ولو رفعت لاحترقت سبحات وجهه لا احترقت صح
ما ادركه بصره من خلقه والحجب ان كانت مخلوقة فكيف تحرق السبحات
وان كانت غير مخلوقة فلا حجاب ولا احتجاب فالحق فيها انها اسرار
اخفاها الله عن خلقه سمي بذلك الاخفاء حجابا فالنورية منها ما
حجب به من المعارف النظرية والظلمانية ما حجب به من الامور الطبيعية
والرسمية وليس الاحراق الا اندراج النور الادنى في الاعلى كاندراج
انوار الكواكب تحت شعاع الشمس وفي هذا المشهد ظهر الشيء عين
ظهر ولما كانت الاشياء تحفظ بالحدود فاذا جاوز الشيء حده
انعكس الى ضده كذلك ظهور الحق لما تجاوز عن حد العقول و
الادراك بطن واستتر عن العامة فلم يظهر لهم الامر على ما هو واستتر صح
عليه فتنازعوا امرهم بينهم واستتر المكاشفون بالحجب لئلا تقع

نسخه ٧
وتوقفهم عند حدوده ومراعاتهم
لحضوره فلا حكم للحق فيهم ابدا
لغلبة صح

الحكمة في غير اهلها فان قلوب اهل الحجاب موافق للحق من حيث انها
محل العلم به والحكم عندهم المدفن لا المدفون لعدم احكام اهوائهم
فهو الباطن فيهم ابدا وتوقفهم عند حدوده ومراعاتهم لحضوره
فلا حكم للحق فيهم ابدا حكما ومعنى وان ظهر انما ظهر انما ظهر
ليعرف وحد العارفين في معرفته ان يعرفوا انه لا يعرف اذ لو عرف
لم يكن باطنا وهو الباطن والبطون الذي وصف به نفسه انما
هو في حق الممكن فالممكنات باطن للحق والحق ظاهره لانه من بطون
الحق ظهر الكون وبما ظهر استتر بما بطن ظهر فالظهور عين البطون بلع
كما ان الاخر عين الاول الولي المتعالي الولي الحاكم الذي يحكم
بعدله والعلي فالمفضل قدم من شاء بفضله واخر من شاء بعدله
المتعالي على من اراد علوا في الارض وادعى ما ليس له فالمتعالي
من العلي كالمتكبر من الكبير اعلم ان الوالي هو الامام الحاكم
المنصوب للولاية ولهذا المنصب مراتب غير متناهية فاعلاها
الامامة الكبرى والولاية العظمى وهي تربية من بيده ملكوت
كل شيء وادناها ولاية العبد على رعايا جوارحه وقواه وما
بينهما درجات غير محصورة فلك كل وال يتسع ويضيق سع يتسع صح
بحسب ما يقتضي حاله والسعيد المسدد من الائمة والولاة من
راقب احوال مملكته مع الانفاس وعرف قدر ما ولاه الله تعالى
عليه وسارع الى اداء حقوق الرعايا بالعدل والاحسان فان
شغله عن التمتع باللذات وميل الشهوات فقد عزل نفسه بفعله
وحرمه الحق خير مرتبة الولاية والسيادة ونزل به الخيبة والعذاب.

اليها ومع هذا لو تولى العبد في صلاة الى غير الكعبة مع علمه بالحكمة
لم تقبل صلاته لان الله تعالى شرع له استقبال الكعبة في حالة الصلاة
خاصة فاذا تولى في عبادة اخرى غير الصلاة الى اي جهة شاء فهو
مقبول ومن خصايص الكون انه يقصد الاضداد من حيث احدية
عينه وهي احكام اعيان الممكنات في العالم الذي نطهر الاسماء الالهية
المتضادة لظهورها ومن اهل الشهود من يرى كثرة الاحكام لظهور
كثرة الاسماء ومنهم من يرى كثرة الاسماء لظهور كثرة الاحكام في
احدية عين الحق فاذا علمت ذلك فاعلم ان الله تعالى واحد في
كل شرع عينا لكن لما كثرت ادلته العقلية تكثرت العقايد باختلافها
فيه وكلها حق ومدلول الكل صدق وكذلك تختلف مشارب نسخه ٢ اختلافات
اذواق ارباب القلوب واهل الكشف لكثرة اختلاف التجليات
الصورية والمعنوية والطبيعية والروحانية والنورانية مع
احدية العين ولما كان الامر على هذا النمط فلا يمكن للمحقق ان
يخطي قايلا من اهل النظر والكشف والشهود وانما الخطاء في اثبات
الشريك والمشرك قايل بما ليس موجود ولذلك لا يغفره الحق لان
الغفر ستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فاي شي
يستر فانه لا عين هناك تتعلق به المغفرة واعلم ان الاحد اسم
لمن لا يشاركه شي في ذاته والواحد اسم لمن لا يشاركه شي في
صفاته فوحد الحق نفسه بتوحيد موحد ولا بتوحيد لنفسه ٣ ليس صح
فيكون احديته مجعولة لكنه تعالى واحد لنفسه بنفسه واحدية
ذاتية وهو منفرد بمرتبة الالوهية وحده لا شريك له الصمد

هو السيد الذي يلجا اليه ويقصد في الحوايج والنوايب فصمدية الحق الا عنده صح
من حيث انه ما من شي الا عنده خزاينه والخزاين غير متناهية لكن
اقسام كلياتها ترجع الى العلوية والسفلية والغيبية والشهادية
والثبوتية والوجودية وكلها عند الحق وما يخرجها منه يفتحها فا صح
لمن يشاء اذا شاء بما شاء واختص المخترنات الثبوتية والاعيان
والوجودية بالافتقار فان الحقايق الثبوتية تقتضي الخروج من
تلك الخزاين الى الوجود لرجحان قبول الوجود في ذاتها وكذلك الفق
الافتقار في الموجود منها بالسؤال الموجود تعالى شانه ايجاد ما لم
يوجد نيابة عنه الافتقار اليه فهو في سواله معين المخترن على
خروجه واما الخزاين الوجودية فانما هي اعيان الممكنات وكل
خزانة من الخزاين الوجودية مخصوصة بما لا يوجد في غيرها من الخزاين
وكذلك افتقر بعضها الى البعض وهو طلب كل واحد منها ما عند
غيرها كاحتياج زيد الى ما عند عمرو فيفتقر زيد الى الله فيما يحتاج
اليه من عند عمرو فيسلط الله الحق باعثا على قلب عمرو ليقضي حاجة المحق
زيد بما عنده باي وجه كان فالكون كله خزاين بعضها لبعض من
وجه ومخزون لله من وجه والمخزون لا يزال في الانتقال من خزانة
الى خزانة فما يزول عنها شي الى غير خزانته وكلها عنده وبيده الله صح
فهو الصمد الذي يقصد اليه في الامور ويلجا اليه في الامور و ٣ نوايب صح
لكمالات السعادات والافتقار موزعة على افراد اشخاص خزاين الجود
فلكل عين من اعيان الوجود حظ من الصمدية فما لا نظهر الا به ولذلك
نهينا ان نصمد في صلاتنا الى شي صمدا وهو اشارة الى العزة الالهية صح

وانه لا ينبغي للعبد الا ان يتخذ صمدا الا الصمد المطلق عز شانه

القادر المقتدر

القادر بنفوذ الاقتدار في القوابل الذي يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير والمقتدر بما عملت ايدينا فالاقتدار له والعمل يظهر من ايدينا فكل يد عاملة فهي يد الحق من حيث اقتدارها بالحق من الحق واعلم ان الاسم القادر اثار خفية في اعطاء الوجود للممكنات عند قوله للممكن كن فسارع الممكن عند اقتداره في الى التكوين فكان وظهر منه الامتثال في اول تكوينه وهو روح الطاعة فكانت الطاعة ذاتية له وهي الاصل والمعصية عارضة فيه كما ان الرحمة والغضب نسبتان من النسب الالهية ولكن السبق للرحمة والنهاية في الحركة الدورية هو الرجوع الى البداية ولولا كان للخاتمة حكم السابقة فان حركة الوجود دورية ولما كان السبق للرحمة فلا يدوم المآل اليها الا ان العارض لا يقابل الاصل اصلا فكيف وقد زاد طاعة العبد على طاعة تكوينه كما اشار اليه المترجم عن الله تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة والفطرة هو الاقرار لله بالعبودية وقد حصل له نور على نور فاي معصية تساوي هذين النورين ولما كان الاقتدار روح الامر وسره ظهر القول واختفى الاقتدار فيه ولذلك لم يطلع الممكن على اقتدار الحق عليه باخراجه من خزانة الثبوت الى حضرة الوجود ولا يمكن له شهود صدوره وتكونه قائلا الا الاقتدار فلا يظهر الاقتدار فيه الا بعد حصوله ولذلك ذهب بعض اهل العلم الى ان الممكن ليس له اقتدار ثم ان الحق عز شانه اظهر صيغة الامر في القول ليتصف الممكن

بلغ قراءة صح

مطلب

قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة والفطرة هو الاقرار لله بالعبودية

بذلك الامتثال الموجبة لنظرات الرحمة الالهية وظهور تصرفات لمة الملك والشيطان فيه هو سر الامتثال المفطور في اصل خلقته وتكوينه واعلم ان القدرة لا تتعلق بغير المقدور وعدم القدرة على غير المقدور لا يسمى عجزا فان العجز هو عبارة عن عدم القدرة عما من شانه ان يكون مقدورا فاذا لم يكن المقدور فباي شيء تتعلق القدرة فهذه لطيفة ذوقية مشيرة الى سر من اسرار القدرة لا تنكشف الا لاهل المعرفة فهذا حكم القادر واما المقتدر فله حكم آخر وهو قوله تعالى الا له الخلق وهو كل ما يوجد بسبب او عند سبب والامر وهو كل ما يوجد من غير سبب فالحق قادر من حيث الامر مقتدر من حيث الخلق الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

المقدم المؤخر

الله مقدم بعض الاعمال على بعض والمؤخر بعضه عن بعض الذي يقدم الاحباب بخدمته ويؤخرهم عن معصيته وهو المقدم من يشاء على من يشاء والمؤخر من يشاء عمن يشاء واعلم ان للوجود نسبتين رتبة الفعل والتاثير ورتبة القبول فللممكنات الرتبة الثانية وهي القبول واعيان مراتب الكون بالنسبة الى الايجاد ونسبة الايجاد اليها على السوا فاذا تقدم بعض الممكنات على بعض مع التسوية في النسبة فذلك الرجحان اثر فيه يقتضي بروزه بها على غيره كالنبوة والولاية والامارة فانه ما من انسان الا وهو قابل لها فتقدم الحق من يشاء فيها بخصوصية يعلمها الحق منه فيتاخر الباقون في هذا الزمان وهذا التقديم والتاخير اما ان يكون في حضرة الثبوت بحسب كمال استعدادات الاعيان الثابتة ونقصانها في قبول اثار التجليات

الجمالية والجلالية بخصوصياتها وقابلياتها وتأثيرات التجليات
اللطيفة والقهرية فان التجليات الجلالية ذات هيبة لا طاقة
لحقائق الاكوان مقاومة سطوتها فتأخر عن البروز في
مكامنها وتأبى قبول كسوة الوجود لما هذه عظمتها كما ابت السموات
والارض والجبال قبول الامانة وعجزت عن حملها فتقدم غيرها
مع مجالي التجليات الجمالية اللطيفة الكمالية لما ذاق من آثار
اللطايف الغيبية واستنشق طيب روايح النسمات النورية
رغبة في خلعة الوجود وشوقا الى فضاء الشهود واما التقدم
والتأخير في حضرة الوجود فهما رتبتان المخالص والمخلص
فالخالص من لم يتغير عما كان عليه من طهارة الفطرة وهو
الخالص لنفسه ما ملكه احد من النفس والهوى والشيطان
فيحوجه الى استخلاص منه بل لم يزل خالصا لنفسه طاهرا
مطهرا فبقي عهده على اصله وهو الدين الخالص ما ناله شوب
ولا يشقى صاحب هذا العهد لانه لا يشق الى المجاهدة والمكابدة
في استخلاص الدين وهو المخلص الذي امر باستخلاص الدين و
هو المخلص الذي امر باستخلاص عهده عن شوائب تصرفات
النفس والشيطان وهو صاحب الرتبة الثانية من السعادة
والرتبة الاولى لصاحب الدين الخالص وهم الذين تغبطهم
الانبياء يوم الجمع وان كانوا مجهولين في الدنيا وهم المستمدون
من حضرة اسم المقدم والمخلصون من اسم المؤخر الاول الاخر
الاول بالوجود وابتداؤه بالاحسان والاخر برجوع الامر

عن صح
عن صح
وتأخرت صح
صح
حاشية
وله العطر هو
السرور والبهجة

اليه وتفضله بالغفران فللحق الاولية من حيث انه موجد
كل شيء وله الاخرية من حيث رجوع الامر كله اليه وظهور مراتب
الاسماء الالهية كلها فيما بين الاولية والاخرية فهذا من جهة
اطلاق حكم الوجود واما من حيث الرتبة اذا كان للحق الاول
كان الانسان الاخر فانه في اخر درجات مراتب الوجود وهو الاخر
ايضا برجوع امر العوالم اليه لظهور نظامها وعماراتها بوجوده
ولذلك اذا رحل عنها زالت امور الدنيا وانتقل الامر الى دار الاخرة
بانتقاله ليكون الامر حيث كان المقصود ولذلك قام الحق باحاطته
بحفظه من ورائه لئلا يلحقه العدم فقال تعالى والله من ورائهم
محيط وهو الاولية لصدوره منه ورصده في الغاية ان الى ربك
المنتهى فالحق وراء العبد كما هو امامه ولو لم يكن كذلك لكان انتهاؤه
الى العدم فاحاطة الحق لا تزال تحول بين العبد وبين العدم و
لما كان امر الوجود دوريا كان الاخر عين الاول ولا تزال
اعيان مراتب الكون سابحا في فلك الوجود ولا تزال وجه السائر
في منازل الشهود الى الاسم الاول وظهره الى الاسم الاخر ولذلك
يقال لمن عدم النور في موطن الاخرة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
لكون الحق من ورائهم وهو النور فلو امكن لهم الرجوع الى النور
وهي الدنيا لوجدوا نورا لان الحياة الدنيا محل اكتساب انوار الاعمال
ولكن حال بينهم وبين الحياة سور المنع فلابد من رجوع الاخر الى
الاول الظاهر الباطن الظاهر لنفسه فاز ظاهرا والباطن
عن خلقه فلم يزل باطنا فهو الظاهر بالكفاية والباطن بالعناية

اعلم ان لاهل العناية في الكشف مرتبتين احدهما اعلى من الثانية
فكامل يكون له به وهو السابق وعارف يكون له بنفسه وهو
المقتصد المحقق بحقايق العبودية المتصف بجميع الاحوال من الفناء
والبقاء والمحو والاثبات والغيبة والحضور والفرق والجمع و
التقلب في اطوار المقامات من التوكل والزهد والورع والمحبة
والمعرفة والصبر والشكر والرضاء والتسليم وغيره وذلك ان
نفسه قابل للتغير لما يقتضي حقيقة الوسط من تاثير احوال الطرفين
والمقتصد برزخ بين الكمال والنقصان وهو المكلف الحقيقي دخل كل
مقام مادعاه الحق اليه على لسان الشارع ذوقا وحالا اعتقادا
وعقلا فان عامة علوم الرسوم يعلمون هذه الامور ولا قدم لهم فيها
فمثل هذا العارف اذا تجلى له الحق من الاسم الظاهر لم يثبت لظهوره
لانه قايم بالحقوق بنفسه والمحدث اذا ظهر له القديم محو اثره فمن
اين له طاقة رؤيته ولم يثبت لظهور الحق الا من كان الحق بصره
الا ترى حال الكليم عليه السلام لما كان الحق سمعه ثبت لسماع كلام
الحق فلما وقع التجلي ولم يكن بصره صعق وما ظهر الرؤية له ولا
للجبل ولذلك وقع الصعق والاندكاك ولو ظهرها وقع ذلك لانه
الوجود والوجود خير كله والخير لا ياتي الا بالخير والوجود لا
يعطي الا الوجود واما الكامل فهو له بنفسه فله الثبات في كل
موطن والشهود في كل مشهد ومظهر للحقوق الالهية السارية
في ذاته فلا يبقى حال ولا مقام الا ويظهر به ويتصرف فيه فهو مالك
الاحوال والمقامات لكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه كما قال

علما صح

القديم صح

مطلب في التجلي

به لا بنفسه صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نحن به وله والمقتصد ينكر على
الكامل لما يقتضي حاله من العبودية المحضة ولا ينكر الكامل عليه
لاستشرافه على المقامات بوجوده الحقاني فالكامل يتصرف بالحق
في الحق للحق والعارف يتصرف بالحق في الخلق للحق خرقا للعوايد
فالمقتصد صاحب كرامة وهي معلوم عند الحق والخلق ويتطرق
اليه المكر والاستدراج والكامل صاحب منزلة معلومة عند الحق
ومجهولة عند الخلق لا يتطرق اليه المكر لانه على بينة من ربه ولما
ورد حقيقة الحد الالهي بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
وفاهد الشارع صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله
خبر المقتصد وتنبه الكامل المعتكف على باب حضرته وعلم ان
نسبة الصعود والهبوط على السواء في ظاهرية الحق وعدم تحيز
الذات المتعالية وبراءة ساحة الهوية عن التقيد والاطلاق
والصعود والهبوط نعت فلا صعود في ظهور الحق ولا هبوط
من حيث غيبه وهويته في الدايرة الوجودية والصاعد في الدايرة
عين الهابط وما انقسمت دايرة الوجود الا بالخط الموهوم ولا
وجود لها وهو عين المقيد واذا كان الحق سمع المقيد وبصره
ارتفع التقيد والخط ولم يبق سوى الدايرة فهو الظاهر بنفسه لنفسه
والمظهر لغيره وحجابه ظهوره وجلاله بروزه اورثت شدة ظهوره
خفاء فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن العقول و
الابصار بشدة ظهوره واما ستر بطونه الحق من الاسم الباطن فهو
ان تعلم ان رؤية الشيء تقتضي العلم به وهو علم الرائي انه

بالخلق صح

مطلب الكامل يتصرف بالحق في الحق للحق والعارف يتصرف في الخلق للخلق بالخلق

ولهم صح

الحد صح

بالخط صح

وكمال صح

لقوله تعالى وقوموا لله قانتين فسرت احكام القيومية واثارها في الحقايق المعنوية ومراتب الشؤون الغيبية وبسايط الارواح النورية وتجليات الاسما الالهية اولا وفي النفوس والانفاس الانسانية الكمالية الطبيعية الاحاطية ثانيا وتحقيق الحروفية الرقمية والفظية الالهية الدالة على حقايق المعنوية ثانيا فلولا سرايتها في الحروف العلوية المعنوية ما وجب الاعيان الوجودية بين نحما الا من الثبوت ولولا اثارها في الانفاس ماظهرت صورة الحروف البسيطة ولولا حكم التاليف الحروف المشيرة الدالة ما كانت الكلمات الموجودية ظهور الماجد لما طلبه شوق من الوجود ومعناه الغنى الذي استغنى عن الخلق ولا يستغنى عنه الكل فلا يفوته هارب ولا يلحقه طالب اعلم ان ظهور اثار هذا الاسم يغلب في الخصوص وذلك انه تعالى كما يجد نفوذ امره وبلوغ حكمته في كل شي فكذلك العارفون يجدونه ويرونه في كل شي مع احديته عين الوجود بلا تغير كما يشاهد احدية عين زيد فيتفردانه لو لم يكن في الوجود الاصولي بتميز عن شي لانه ما ثم شي غيره لكن مراتب اجزائه واعضائه متميزة بعضها عن بعض فان يده متميزة عن رجله وراسه متميز عن صدره واذنه عن عينه وكذا المرقوف والقوى الباطنية مختصة بحكم ليس للاخرى ذلك الحكم فتميزت الصور في عين واحد لا تميز فيها فكذلك مراتب اعيان ذلك المحيات للوجود المطلق كالاعضاء للواحد من المحيات لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وليس عين من اعيان النسب التي عبر عنها الشارع بالاسماء الاولة معنى ليس للاخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند اهل الكلام ونسبة

الجمعية صح

وفي الحقايق صح

الحقايق صح

تعود احقيقيا والنها ذوات وحقايق متخالفة بالحقيقية دون الاعتبار فقط

عند المحققين من اهل التصوف والنسب متميزة بعضها عن بعض ابن الرحيم من الفقهاء وابن الكلام من الحياة والنسب حقايق معقولة غير موجودة والذات واحدة العين لا تكثر فيها فان الشي لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا باحكام الاضافات والنسب فالحق تعالى كبرياوه في احدية ذاته المقدسة منزه عن التغير والتكثر مع وجد كثرة احكام الاسما والصفات ومن المحال ان يطلب الواجد امرا ما ولم يحصل وما يتوهم اهل الحجاب من خطاب الكفار بالايمان فمن لم يؤمن فعند المحقق ان المانع من ايمانهم انما كان منه تعالى اذ لم يعطهم التوفيق فلو قابل للايمان كن في محالهم لكان الايمان في محل المامور به ولكن ما تعلق ارادة الواجد الا بعجز الامر لا بتكوينه الايمان في عين الكافر وقد وجد المراد الماجد معنى ما يتعلق احكامه في اسم المجيد الواحد الاحد الذي لا ينقسم من حيث الوهيته ليس لوجوده امد ولا يجري عليه حكم احد اعلم ان في مضمون هذا الاسم رحاء العموم وفيها الخصوص وهو خطاب للجاهل بقوله والهكم اله واحد لا اله الا هو ومن عبد غيره قال ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما اشرك من اشرك الا بسبب وان وقع الخطا فالوقوع من نظرهم ومن قصد لاجل امر فذلك الامر مقصود على الحقيقة ومن احبه لامر ولى عند انقطاعه ولهذا ذكر الحق انهم يتبرأون منهم وما اخذوا الا كونهم انهم فعلوا ذلك عند انفسهم لانهم جهلوا قدر الحق سبحانه وتعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وانظر الى قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فوجه الحق موجود في كل جهة يتولى العبد

والحسرة والندم حيث لا ينفعه فان لانسان الاولوهية الملوكية
من وجه ورتبة المالكية من وجه ورفع بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا والولاية المطلقة المحيطة
للحق عز شانه الرفيع الدرجات واكمل مرآت الولاية في هذا النوع
الانساني من والى بين الاسماء الالهية بالتخلق والاتصاف على
طريقة اهل الحق بمحافظة الاداب والحقوق والحدود عند
شهود احكامها ووجود اثارها بتزكية النفس وتصفية
القلب وتخلية الروح في تصاريف شؤونها وظهور نتايجها
وبروز كمالاتها وشان الوالي لا يكون ابدا الا في الخير وان
كان الامر في صورة البلا والشر لكونه عقوبة ونكالا الا في اقامة
الحدود فان ذلك خير من حيث انه مطهر ولذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الخير كله بيدك والشر ليس يعود اليك
ولما كان العلو والتكبر والزهو والفخر من لوازم هذه المرتبة
وهذه الصفات من الداء العضال انزل لهذا الداء دواء شافيا
وهو امره بالسجود للكعبة فمن داوم شرب هذا الدواء للاحتمام
فبري من علته وعلم ان زمام امره بيد الوالي الحكيم الذي يفعل ما
يريد البر المحسن فهو البر باحسانه ونعمه والايه التي انعم بها
على خلقه لافتقارهم الى ذلك ومن عموم بره واحسانه وشمول
رحمته وامتنانه اخرج الممكنات من ظلمة العدم وكساهم خلعة
الوجود ثم سرى في مراتب اعيان الكون ولولا ذلك لما رحم والد
ولده واكثر الخلق رحمة اقربهم الى الرحمن وان الله تعالى

منهم صح

يسوق البر والرحمة الى الرحماء من عباده بخلقه فيرحمهم خلق الله
ويرحمهم الله لانها اعمالهم ترد عليهم والاحسان ايضا هو
الحضور مع الحق وهو اثر البر لقوله عليه السلام الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه وهو الحضور فان العبد حصل لنفسه في نفسه
انه يرى الحق او يراه في اعماله انفتحت بصيرته بنور المشاهدة
فيرى الفاعل هوية الحق لا هوية والعبد محل لظهور ذلك العمل
فالاحسان روح الاعمال ولا حياة للعمل الا بالحضور ولها دوام
البقاء اذا اكتسبها صاحبها حالة الحضور فلم يزل يستغفر لصاحبها
وان كان العمل معصية فان مؤمن يعصي الا ويجد في
نفسه ذل المعصية لعلمه انها معصية واي حضور اشرف
من الحضور العلمي ولا ذاك يتبدل هذا الروح العلمي سيئة المعصية
حسنة وان لم ينفخ العبد روح الحضور في عمله ولا يضيعه الحق
فانه يخلق من خلقه الاعمال ينفخ فيها روحا فيسبح بحمده واذا كان
النفخ من العبد يسبح بحمده ويستغفر للعبد والاحوال من المواطن
فلكل عبد حال ولكل حال موطن فبحسب حاله يقول في الحق ما
يجده في عقده وبحسب ذلك يتجلى له الحق في صورة اعتقاده و
الحق وراء ذلك فينكر تارة ويعرف تارة ولا يتخلص من حجاب الانكار
الا المحسن الكامل الذي عم شهوده في المشاهد ودوام حضوره
في المواقف والمظاهر اسمه التواب العايد على عبده ببره الذي
قابل الدعاء بالعطاء والاعتذار بالاغتفار والتوبة بالمغفرة اعلم
ان من عموم رحمة الحق لعباده انه تعالى يقبل التوبة والطاعات

مطلب ان الله تعالى يسوق البر والرحمة الى الرحماء من عباده بخلقه فيرحمهم خلق الله ويرحمهم الله لانها اعمالهم ترد عليهم

اذا جعل صح

الا حيا صح

ويستغفر للعبد صح

واعلم ان الحضور الاحسانية تتنوع بتنوع المواطن والاعتقادات صح

ذلك صح

لا المعاصي وذلك لان المقبول مشهود ولا يشهد الحق من عباده
الا ما هو حسن محبوب مقبول عنده فالحسن المقبول خالص عمله
في ديوان الحق والسيئات في ديوان الملائكة فان الحق طيب
لا يقبل الا طيبا ولابد للعبد ان يكون على خلق من مكارم الاخلاق
وانه هو الامر الطيب المقبول وهو الشفيع لصاحبه عند الله
بعد استيفاء المحاسبة في ديوان الملائكة فاذا وقع فراغ
الملك مما اقتضاه العبد ورفع امره الى الحق يجد العبد في رجوعه
الى الحق شفيعا وهو الخلق الكريم الذي كان العبد عليه من
كان فان له بذلك في داره نعيما دائما في نفسه وان ظهر
عند غيره غير ذلك لان الثواب حاجب الى باب الكريم و
الكريم يجازي على السيئة بالحسنة وفضل الله واسع من ان تقيد
المقيد ولا يعطي الفضل الا في المؤمنين واهل الاساءة فان المحسنين (الا في صح)
ما عليهم من سبيل المنتقم ممن عصاه مطهر له من ذلك اما في الدنيا
من ذلك اما في الدنيا فاقامة الحدود والاسقام والالام واما في
الاخرة بما شاء الله لما كان النسب الذي بين الحق والعالم من اسم (اعلم صح)
الرحمن وهي التي يعنيها وسعت كل شيء وجدته فكان
المنتقم قطعة من الرحمن ولا يوجد المنتقم ابدا خاليا عن الرحمة
من وجه فان كل من غضب من الممكنات وانتقم فانه رحم
نفسه بذلك الانتقام وحصل لنفسه شفاء بذلك مما كان
يجد من الم الغضب فكل منتقم راحم من وجه مرحوم من
وجه وكذلك الاسماء الالهية تتقابل في حق الممكن واسماء الفضل

51

مترجح على اسماء الانتقام والعدل فوقع وعدا والتقابل بين الاسماء
في ميدان الرحمة التي وسعت كل شيء ورحمة الحق عامة مطلقة بخلاف
انتقامه مع شوب بطشه فانه تعالى لا ينتقم من عبده الا مع انتقامه
رحمة فان وجود الانتقام رحمة اذ بها اخرجه الحق من العدم الى
الوجود وكان المخلوق اذا انتقم من عبده لا يخلو انتقامه من
شوب رحمة لابقاء سيادته ببقاء العبد بخلاف الاجنبي الذي
ليس بينه وبين المنتقم نسبة فاذا انتقم ممن هذه صفته لا يشوب
انتقامه رحمة ولذلك قال ابو يزيد حين سمع القاري يقرأ ان بطش
ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد بطشي اشد من بطشه فان (بطشي صح)
كان ذلك البطش مطلقا للحق لكن لما خلقه في هذا المحل فظهر بصورة (خلقه صح)
المحل ومحل المخلوق الاجنبي لا يطلب الانتقام من احد وفي قلبه
رحمة العفو الذي ازال عن النفوس ظلم الزلات برحمته وعن
القلوب صدمة العضلات بكرامته اعلم ان حكم هذا الاسم
سرى في القليل والكثير وجمع بين الضدين في الحكم مثال الخبر الوارد
في اعفاء اللحية فانها تحمل على الكثير بان لا ينقص منها كما ينقص في
الشارب فانها اذا تركت على حالها كثرت وقد يحمل انه اراد ان تأخذ
منها قليلا ليحصل الزينة الالهية كما يليق بالوجه كما ورد انه
صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من طول اللحية لا من عرضها وجمع شمول
القليل والكثير وجمع بين ضدين لا يرى حكمه الا اصحاب الهمم
العالية فان الله عز وجل اباح لعبده الذي عفي المسيء بمثل اساءته (ان صح)
لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها لانه في النفس من انها نوع المجازاة

مطلب ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من طول اللحية لا من عرضها

بها الا القصاص فابى العارف لعلو همته ان يكون محلا لاتصاف بما يسميه
الحق سيئة فاختار العفو على الجزاء بالمثل فان السيئة تذهب عينها وتعود
وان بقي اثرها فهي لا تقبل الجزاء ولا اثرها كالجرح الحاصل من فعل المسيء
اذا التقى المخروج من الخارج صار الاخر مجروحا ولم يبق جرح للاول
فلو قبلت السيئة او اثرها جزاء لزال عينها منه فالسيئة فعل المسيء
وقد ذهب بذهاب زمان مباشرته ولم يبق الا المسيء فانزل الشرع منزلة
السيئة واضيف الجزاء اليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في صاحب
السيئة اما انه ان قتله كان مثله فلو علم الناس ما في العفو ما جازا
احد منا اليه ولكن الحجب على اعين البصائر سد ولم فلا يسكن الا
بحصول الاغراض بالمواخذة واستيفاد التشفي ومن اعظم الجنايات
من بهت مؤمنا ونسب اليه من المذام فمن تمام مكارم الاخلاق ظهور
العفو منه عند ذلك وصوان يكتم على الجاني سره بعدم المنازعة
واثبات الجناية على نفسه فهذا لا يبلغ الانهام كنه ما استحقه من الافضال
الالهية لكون اجره على الله ووقود الحق فاجره على الله اشارة لمن
تدبر ولما كان من شأن الحق ان يعفوا عن كثير فلا يواخذ الا
على القليل والقليل لا بد ان يستهلك في جانب الكثير ولذلك قال
تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا وما خص اهل دار والاشراف وهو
نص على ان مال الكل الى الرحمة الرؤوف من الرأفة وهو ضرب من التعطف صح
الشفقة وهو التعطف على المذنبين بالتوبة وعلى المقربين بالعصمة
والرأفة من المقلوب شوجذب وجد ورأف ورفا وهو التيام الخرق واصلاح
رأفة الحق التيام الرحمة السابقة والرحمة الخاتمة كما اشار اليه في ام الكتاب

بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اشارة الى الرحمة الايجادية السابقة وقوله
الحمد لله رب العالمين اشارة الى الرحمة الخاتمة فانحصر امور مراتب العالم
بما فيه من احكام الاسماء المتقابلة بين احاطة الرحمتين فاذا عرفت
حكم الاسماء من احكامها وسلطنتها في المظاهر انتهى الامر الى الرحمة الشاملة
وحكم هذا الاسم ايضا في الخصوص ولذلك وصف الحق نبيه
انه بالمؤمنين رؤوف رحيم وما تنبه الايمان الا لكونه رحمة للعالمين
المقسط العادل الذي لا حيف في حكمه ولا خوف على ولايته اعلم ان الحق
خلق عظمة من هذا الاسم اعطا كل شيء خلقه فجعل العلو للعالي بخاصيته صح
والسفل للسافل والجمع للجامع والمجموع فالطيب لا يزال يعلو بحسب لا بخصوصه
واستعداده ولا يطلب الحق الا من العلو وليس للعلو نهاية الا الحق
سبحانه وتعالى والخبيث يهوي بخاصيته لا يطلب المقصود الا من
هذه الجهة حتى ينتهي امره الى الحق فالعارف يطلبه في الاحاطة بجميع
الجهات لانه بكل شيء محيط والجهات ما ظهرت الا بوجوده في الظهور
في كل صورة فالاكمل من لم يحكم عليه جهة ودونه من حكمت عليه
جهة العلو والهاوي دونهما والمقسط بقسطه وعدله تجلى
لكل منهم في مرتبته بحسب حاله وعقده واليه يرجع الامر كله
الجامع وجود كل موجود فيه الذي يجمع همم العارفين على ما
يكاشفهم به من افضاله اعلم ان لهذا الاسم دوام الجمعية وما لها
حكم الا الجمع ومن حكم هذا الاسم انه جمع افراد مراتب الاكوان على
النشئ محمد ولولا سلطان الجمع ما ظهر كثرة احكام الاسماء و
الصفات ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم

ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا اثنان ولا اكثر وهو ما الانسان هي
الا وهو معهم بحكم المعية فالجامع اسم لاحدية الكثرة فلابد من الجمع
في الاحد ولابد للاحد في الجمع فالجمع يجمع عين الوجود لاحاطتها بمراتب
الكون والمكونات وان ظهر في راي العين متفرقة فذلك عين الجمع فان
الدليل هاهنا عين المدلول بحكم المعية وعموم سريان الهوية فمطلوب
كل طالب عين طلبه فان الطلب من القوم لايكون الا في عين التحصيل
الغني المغني الغني عن العالمين بهم ولاستغنائه عن طاعة
المطيعين المغني بمعنى الكافي الذي اغنى من شاء بفضله اعلم ان الغنى
على نوعين غنا الحق وغنا الخلق واول درجة الغنى في المرتبة الخلقية
القناعة والاكتفاء بالموجود وليس ما يتوهمه اهل الحجاب من كثرة المال
مع طلب الزيادة فانه محكوم الفقر وكم من حريص عنده من المال ما يبقى
بعمره واولاده وهو من شدة الحرص والحاجة يرد موارد الهلاك في طلب
الزيادة وذلك ان الانسان انما خلق فقير الذات لما تقتضي رتبته الامكانية
ولهذا قال من قال ان الانسان لايكون وجيها عند الله لان الافتقار هو
عين الذل والذليل لايكون وجيها عند الله هذا حكم الانسان الحيوان
واما الكامل من هذا النوع وجهان وجه الافتقار الى الحق الحق ووجه الغنا
الى الكون فافتقاره الى الحق هو غناه به ولا يفتخر الا بوصوله الى هذا
الغنا وافتقار العارف عين افتخاره فانه حاز المقام الارفع لشهود سريان
الهوية الالهية في اعيان مراتب العالم فلا يتوجه الفقر من كل فقير الا
الى الغني الحميد لايغيب حاجة محتاج من احاطة البصير الشهيد فالعارف
المستغني بالحق اغنا الاغنيا مع انه يحزن ويحرص على طلب مؤنة

ما كلف به فان ذلك من اداب الكمل لقوة معرفتهم بحدود الله تعالى
والكامل من لايطفي نور معرفته نور ورعه واما غنا الحق عن العالمين
من حيث ذاته المقدسة ودوام اطلاقه الحقيقي لايظهر الا بهم
لان كونه غنيا انما هو غناه عنهم فان لم يكن العالمون هناك فعن
من لابد منهم لثبوت الغنا بعينه المعطي الذي اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى اعلم ان العطاء الالهي في عرف اهل التحقيق على نوعين
امتنان وواجب فعطاء الامتنان خلعة الوجود فانه تعالى
٢ خلعة صح بكمال جوده وعموم رحمته انعم على اعيان العالم بمقتضى الجود ف
اكساهم كسوة الوجود واما عطاء الوجوب خص به قوم
يتقون بقوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة في موطن
الجزاء ثم يعم عطايا الامتنان وهي الرحمة التي وسعت كل شيء بانعام
يليق باهل المواطن واخرجه اهل الدرجات والدركات فلاهل
كل دار نعيم والعطايا الالهية لايشربها غير اهلها كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فنعم
العطا الكل مع اختلاف المشارب والاذواق فما في الكون عين
الا ويشمله العطا لانه عين العطا فبالعطايا انتظم امر العالم
وبالعالم ظهرت احكام العطايا فاوله تكوين واخره تتميم و
٢ منعة صح لانهاية للتكوين فاحكام اسم المعطي دايم بدوام التكوين
المانع الذي منعه عدل وعطاؤه فضل اعلم ان
احكام هذا الاسم في حضرة الامكان فان المنع انما هو عن
الممكن لعدم قبوله ما لايقتضي استعداده وخاصيته

فان ابواب المواهب الالهية مفتوحة وفيض الجود دائم فمن
تنعم فاحصل له التنعم الا بقابليته وخصوصيته ومن تألم
فلا يلومن الا نفسه وان وصف الحق نفسه بالامساك بقوله
وما يمسك فلا مرسل له من بعده فذلك عين العطاء من وجه الحكمة
فكم من بلاء في صورة العطاء وكم من والاء في صورة الامساك
فانه ان امسك ما امسك الا ليظهر العبد الافتقار وهو مفتاح
ابواب الغنا فما الامساك الا عطاء ذلك فمن اسكم عطا كيف يوصف بنه صح
بالمنع فاسم المانع يقتضي حكم المنع لعطاء الغير كوجود البياض منه صح
في محل الابيض انما هو عطاء الحق وعين اعطاء البياض في محل
الابيض منع ما يضاده من الالوان فهو المانع في عين العطاء
والمعطي في عين المنع الضار بما لا يوافق الغرض الذي يتضرر
منه بها بالخذلان ويبتلى من شاء بالحرمان اعلم ان لاسرار هذا
الاسم دقة لاشتمال حكمها على الحضرتين واشتراكها بين الحق
والعبد لكون الانسان محل النزاع دون ساير الانواع ولولاه
لم يظهر دعوى الربوبية الا من هذا النوع فاول ضرر هذا الاسم
كان لنفسه بايجاده هذا النوع المنازع لدعواه مرتبة الفاعلية
فان نفى الفعل عنه باضافة ذلك لنفسه اضر بالعبد بالحاقه
بالعدم وان اثبت له اضر بنفسه وهذا من عموم حكم النسب
فانها تفرق بحكمها بين الرب والمربوب بالقدم والحدوث ولذلك
يقول الحق في تأسيه لعبده وللآخرة خير لك من الاولى لان
الاولية رتبة العجائب كان الله ولم يكن معه شيء والاخرة

ظهوره بكون العبد في حد الوجود والوجود خير له من العدم
والآخرة خير له وما اوجد الحق هذا المنازع الا لظهور هذا
الكنز الخفي وهو ان يظهر بجميع اسمائه وصفاته في مرآة قابلية العبد
وهو عين النفع فهو الضار في عين النفع النافع بما يوافق
الغرض الذي ينفع من يشاء بما يشاء من عين الفضل اعلم ان
ظهور حكم هذا الاسم قد يكون بمجرد ازالة ما ينافي الغرض
وقد يكون بوصول الطالب الى المطلوب وقد يجمع الامرين واكثر
ما يظهر احكامها في الاتباع وهو قبول العطاء الالهي من ايدي
الرسل فان العطاء اما ان يكون بواسطة الرسل واما ان يكون
بغير واسطة فالاخذ من هذا النوع من العطاء على خطر يحتاج الى
ميزان صحيح وهو ما شرع الحق على السنة الرسل فان الله تعالى
مكر في عباده لا يشعر به كل احد قال الله تعالى ومكرنا مكرا وهم
لا يشعرون ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وليس للرسل
صفة المكر لانهم بعثوا مبينين هادين الى طرق السعادة
فالقبول من الرسل على الاطلاق مع تقييدهم ومن الحق
على التقييد مع اطلاقه فجمع التقييد والاطلاق في الجانبين
٣ يتعلق صح فالاخذ من الرسل انفع للعبد واحصل لسعادته فالرسل مظاهر
هذا الاسم ثم اعلم ان حكم هذا الاسم لا يتعلق الا بالمعدوم فان
٢ الغرض صح النفع عبارة عن حصول حكم الغرض وتعلق الغرض اما ان يكون
بازالة مكروه فيتعلق باعدامه حتى يلحقه بالعدم واما ان
يكون تعلقه بحصول محبوب فيتعلق الغرض بايجاده حتى يلحقه

بالوجود وهو حصول فان المراد معدوم والعدم الشر المحض
والنور عين الضر النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو
الذي نور قلوب اوليائه بالمعرفة ونور الارض بنور اوليائه
فيها واعلم ان درجات الانوار كثيرة منها ما عنه الادراك
ومنها ما به الادراك ومنها ما يدرك به ومنها الا ما لا يدرك في
نفسه لسطوته كالشمس فاذا كان لنور من الانوار المحسوسة التي من
احسن من اقسام الانوار مثل هذه السطوة والغلبة على الادراك
فما ظنك بكبرياء النور الحق الاعظم المطلق عن التقييد والاطلاق
ولولا احتجابه بحجاب الكبرياء والجلال لاحترقت سبحات وجهه
كل من ادركه وما في الحجب المذكورة في الخبر الوارد حجاب النور عين
الواحد وما يحجب ظلمانية ولذلك افرد للحق النور وجمع
الظلمات حيثما ورد مشيرا الى الاحدية ذاته وكثرة الحقايق الاسما
ولما كان اعلى الحجب واعظمها حجاب النور والحق المحتجب فيه به
فبنفسه احتجب وهو عين الحجاب على عينه ولما كان النور ما
يظهر بنفسه ويظهر به غيره وليس شيء المظهر للعبد من وجوده
فهو عين نوره قال تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ولا
الا برحمته وهو وجوده وهو عين الهوية من حيث سريان الوجود
من سما الجود فيها سمي الا بربه والحق هو الذي ازال بنوره ظلمة
الحدوث وعين الممكنات لم يزل في ظلم الثبوت ما لها وجود من
نفسه وما ظهر منها في الوجود انما هو حكم ما بينه في مرآة وجود الحق
فما ظهر حكمه في الممكنات في مرآة الوجود علم والحق باصحاب النور ومن

حلت عظمته وهو النور صح

نوره صح

لمع

ومن بقي في شبهة ثبوتها الا يعلم حتى يعلم بظهور حكمها وتفاوت
ذلك بحسب تفاوت درجات الانوار المحسوسة كالشمس والقمر
والسراج والنجم والمعقول كنور البصر والعقل والعلم والكشف
ومفتاح الحل انما هو نور ان العقل والشرع الهادي مشتق من
الهداية الذي يهدي القلوب الى معرفته والنفوس الى طاعته
والاحياء بالقرب اليه والعلماء بالشهود ما هو المراد منه اعلم
ان الهدى اما توفيقي وهو الذي يورث السعادة وهو ما قام به
الانبياء وخواص الاولياء واما تبياني وهو الشرع المنزل وهو
يورث العلم في العموم والسعادة في الخصوص فالهدى التوفيق
اصطفا والتبياني ابتلا ومن خصائص احكام هذا الاسم التوفيق
والتبياني فالتوفيق هو الاخذ والتمسك بهدى الانبياء والشرح
لبيان هو شرح ما جاء الحق عن كشف لا عن ظن بحكم النظر او اول
بحكم الفكر فان البيان ما لا يتطرق اليه الاحتمال ولا يظهر
حقيقته الا بالكشف والنص فان الابان ابين من بيان الحق ومن
حكم على الشرع بنظر عقله ونفى ما حكم عليه ظاهره وصرفه الى معنى
يوافق غرضه فهو ممن حرمه الله تعالى بركة العلم وضاعف حسرته
وليس له قدم في منزلة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
احسنه والحلال كل حسن من حيث الوجود واحسنه ما يوافق
المقصود ولا يصادف ذلك الا اولي الالباب الغواصون في
تيار الحقايق المستخرجون لباب الدرر من اصداف الالفاظ
بخلاف اهل الظاهر فانه لا يقع نظرهم الا على الحجاب والمحجوبون

والنجم صح

والبيان صح

دله صح

بتقييد عقولهم على ذلك ومن اهل التقييد من قال بالرؤية و
تعلق باثبات ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
سترون ربكم صدق ومنهم من نفى لنفيه صلى الله عليه وسلم
حين سأل هل رأيت ربك قال نور انى اراه فصدق النافى
والمثبت فى تقييد عقدهما وهذا كمن ابصر صورة زيد و
هو صادق بحكم انه راى زيدا فهو صادق فى حكمه وعلم اخر ان خلف
هذه الصورة ازمنة بقاء الصورة وتدبيره فقال ان زيدا
وعينه مع تغير ذلك الامر لا عين الصورة ولا يرى ذلك لاحتجابه بالصورة
وصدق بانه ما رآه ومن قال ان زيدا بمجموع هذه الصورة
الظاهرة والامر الباطن هو الذى اصاب لذلك من قال بان الحق
ظاهر والظاهر لا يخفى شاهدته فهو مشهود مرئى صدق لانه
بكل شئ محيط وعلى كل شئ شهيد ومن قال انه باطن والباطن
لا يظهر صدق لقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو من هذا الوجه لا يدرك ولا يرى والراسخ فى العلم هو الذى
تولى الحق تعليمه بنفسه فخصه بشهود الامر على ما هو عليه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب البديع
بمعنى المبدع هو الذى يخلق لا على مثال سابق لا شبيه له فى الابداع ولا
شريك له فى الاختراع اعلم ان اكثر ما ظهر حكم هذا الاسم
فى حضرة الخيال فان من شأن هذه القوة ابداع المعانى وانزالها
فى صورة الالفاظ لينتقل المعنى الى الصورة الحسية ولا قدرة لها
على عكس هذا الامر فالابداع امر خيالى وان ثبت ظهور سلطانه

فى الكون فالكون خيال فان الناس نيام فالنوم خيال ونوم النائم خيال
فى خيال ومن هذا الوجه قال من قال ان العالم ما هو عين الحق وانما هو
ما ظهر فى مرآة وجود الحق كما تحدث الصورة فى المرآة بنظر الناظر فيها فالصورة
ما هى عين الناظر ولا عين ما ظهر فى المرآة كذلك الامر فى وجود الناظر م
العالم والحق وهو اما ان يكون الاعيان مجالى او تجليات الحق
ومظاهره وهو الظاهر فى المظاهر بحسب قابلياتها وخصوصياتها
او يكون عين الوجود المطلق عين المرآة فيرى الاعيان من مرآة
الوجود ما يقابلها فيه ويرى بعضها لبعض من حيث ما هى عليه
من زيادة ونقصان فانظر كيف شئت فانه لا يخلو من ابداع فما فى
الوجود الا مبتدع وان ترى ما لها امثال من بياض وسواد وحركة
و سكون فاعلم ان الحركة فى كل متحرك مبتدع كما يتخيل المتخيل انها
امثال وليس الامر كذلك فان الحركة من حيث حقيقة واحدة وحكمها عينها صح
سرى فى كل متحرك وهى فى ذاتها لا مثل لها وكذلك السواد والبياض
والابداع الحقيقى هو الوجه الخاص الالهى للحق فى كل شئ وبه يمتاز
ذلك الشئ عن سائر الاشياء الباقى بدوام الوجود والايجاد الذى
لا تقبل ذاته الزوال ولا يجرى عليه حكم الحدوث والانتقال فهو
جل شأنه باق ببقائه والعبد باق بابقائه قال الله تعالى ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وقال وان من شئ الا عندنا خزائنه فالعبيد
وما عندهم عنده فان اعيان مراتب الكون باجمعها محفوظة
فى خزائنه وخزائنه عنده وما عند الله باق فلهم البقاء مع انتقالهم
من موطن الى موطن وان نفد من عند العبيد ما عندهم صورة فلا ينفد

ماعند الحق من عينه وما عند الله خير وابقى وما عندنا الا الكون فهو خير
من حيث الوجود وابقى من حيث مجموعيته من افراده ومراتبه وكونه لم يزل
في درجة الامكان ولما كان الحكم والعلم الحق من شأنه في عين الوجود
والحكم لايزال باقيا ببقاء ذات الحق قال الله تعالى والله خير وابقى
فهو خير وابقى ممن هو خير وابقى واعلم انه لما كانت المواطن حاكمة بخصوصياتها
تحكم على من ظهر وحصل فيها فمن نزل على موطن الخيال فلا يرى الحق
ابدا في هذا الموطن الا في صورة كانت الصورة ما كانت فهذا من حكم
الموطن ثم اذا خرج من موطن الخيال الى الموطن النظر العقلي لم يدرك
الحق في هذا الموطن الا منزها عن المثل والصورة فقد بان ان العبد يحكم تنزها صح
على الحق في كل موطن بحكم غيرما حكم في موطن قبله فعند ذلك عرف جلت صح
المحقق انه ما عرف الحق حق معرفته فلا يعرف هويه الحق فلذلك خطئته
كما هو الا هو فهذا غاية الكمال في العلم بالله وذلك ان ما عندهم من العلم
في موطن ينفد في موطن اخر فما عندهم ينفد وما عند الله باق لانه لا يتنوع في نفسه
لنفسه وعلمه بنفسه لا يقبل التغير والتبدل فهو الباقي الوارث
لما خلفه العبيد عند انتقالهم الى البرزخ اعلم ان احكام هذا الاسم
سرت في المراتب كلها من الصورية والمعنوية فالصورية هو ان يرث الارض
ومن عليها عند انتقال الكل من النشأة الدنيا الى النشأة الاخرة في حالة
ويرث ايضا في هذه النشأة من بعض عباده حكما وعدلا ليورثها من
يشاء واما المعنوية فوراثته فيما يتعلق به علمه من العلم الابتلائي
كما قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين والمورث
يخدم الوارث بما تعب في جمع ما ورثه غير ان الارث المعنوي هو العلم

لم ينقص

مطلب الانبياء ورثوا الحق والعلماء ورثة الانبياء

لم ينقص شيئا من موروثه بوراثة الوارث بخلاف الدينار والدرهم فانهما
ينتقل العين بالوراثة من المورث الى الوارث والانبياء ما ورثوا الا العلم
وهو ما ورثهم الحق تعالى فالانبياء ورثة الحق والعلماء ورثة الانبياء
فالحق وارث من جهة وموروث من جهة وكذلك في العلماء من ورث
علم الاحكام والشرع من ظاهر الشرع النبوة ومنهم من ورث علم الاسرار
والكشف من باطن النبوة ولهما الرتبة الثانية في الوراثة فانه ما حصل
لهم العلم حتى تقدم به النبي المعتنى فما حصل الورثة من حضرة النبوة
من العلم لا يقبل كما يقبلها العلم النظري فهو في غاية البيان واي عامل
عمل بحكم مشروع وحصل له من ذلك العمل علم بالله فهو من العلم
الموروث ثم لا يخلو من ان يكون ذلك الامر المشروع شرعا لنبي
مخصوص او كان شرعا لمن قبله من الانبياء فقرره نبي هذا العالم ل نبي صح
منه فان كان مما اختص نبي هذا العالم فهو وارثه خاصة لا بنبي
اخر غيره وان كان مما تعبد به نبي قبله ثم قرره نبي هذا العالم فهو
وارث من كان العمل بشرعه خاصة ووارث نبيه بما قرره له فيحشر
في صفوف الانبياء خلف الشارع والمقرر له وان قرر ذلك الف
نبي فانه له الحشر مع الكل وهذا من حكم النشأة الاخرة والبرزخ
فانه يرى الشخص الواحد نفسه في صور كثيرة واماكن مختلفة
في آن واحد وهو هو وليس غيره ولذلك يكون طلب الناس
النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن القيمة فيجدونه حيث طلبوه
فيجده الطالب في موطن في الوقت الذي يجده الطالب الاخر في موطن
آخر بعينه هذا حكم الوراثة بالواسطة واما وراثة العبد من غيره

واسطة اتم حكما وهو وراثة الصفات من الحياة والعلم والقدرة
والارادة والكلام والسمع والبصر فانه لا يعقل العبد من صفات الحق الا
ما هو عليه في نفسه ووصف الحق نفسه بالصفات وما يقتضيها
من الجلال والكبر بتعليما لعباده ثم نزه نفسه عنها وقال سبحانه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون فمقام التنزيه مقام ما فوقه
من الصفات **الرشيد** الرشد هو الاستقامة الى ارشد عباده في
اخذ بناصية كل دابة الى صراط مستقيم اعلم ان الانسان
لما كان جاهلا بما يكون منه قبل كونه لا يقدر على التمييز بين الارادة
والامور وانما النقص بين الامر وما يقتضي العلم وليس شيء من
اعيان الوجود الا له استقامة ورشد كما يقتضي ذاته لكن قد يجتمع اثار
الصفات الثلاثة المتعلقة في شخص وهي العلم والارادة والامر فله اعلا
درجة الرشد والاستقامة وقد تتعلق الارادة بمجرد صيغة الامر في
حق شخص فلا حظ لهذا الشخص من الامر الا صيغته لا التعلق لتعلق
العلم بما هو عليه فليس على العبد الا ان يرى محل ورود الامر بالمراقبة
فقط فاذا ورد الامر الالهي بالتكوين راقب اثر الامر في قلبه بالوجد
الاباء والقبول فان حصل القبول نظر في اي عضو من الاعضاء السبعة
يظهر اثره فيراقب حكم العلم فيه حتى يظهر له ما هو عليه فان الحق
لا يحكم فيه الا به فمن كان حاله مراقبة شئون الحق فهو في عين السعادة
وان وقع منه خلاف ما امر به فانه فاز بدرجة الرشد والاستقامة
الامور به بمراقبته وحضوره مع الحق والحضور مع الصلاة التي هي
افضل الطاعات فلا تساويه معصية اصلا بل تستهلك تحت سطوتها

الا ما هو عليه في نفسه صح

والارادة صح

مطلب لمن كان حاله مراقبة شئون الحق فهو في عين السعادة وان وقع منه خلاف ما امر به

المامور به صح

٥١٨

ويكشف لصاحب هذا المقام عن سر القدر ولذلك كان يقول
صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود واخواتها لما كان فيها من
امر الاستقامة وعدم الاطلاع على سر العلم هل يوافق الامر ام لا فلما
تبين له الامر المقدر بظهور سر القدر وقف عند السبب ولم يقم به
بحصول الاستقامة والرشد **الصبور** على ما اوذي به فلا يحمله ترجيح
كثرة المعاصي الى تعجيل العقوبة مع اقتداره على ذلك اعلم
ان سريان حكم هذا الاسم عم المراتب ولذلك وصف الحق نفسه بالصبر
ووصف عباده ايضا بالصبر وخصهم بالمعية والهداية و
الرحمة والصلاة فصبر الحق انما هو على من اذاه بالمخالفة والشرك
ولم يؤاخذهم عند ذلك بل يعافي اجسامهم ويكثر اموالهم ويوسع
في ارزاقهم بعموم رحمته واحسانه ويعتبهم الى حين بكمال كرمه
وامتنانه ثم يشكي الى عباده من يؤذيه وبما يؤذيه مع بقاء اسم
الصبور عليه تعليما للخليقة ليعلموا انهم اذا شكوا اليه ما نزل عليهم
من البلاء لا يقدح ذلك في نسبة الصبر اليهم وذلك انه ما في
الوجود شيء الا وفيه سر وحكمة يجري على جريان الارادة فكما
ان الحق لا يشكر على شيء الا بالشكر ويحمد على ذلك كذلك ما يبتلي
المبتلى ببلاء الا ليرفع الشكوى الى الحق ويتوجه الى حضرته بالتواضع
والتضرع والاستكانة والافتقار وان كان مقام الصبر عند اهل الطريق
يقتضي الثبوت مع الحكم الرباني لما فيه من المصلحة ولم يشعر بها
العبد فلذلك حكم المتعبدين من اهل المجاهدة والمكابدة الواقفين
مع التخيلات النظرية والتقليدات السمعية لا الذائقين من مشارب

النيب ولم يقم هو بحصول حقيقة الاستقـ صح

ارباب صح

عيون الاعيان والفايزين بشهود حقايق العرفان فان العارف الواقف
في هذا المقام الشهود الدايم في اختلاف الاحكام لاختلاف شؤون
الحق فلا يقدح في شهوده شكواه الى الحق لان الحق عز شانه ما جبل
حكم ما يباين غرضه ويخالف مزاجه فيه الا ليرفع اليه الشكوى و
يسأله رفع ذلك عنه فمن لم يشك الى الله عند احساسه بالبلا فقد
قاوم القهر الالهي بجهده ولذلك جاع ابو يزيد فبكى فقيل له في ذلك
قال انما جوعني لابكي فمن اداب اهل القرب في حالة الالم رفع الشكوى
الى الحق لا الى غيره ولهذا كان ايوب عليه السلام مع جلالة منصب
النبوة يقول اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ووصفه الحق بالصبر
وذكر في معرض التمدح بقوله سبحانه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب اي انا وجدناه صابرا في وقت يقتضي ضعف البشرية الاضطراب
والركون الى الاسباب فلم يضطرب ولم يركن الا الينا وهذا حقيقة
العبودية التي لا تصح لعبد حتى يدع اختياره وارادته ويكون بحسب
ما يريد الحق منه فانه اذا كان ذا اختيار لم يذق طعم سيادة الحق
فيوليه على نفسه اذا شاء ويعزله اذا شاء فهو في الاختيار بحكم نفسه
والنفس منازع للحق وفي الاضطراب بحكم ربه فشان العارف الاضطراب
باطنه الى الحق عند النوازل والثبوت بظاهره عند نفوذ الحكم الالهي
فيه فله الاضطراب في السكون والسكون في الاضطراب فان الاجوف
حكم والمحكوم لا بد ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ الحكم فيه واعلم ان
للصبر ثلاث درجات اولها الصبر في تحمل اثقال التكاليف وهو صبر
العامة الثانية الصبر بالله لشهود معاونة التوفيق في اجتناب

المخالفات وهو صبر المريد الثالثة الصبر على الله لوصول الصابر
الى منازل الفنا لذهاب بشريته وتخلقه بالاخلاق الالهية و
هو صبر المحقق الثابت النابت الفايز بشرف الاختصاص في العلم
بالله ما الا بعلمه الا من ذاق المعجل من طيباته في حياته الدنيا مما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الذي
خصه الحق بالعناية ووفقه للمعاملات الالهية المعنوية
فعامل الاسماء الالهية بالتخلق بها كلها بمقتضى حقيقة كل اسم
الهي من الاخلاق حتى لم يبق اسم من اسماء الحق الا قام في بصورته
وحاله واطلع على سريرته ونتايج اثاره وان كان سريان احكام
الاسما يشتمل على عين من اعيان الوجود سواء علم ذلك العاني كل جود
او لم يعلم ولكن لا يفوز بمنصب القرب الا من ذاق شرابا الوصال
من كاسات شواهد العلم العرفاني عظم لذة العلم بقدر شرف
المعلوم واي علم اشرف مما كان متعلقه جناب الكبرياء فالعلم بحقايق
الاسماء الالهية وترتيب امور مرتبة الفردانية المحيطة بجميع مراتب
الوجودية والاطلاع على دقايق خزاين الربوبية هو اعلى ابواب
المعارف والذها واطيبها واشهاها ومجموع اقطار ملكوت السموات
والارض ميدان العارف يجول في ساحتها ويتبوأ منها حيث
يشاء من غير حركة ولا مزاحمة غير وما اعظم حسرة عند كشف
الغطاء عن حرمه الله لذة العلم به فان حسرة الجهل اعظم الحسرات
لا سيما الجهل بالله وكل من تعلق همته في الدنيا بكشف الاسرار الالهية
وحصل له ذلك فقد فاز في الدارين وحاز الدرجتين فان لم

يحصل في موطن الدنيا للابدان بنالوه في النشأة الاخرة وما
بينهما من الفرق الا ما جعل المحصل من لذة النعيم بدوام شهود
الاسرار والمحروم كل المحروم من لا يتعلق همته في الدنيا بتحصيل
معالي الدرجات جعلنا الله ممن لزم الادب عند شهود حقائق
اسمائه وصفاته وسعد بنعيم العرفان عند سواطع انوار ذاته
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب برحمتك وفضلك وجودك يا كريم
يا تواب والحمد لله وحده وصلى الله على من
لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم

تم هذه النسخة الشريفة على يد العبد الاحقر عثمان بن احمد بن جعفر الشهير
بمخلصي يوم الاحد رابع عشر شهر شعبان المعظم سنة خمس وثلاثين
بعد الالف من الهجرة النبي وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم واغفر لصاحبه ولكاتبه ولوالدينا
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات وحمدك يا قابل
الدعوات

تمت المقابلة على يد
الشيخ الحجوي ... نجم
تحريرا في ١٧ شهر
شعبان ...